مجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

مجلة إسلامية فصلية منوعة

www.ikhwan.site

العدد التجريبي 3 - المحرم 1446هـ / يوليو 2024

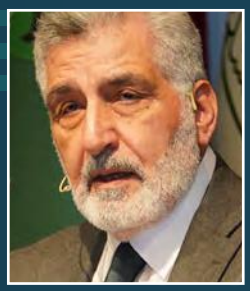

الهجرة.. وحياة العاملين لدين الله بين الألم والأمل

د. صلاح عبدالحق

في هذا العدد

الدعوة تحاور عضو المكتب السياسي لحركة حماس

محمد نزّال

ماذا خسرت الأمة بغياب الإخوان المسلمين؟!!

إرادة الشعب خلف القضبان...

90

نائبا مصريا معتقلون

ملف خاص

مجلة الدعوة
صوت الحق والقوة والحرية

فضيلة الدكتور محمد بديع

المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

الدكتور محمود عزت

نائب فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

الدكتور صلاح عبدالحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤

الإخوان المسلمون

مجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

www.ikhwan.site

مجلة إسلامية شهرية منوعة

التعريف والهوية

الرؤية:

صوت دعوة "الحق والقوة والحرية" لجيل مسلم، واعي حر قادر

الرسالة:

المساهمة في البناء المعرفي للقراء بإنشاء ونشر محتوى عميق ومركز، ونشر الموقف الرسمي للجماعة وأخبارها، وإنتاج دعاتها وشبابها ورموزها، وعرض خلاصات إنتاج مراكز الفكر والبحث والمعرفة بشأن الإسلام والشؤون المحلية والدولية.

التعريف:

مجلة الدعوة في ثوبها الجديد مجلة شهرية تمثل الإعلام الرسمي لجماعة الإخوان الذي يقدم مواقفها ويعبر عن مجتمعها ويسهم في البناء المعرفي لقرائها. تضع المجلة القارئ في عمق الأحداث من خلال نشر التقارير والتحليلات والمقالات والاستطلاعات بشأن الأحداث التي تشغل الرأي العام. وهي في ذلك تتابع إنتاج مراكز الفكر والبحث والإعلام العربية والغربية، لتمثل إضافة أكثر إجمالاً وتركيزاً

النطاق:

تغطي المجلة أنشطة الجماعة، وشؤون الدعوة والفكر والحركة، وتدعم قضايا الأمة الإسلامية.

أهداف المجلة:

1. نشر الموقف الرسمي لجماعة الإخوان تجاه القضايا، والأحداث، والقوى والكيانات.
2. الدعوة إلى الإسلام ونشر القيم والأخلاق والفضائل، ومقاومة الظواهر السلبية في المجتمع، ورد الشبهات.
3. دعم البناء الفكري والسياسي والتربوي، وتعميق الوعي وتعزيز القدرة على فهم الواقع والتعامل مع الأحداث.
4. الوفاء بحق الجمهور في المعرفة، وتدقيق المعلومات ونشر الحقائق، وإدارة الحوارات الحرة بشأنها.
5. تقديم صحافة عميقة وموجزة وانتقاء المحتوى الهادف
6. فتح مجال الكتابة والتدوين للعلماء والشباب والدعاة
7. تقديم خدمة صحفية مرجعية للسياسيين والرموز وقادة الرأي والباحثين وصناع القرار فى القضايا الهامة.
8. إلقاء الضوء على إنتاج مراكز الفكر والبحث وقادة الفكر والرأى ومنصات التأثير

الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن كاتبها وليست بالضرورة تعبر عن رأى جماعة الإخوان أو رأى المجلة

فهرس العدد

الإسلام دعوة إنقاذ للبشرية أمام حضارة مادية فشلت في تحقيق العدل والسلام للعالم 4

الدكتور صلاح عبد الحق

بين يدى القارئ 9

رئيس التحرير

مجلة الدعوة تحاور عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزّال. 10

المحرر

السياسة الخارجية المصرية بعد انقلاب 2013 ..تدمير المكان والمكانة 14

د. عصام عبد الشافي

ماذا خسرت الأمة بغياب الإخوان المسلمين؟ 18

د. حمزة زوبع

فِريَة «أخونة الدولة» من موقع «شاهد العيان. 23

أحمد عبد العزيز

الهجرة.. وحياة العاملين لدين الله بين الألم والأمل 27

الدكتور صلاح عبدالحق

أبعاد الهجرة النبوية.. دروس على طريق الدعوة 30

أ.د حمدي شاهين

المدينة المنورة فى استقبال القائد 33

د. محيي الدين الزايط

فهرس العدد

إرادة الشعب خلف القضبان.. تسعون نائباً معتقلون 36

د. محمد عماد صابر

واحد وتسعون نائباً معتقلون 38

فيا مُرسي جزاك الله خيـرا 48

شعر/ محمد عبده

دعوة الإخوان ومواجهة الاغتراب القيمي 50

إمام الليثى

طوفان الأقصى وتعزيز المشروع الإسلامي لفلسطين 54

الدكتور محسن صالح

«إسناد».. انتفاضة شبابية عربية لدعم القضية الفلسطينية 58

المحرر

تهاوي الأساطير المؤسسة لخدعة 30 يونيو 60

قطب العربي

السودان الماضي والحاضر والمستقبل 65

أمية يوسف حسن أبو فداية

ما لم يقله أبو عبيدة!! 70

د. خالد حمدي

حماس تنتصر 72

عناوين الفهرس تفاعلية ونشطة للوصول المباشر لصفحة المقال..
وهذا الرمز للعودة لفهرس المجلة بالضغط عليه فى أى صفحة.

رسالة الإخوان

الإسلام دعوة إنقاذ للبشرية أمام حضارة مادية فشلت في تحقيق العدل والسلام للعالم

الدكتور صلاح عبد الحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

يقول الإمام البنا: «منذ ما يقرب من [ألف وأربعمائة سنة وخمسة وأربعين عاما] نادى محمد بن عبد الله النبي الأمي في بطن مكة وعلى رأس الصفا

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:158]

فكانت تلك الدعوة الجامعة حدا فاصلا في الكون كله، بين ماض مظلم، ومستقبل باهر مشرق، وحاضر زاخر سعيد، وإعلانا واضحا مبينا لنظام جديد شارعه الله العليم الخبير، ومبلِّغه محمد البشير النذير، وكتابه القرآن الواضح المنير، وجنده السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، وليس من وضع الناس؛ ولكنه صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة».

لقد كان ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته علامة فارقة في تاريخ البشرية بأسرها. فبدأ ببناء الإنسان الصالح على أسس من العقيدة السليمة؛ ليفهم الإنسان حقيقة وجوده وغاية حياته ورسالته في الكون كله. ثم العبادة الصحيحة التي تربط العبد بخالقه فتسمو روحه وترقى نفسه، فينعكس ذلك في أخلاقه الحميدة وسلوكه الراقي مع شَحذ الهمَّة وبثّ الروح للإقبال على العمل الصالح؛ فينفع نفسه ويصلح المجتمع من حوله، ثم يعمِّر الأرض وفق منهج الله تعالى ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ واسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]

رسالة الإسلام هي رسالة الإنسانية:

إن القيم العليا التي تحترم إنسانية البشر وتحفظ كرامتهم وتبسط العدل فيما بينهم؛ دون تمييز على أساس العنصر أو الجنس أو الدين - هي من أبرز ما جاءت به رسالة الإسلام العظيمة، وطبقها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف البشرية هذه المصطلحات، وقبل أن تظهر

في أدبيات الحضارة الغربية الحديثة، فلقد أعلن القرآن العظيم تكريم الإنسان على سائر المخلوقات، فقال تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[الإسراء:70]. بل أعلن القرآن العظيم أن سائر ما في الكون مسخر من أجل مصلحة ومنفعة هذا الإنسان الذي خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته، فقال سبحانه ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [الجاثية:13].

لقد كانت بعثته- صلى الله عليه وسلم- كلها خير على البشرية جمعاء؛ ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ [الأنبياء:107]. فبدعوته عمَّ الخير، وتنزلت الرحمة، وانتشر النور. وفي سنوات قلائل كانت دولة الإسلام وحضارة الإسلام تصنع للبشرية خير أمة أخرجت للناس.

الإسلام يحترم الإنسان لكونه إنسانًا بغض النظر عن دينه:

على هذا مضت سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة المسلمين من بعده، فهذان صحابيان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهما قَيْسُ بْنَ سَعْدٍ، وَسَهْلُ بْنَ حُنَيْفٍ، كَانَا بِالْقَادِسِيَّةِ فَمَرَّتْ بِهِمَا جَنَازَةٌ، فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، أَيْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، (يعني ليست جنازة لمسلم)، فَقَالَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ، فَقَامَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟».

ولا تزال ترن في أذن التاريخ كلمة عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص حين اعتدى ابنه على أحد أقباط مصر: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟»

وتوجيهه لولاته وهو يرسلهم إلى الأمصار: «أَلَا إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكُمْ أُمَرَاءَ وَلَا جَبَّارِينَ، ولكِنْ بَعَثْتُكُمْ أَئِمَّةَ الهُدَي، يُهْتَدَي بِكُمْ، أدِرُّوا على المسلمين حقوقَهم، ولاَ تَضْرِبُوهم فَتُذِلُّوهُمْ، وَلاَ تُجَمِّرُوهُمْ (أي لا تحبسوهم بغير حق) فَتَفْتِنُوهُمْ، ولا تُغْلِقُوا الأَبْوَابَ دونَهم، فَيَأْكُلَ قَوِيُّهم ضَعِيفَهم، ولا تَسْتَأْثِرُوا عليهم فتَظْلِمُوهُم، ولا تَجْهَلُوا عليهم»

ولا يتردد في محاسبتهم أمام الناس في موسم الحج حتى يشجع كل صاحب حق في المطالبة بحقوقه دون خوف من ذي قوة أو سلطان

تلك بعض ملامح الاحترام الإسلامي لمنظومة القيم العليا التي تجعل الإنسان مركز الدائرة في هذا الكون، وترفع من قيمة حريته وكرامته وإنسانيته حيًا وميتًا

فشل الحضارة الغربية في أن تمنح الإنسان العدل والأمان والسلام

ثم كان ما كان بعد ذلك مما يعرفه التاريخ- بعد صراع طويل وحروب ضروس- حتى سادت الحضارة الغربية المادية وأسالت من الدماء ما أسالت، وكان التعصُّب المقيت والاحتلال البغيض وسرقة ثروات الشعوب، واستعباد

الأجناس المخالفة، وشيوع الظلم والدمار. ورأى الناس الفارق بين حضارة تهدي وتُعمِّر وتعدل وحضارة أخرى تُضلِّل وتُدمِّر وتقتل

لقد استدار الزمان دورته، وفشلت الحضارة الغربية في أن تمنح للناس العدل والأمن والأمان والسلام، وإن أعطت للعالم بعض المنافع المادية والتسهيلات الحياتية، لكنها أقفرت من الروح والرحمة، وعَمَّ الناس الخوف والقلق، وضاعت المساواة وانتفى العدل، وأصبح أرخص شيء في الدنيا الدماء والأرواح

يقول الإمام البنا: «وقد عمل الأوروبيون جاهدين على أن تغمر موجة هذه الحياة المادية، بمظاهرها الفاسدة وجراثيمها القتالة، جميع البلاد الإسلامية التي امتدت إليها أيديهم، وأوقعها سوء الطالع تحت سلطانهم، مع حرصهم الشديد على أن يحتجزوا دون هذه الأمم عناصر الصلاح والقوة، من العلوم والمعارف والصناعات، والنظم النافعة، وقد أحكموا خطة هذا الغزو الاجتماعي، إحكاماً شديدًا، واستعانوا بدهائهم السياسي، وسلطانهم العسكري، حتى تم لهم ما أرادوا ... ولقد استطاع خصوم الإسلام أن يخدعوا عقلاء المسلمين وأن يضعوا ستاراً كثيفاً أمام أعين الغير منهم، بتصوير الإسلام نفسه تصويراً قاصراً في ضروب من العقائد والعبادات والأخلاق، إلى جانب مجموعة من الطقوس والخرافات والمظاهر الجوفاء، وأعانهم على هذه الخديعة: جهل المسلمين بحقيقة دينهم، حتى استراح كثير منهم إلى هذا التصوير واطمأنوا إليه ورضوا به، وطال عليهم في ذلك الأمد، حتى صار من العسير أن نُفهم أحدهم أن الإسلام نظام اجتماعي كامل يتناول كل شؤون الحياة... وكما كان لذلك العدوان السياسي أثره في تنبيه المشاعر القومية، كان لهذا الطغيان الاجتماعي أثره في انتعاش الفكرة الإسلامية، فارتفعت الأصوات من كل مكان تطالب بالرجوع إلى الإسلام وتفهم أحكامه وتطبيق نظامه، ولابد أن يأتي قريبا ذلك اليوم الذي تندك فيه صروح هذه المدنية المادية على رؤوس أهلها، وحينئذ يشعرون بسعير الجوع الروحي تشتعل به قلوبهم وأرواحهم ولا يجدون الغذاء والشفاء والدواء إلا في تعاليم هذا الكتاب الكريم»

الانهيار الأخلاقي للحضارة الغربية في الحرب على غزة:

لقد أثبتت الحرب على غزّة أن الحضارة الغربية كاذبة في كل ما يتعلق بها، وبشكل خاص ما يسمى «المضمون الإنساني»، وأن جميع الشعارات التي رفعتها من ديمقراطية وحرية وإنسانية، ليست سوى أدوات في حربها على الشعوب لا تقل في خطورتها عن الدبابات والطائرات وفرق القوات الخاصة

ملايين الناس التي تملأ

شوارع المدن الغربية لم تقنع الديمقراطيات الغربية بمجرد التصويت مع قرار لوقف إطلاق النار في غزة. في حين أن أعدادًا أقل بكثير كانت كفيلة بإحضار جنود الناتو لتدمير دول وعزل حكومات بدعوى نشر الديمقراطية. في الغرب الحرّ تكفي تغريدة أو إدراج على وسائل التواصل الاجتماعي لتعريضك للمساءلة القانونية وفصلك من عملك. الغرب نفسه يسنّ القوانين التي تمنع التعاطف مع ضحاياه؛ بل وحتى رفع العلم الفلسطيني في شوارعه.

هذه هي الصورة الحقيقية للحضارة الغربية. لقد تجردت الحضارة الغربية من كل ما خلفته النبوة من تعاليم روحية، وفضائل خلقية، ومبادئ إنسانية، وأصبحت لا تؤمن في الحياة الشخصية إلا باللذة والمنفعة المادية، وفي الحياة السياسية إلا بالقوة والغلبة، وفي الحياة الاجتماعية إلا بالوطنية المعتدية والجنسية الغاشمة، وثارت على الطبيعة الإنسانية، والمبادئ الخلقية

غزة تعكس صورة ناصعة مشرقة للإسلام

إن ما جرى في غزة وطوفان الأقصى أظهر صورة مشرقة للإسلام وناصعة، سواء من خلال التعامل وفق مبادئ وأساسيات الأخلاق في الحرب وكذلك من ناحية التعامل مع الأسرى

إن الاحتلال الإسرائيلي والغرب رغم إنفاقهم المليارات وتنظيم حملات كبيرة للتخويف من الدين وتشويه صورته وصناعة «الإسلاموفوبيا»، فإنَّ أهل غزة تمكنوا من مسح كل ذلك، وكانوا سبباً في إعادة النظرة الإيجابية عن الدين

ودفع ذلك الكثير من الغربيين للبحث في الإسلام وقراءة القرآن ثم دخول الناس في دين الله أفواجاً. إن سبب خطوتهم بالبحث عن الدين والدخول فيه هو أنهم شاهدوا الصبر والرضا واليقين والشعور بالطمأنينة والأمان والسلام من أهل غزة رغم فداحة مصابهم وفقدانهم لعائلاتهم وأحبابهم وبيوتهم وأموالهم. كل ذلك جعل الفرنسيين وغيرهم من الأوربيين يسألون

عن السر وراء هذا فوجدوه في الإسلام والقرآن

لقد نجحت 7 أكتوبر 2023 في دفع العالم كله للبحث عن الإسلام الصحيح، وأثبتت أن صورة المسلمين المشوهة هي صناعة صهيونية غربية تخالف الحقيقة.

الحل الوحيد للأزمة العالمية: الخروج من عباءة الحضارة المادية إلى حضارة الرحمة والإنسانية والحل الوحيد هو تحول القيادة العالمية وانتقال دفة الحياة من اليد الأثيمة الخرقاء التي أساءت استعمالها إلى يد أخرى بريئة حاذقة. إن التحول المؤثر الواضح هو تحول القيادة من الحضارة الغربية التي تقودها المادية، والجاهلية، إلى العالم الإسلامي الذي يقوده الإسلام برسالة الرحمة الخالدة ودينه الحكيم. هذا هو التحول الذي يغير وجه التاريخ ويحول مجرى الأمور وينقذ العالم من الساعة الرهيبة التي ترقبه إنه يجدر بالعالم الإسلامي أن يُمنِّي نفسه بهذا المنصب الخطير، ويطمح إليه. إن حقًا على كل بلد إسلامي وشعب إسلامي بل على كل مسلم أن يعمل بدأب وتجلّد من أجل تحقيق هذه الغاية؛ فهذه هي المهمة الشريفة التي أنيطت بالأمة الإسلامية يوم برزت إلى عالم الوجود. قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143].

من هنا كانت واجباتكم وعظمت تضحياتكم أيها الإخوان:

يقول الإمام البنا: «وهكذا -أيها الإخوان- أراد الله أن نرث هذه التركة المثقلة بالتبعات، وأن يشرق نور دعوتكم في ثنايا هذا الظلام، وأن يهيئكم الله لإعلاء كلمته وإظهار شريعته وإقامة دولته من جديد ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز﴾ [الحج:40] ... ومن الحق أيها الإخوان أن نذكر أمام هذه العقبات جميعاً أننا ندعو بدعوة الله وهي أسمى الدعوات، وننادي بفكرة الإسلام وهي أقوى الفكر، ونقدم للناس شريعة القرآن وهي أعدل الشرائع ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة:138]. وأن العالم كله في حاجة إلى هذه الدعوة، وكل ما فيه يمهد لها ويهيئ سبيلها، وأننا بحمد الله برآء من المطامع الشخصية، بعيدون عن المنافع الذاتية، ولا نقصد إلا وجه الله وخير الناس، ولا نعمل إلا ابتغاء مرضاته، وإننا نترقب تأييد الله ونصرته ومن نصره الله فلا غالب له: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد:11]. فقوة دعوتنا، وحاجة العالم إليها، ونبالة مقصدنا، وتأييد الله إيانا هي عوامل النجاح التي لا تثبت أمامها عقبة ولا يقف في طريقها عائق: ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:21]»

الدكتور صلاح عبد الحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

افتتاحية العدد

بين يدى القارئ

رئيس التحرير

يصدر العدد التجريبي الثالث من» مجلة الدعوة «متنوع الموضوعات والقضايا؛ سعياً للوفاء بحق القارئ في المعرفة. وقد ضم هذا العدد عدة جوانب في المشهد المصري، والعالمي، والمشهد الإسلامي بوجه خاص

وقد استُهل العدد بمقال فضيلة القائم بأعمال المرشد العام لجماعة» الإخوان المسلمون»، استعرض فيه الفجوة الحضارية الكبيرة بين قيم الإسلام السامية، وقيم الحضارة الغربية المادية الجوفاء، لينعى للعالم ما آلت إليه البشرية بسبب هذه الحضارة المادية؛ وما نتج عن تنحية الإسلام الذي جاء رحمة للعالمين

ثاني أهم الموضوعات: تلك المقابلة الخاصة بالمجلة مع القيادي في حركة حما س للإجابة عن أسئلة شديدة الأهمية بشأن عملية» طوفان الأقصى»؛ وتقييمه لنتائجها، وتطورات المفاوضات بشأنها، والشبهات المثارة حول الحركة، وكذلك تقييم الدور العربي والإسلامي على الصعيدين: الرسمي والشعبي. كما تنشر المجلة عددا من المتابعات والمقالات بشأن فلسطين والحرب على غزة

ويتناول العدد الشأن المصري، من خلال عدد من المقالات التي تغطي ذكرى استشهاد الرئيس محمد مرسي والشأن المصري في ذكرى الانقلاب العسكري؛ يتصدرها مقال للدكتور عصام عبد الشافي عن السياسة الخارجية لنظام الانقلاب، إضافة إلى تقرير طويل في باب الحقوق والحريات عن نواب الشعب في سجون الانقلاب.

وتزامن صدور العدد مع الذكرى الأهم والحدث الأعظم في حياة الأمة الإسلامية؛ وهو هجرة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم. ولهذا تغطي المجلة هذا الحدث برسالة تربوية ومقالات دعوية. كما يعرض العدد مأساة السودان والحرب الدائرة هناك؛ في تقرير مطول يحكي جذور الصراعات وخرائط القوى فيه، وما آل إليه حال البلد الإسلامي الشقيق. إلى غير ذلك من الموضوعات المقتبسة والترجمات والشعر. نتمنى لكم قراءة نافعة

رئيس التحرير

قضايا وملفات

مجلة الدعوة تحاور عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزّال

في ظل معركة طوفان الأقصى وتداعياتها حاورت مجلة الدعوة القيادى الفلسطينى محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس بخصوص تطورات المعركة وتقييم نتائجها وعملية التفاوضوغير ذلك.. وإليكم الحوار

س1: بعد تسعة شهور من بدء معركة (طوفان الأقصى) ... كيف تقيّمون موضوعيا نتائج هذه المعركة حتى الآن؟

ج1: موضوعيا وبصدقية ومصداقية، أستطيع القول بملء الفم: إن المقاومة الفلسطينية وفي طليعتها كتائب عز الدين القسّام، هي المنتصرة في هذه المعركة حتى الآن. ولا أنطلق في استخلاصي لهذه النتيجة من حالة « الإنكار» أو « الأوهام» أو « الدعاية النفسية»، ولكن من خلال الواقع الذي يشير إلى ما يلي

- أولا: فشل العدو في استئصال المقاومة وتصفيتها، وهو الهدف الأول الذي ردّده نتنياهو وعصابته الإرهابية المجرمة، من سياسيين وعسكريين، فالمقاومة حاضرة وموجودة في جميع

أنحاء قطاع غزة، وتكبّده كل يوم تقريبا، خسائر باهظة في الأرواح والمعدّات.

- ثانيا: لم يتمكّن من استعادة أسراه لدى المقاومة، وهو الهدف الثاني، الذي يردّده دائما، على الرغم من الأدوات والوسائل الاستخبارية والتكنولوجية التي يمتلكها، ويمتلكها حلفاؤه الأمريكان والبريطانيون، وتم استخدامها منذ الأيام الأولى.

- ثالثا: فشل محاولاته لفرض سلطة بديلة تأتي على دبابته، شبيهة بسلطة (قرضاي) التي فرضها الاحتلال الأمريكي في أفغانستان. وهو ما يزال حتى الآن يتخبّط في اختيار سلطة عميلة تؤول إليها الأمور في قطاع غزة.

- رابعا: فشل مشروع « التهجير» الذي عمل الاحتلال بقوة السلاح والنار والتجويع، على فرضه على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، حتى يهاجر قسرا وكرها إلى مصر أو الدول الأخرى.

س2: ولكن هناك من يسخر من الادّعاء بالانتصار، ويشير إلى أن العدو حوّل قطاع غزة إلى ركام، وأنه أصبح بلا جامعات ومستشفيات ومدارس وطرق وبنى تحتية، هذا فضلا عن خمسين ألف شهيد حتى الآن، وأضعافهم من المصابين والمعاقين... ما هو تعليقكم على ذلك؟

ج2: أحيل السائلين إلى قول الله تعالى في محكم التنزيل: (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون)

معاشر المؤمنين عليهم أن يعودوا إلى هذه الآية، ليدركوا أن الألم متبادل بيننا وبين عدونا، مع اختلاف الغايات، فلا معركة دون ألم وأوجاع ومعاناة... تعالوا لنرى، ما الذي يعانيه العدو: عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمعاقين، وهذه أرقام غير مسبوقة في تاريخ هذا الكيان. هناك مئات الآلاف من المشرّدين من مستوطنات الجنوب (غلاف قطاع غزة)، ومستوطنات الشمال (قرب الحدود اللبنانية)، ونصف مليون هارب وفار من الكيان إلى خارج فلسطين، وغالبيتهم ذهبوا ولن يعودوا. توقّف الهجرة إلى فلسطين، بعد أن كانت هذه الهجرة، أحد أهم الركائز التي يقوم عليها الاحتلال. الانهيار المعنوي في المجتمع الصهيوني، وتزايد درجة الانقسام والتشظّي في مكوّناته.. تهشّم صورة الاحتلال في المجتمعات التي كانت تتعاطف معه وتدعمه وتسانده، وخصوصا أمريكا والغرب، وتبلور أجيال جديدة فيها، أصبحت تنظر للكيان الصهيوني نظرة اشمئزاز و ا حتقا ر ،

وبعضها أصبح يرفع شعار « فلسطين من البحر إلى النهر»، وقد امتد ذلك إلى بعض السياسيين الغربيين، فقد قالت نائبة رئيس الوزراء الإسباني (يولاندا دياز): إن « فلسطين ستتحرّر من النهر إلى البحر»، وهو ما أقض مضاجع قادة الكيان الصهيوني

خلاصة ما أردت قوله، إن الخسائر العسكرية والسياسية التي مني بها الاحتلال كبيرة ونوعية، يضاف إليها بالتأكيد الخسائر الاقتصادية والمالية

لذا، لا ينبغي أن ننظر إلى واقع المعركة بعين واحدة، ومن زاوية واحدة

نعم، لقد دفعنا ثمنا كبيرا، وأهمه ما يتعلّق بأرواح البشر الذين فقدناهم، ولكن العزاء أن « قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار»، وهو المنطوق الذي أسّسه قائد البشرية ورسولها محمد عليه الصلاة والسلام، معلّقا على هزيمة المسلمين يوم أحد

س3: تزايد الحديث في الأيام الأخيرة عن قرب التوصّل إلى اتفاق، وأن رد حماس كان إيجابيا.. ما الذي يمكن الإفصاح عنه؟

ج3: كنا، ومنذ بداية العملية التفاوضية غير المباشرة، إيجابيين في التعاطي مع الوسطاء، وقدّمنا أوراقا عملية وحلولا منطقية، ولكن نتنياهو وعصابته الحاكمة، لا يريدون وقف الحرب، لاعتبارات تخص كل واحد منهم؛ نتنياهو يدرك أن وقف المعركة، يعني أن حياته السياسية بدأت بالنهاية والأفول، فهناك ملفات فساد مالي وإداري تنتظره قضائيا، وهناك ملف الحرب وإخفاق قواته العسكرية والأمنية، التي يتحمّل مسؤوليتها بالدرجة الأولى، لذا هو يريد أن يبقي ملف الحرب مفتوحا، ويمكن إنهاؤها في حالة واحدة فقط بالنسبة له، أن تكون الصورة هي إعلان حماس الاستسلام. ولكن « الدائرة» تضيق على نتنياهو، وهو محاصر سياسيا، خاصة بعد خطاب بايدن، وقرار مجلس الأمن الدولي

> هناك تحرّكات جديدة من الوسطاء والإدارة الأمريكية، وقد ينتج عنها شيء جديد، ولكن يبقى نتنياهو « العقبة الكأداء» أمام إنهاء الحرب والعدوان.

هناك تحرّكات جديدة من الوسطاء والإدارة الأمريكية، وقد ينتج عنها شيء جديد، ولكن يبقى نتنياهو « العقبة الكأداء» أمام إنهاء الحرب والعدوان.

س4: إذا افترضنا جدلا، أن نتنياهو لم يوافق على رد حركة حماس، فما هي خياراتكم في هذه الحالة؟

ج4: خيارنا في هذه الحالة هو الدخول في عملية « استنزاف» لجيش الاحتلال، وهو استنزاف يطال الأرواح والمعدّات والمعنويات، ويشكّل حالة إنهاك للعدو على جميع الصعد والمستويات، وهو ما سيدفع العدو إلى التوقف في لحظة ما، عندما تصبح كلفة الحرب عالية عليه، ولا يستطيع احتمال استمرارها

س5: في حال أوقف نتنياهو الحرب، فما هي سيناريوهات اليوم التالي؟

ج5: أي سيناريو يسعى إليه الاحتلال والإدارة الأمريكية، لفرض سلطة تحكم الشعب الفلسطيني رغما عنه وعن إرادته، هو سيناريو محكوم عليه بالفشل، ولن يكتب له النجاح

لقد عمل الاحتلال على مدى الشهور التسعة الماضية على البحث عن بدائل أو صناعتها، ولكن فشلت جميع محاولاته، لأن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة على درجة كبيرة من الوعي والوطنية لا تسمحان للقوى الصهيونية والغربية أن تستلب إرادته، وأن تحوّله إلى أداة من أدوات الاحتلال

س6: يبدو أن « طوفان الأقصى» لم ترخ بظلالها على العلاقة بينكم وبين حركة فتح، لأسباب غير مفهومة لدى الرأي العام الفلسطيني والعربي والإسلامي... لماذا لا نرى تقدّما في العلاقة بينكما، خصوصا أن المعركة تستهدف في جوهرها الشعب الفلسطيني، ولا تميّز بين مكوّناته؟

ج6: لقد أبدينا دائما استعدادا لتطوير وتعزيز وتفعيل العلاقة مع حركة فتح في سياق العلاقة مع المجموع الوطني الفلسطيني، ولكن كان يعترضنا إصرار رئاسة حركة فتح والسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير ممثّلة بشخص رئيسها محمود عباس، الذي يصرّ على اعتراف حماس بشروط الرباعية الدولية، التي يأتي الاعتراف بالكيان الصهيوني في مقدّمتها

كما أن موقف حركة فتح والسلطة من معركة « طوفان الأقصى» زاد الطين بلّة، إذ أصدرت حركة فتح بيانا بتاريخ 15/3/2024، أدانت فيه معركة طوفان الأقصى، مشيرا إلى أنها تسبّبت في احتلال الكيان الصهيوني لقطاع غزة، وهو الأمر الذي كرّره محمود عباس في خطابه بالقمة العربية في (المنامة)، بعدها بشهرين إذ حمّل حماس مسؤولية العدوان على غزة، عندما وصف عملية (7أكتوبر) « بأنها وفّرت الذرائع والمبرّرات للاحتلال كي يهاجم قطاع غزة»، وكان لافتا أن أحدا من القادة العرب لم يوجّه هذا الاتهام، وانفرد عباس بذلك!

على أي حال، على الرغم من هذه المواقف، فإن حماس تبحث عن القواسم المشتركة الممكنة، وهي تعتقد أن اللقاء ينبغي أن يكون جامعا للقوى الفلسطينية وفي مقدمتها حركة فتح

س7: ما تقييمكم لمواقف الدول العربية وشعوبها من معركة (طوفان الأقصى)، وهل هذه المواقف كافية؟ وما هو المطلوب؟

ج7: دعنا نميّز بين المواقف الرسمية والمواقف الشعبية، لأن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. وإذا أردنا أن نكون صرحاء وشفّافين، فإن المواقف الرسمية في عمومها لا تتناسب على الإطلاق مع ما يمكن أن تقدّمه هذه الدول، فالمطلوب كثير جداً

أما الشعوب فمواقفها أفضل وأجود، ولكن يمكن أن يكون أداؤها أحسن، ولا أريد أن أكون وصيّا عليها، وأن أرشدها إلى ما يجب فعله، وهي أدرى بإمكاناتها وقدراتها، والله تبارك وتعالى يقول:﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ...﴾. [التغابن ١٦]

مقالات رأى

السياسة الخارجية المصرية بعد انقلاب 2013 ..تدمير المكان والمكانة

د. عصام عبد الشافي

أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تُمثل السياسة الخارجية مصدرًا من مصادر الشرعية السياسية للنظام، وعندما تكون السياسة الخارجية تعبيراً عن قيم المجتمع وتقاليده السائدة، وامتدادًا لسياسة داخلية فعالة ونشطة؛ فإنها ستكون مصدرًا لتعزيز شرعية النظام السياسي. وإذا كان النظام يستطيع استغلال السياسة الخارجية لتدعيم شرعيته سواء بتعبئة موارد خارجية من أجل التنمية أو بتأكيد هيبة الدولة ومكانتها في المجتمع الدولي، أو بتعبئة الجماهير خلف قضايا خارجية، وتحويل اهتماماتها عن القضايا الداخلية؛ فإن السياسة الخارجية يمكن أن تكون مصدرا لاهتزاز وتدهور شرعية هذا النظام.

فالنظام السياسي يستطيع أن يعتمد على سياسته الخارجية كمصدر للشرعية، عندما يكون التوجه العام لهذه السياسة انعكاسا لقيم ومصالح الجماهير، إلا أن السياسة الخارجية لا يمكن أن تُضفي شرعية قوية ومستمرة على نظام يعاني من أزمة في شرعيته. فالسياسة الخارجية عندما تكون ناجحة تدعم شرعية النظام، لكنها لا تخلقها من العدم

وتفرض المحددات الجغرافية على صانع السياسة الخارجية المصرية توجهات محددة، تتحرك في دوائرها، بحسابات معقدة أمام ارتباطها بالأمن القومي للدولة. فمن ناحية، تعتمد مصر في بقائها على مياه نهر النيل الذي ينبع من خارج أراضيها، ويؤثر على كل أشكال الحياة في مصر. ونظراً لكونها دولة مصب، فإن سياساتها تتأثر بسياسات ومواقف دول المنبع؛ لذلك تعدُّ دائرة حوض النيل من أهم دوائر الأمن القومي المصري، وزادت أهمية هذه الدائرة خطورة وتأثيراً بعد تعدد المشروعات المائية الإثيوبية على النيل الأزرق، وأهمها: مشروع سد النهضة، وما يمكن أن يترتب عليه من تداعيات سلبية على الأمن القومي المصري.

ومن ناحية ثانية، تمتلك مصر سواحل ممتدة على البحر المتوسط والبحر الأحمر، وكان لهذا الموقع تأثيره على ثلاث دوائر متقاطعة:

- الأولى: الدائرة العربية؛ حول البحر الأحمر الذي يتم النظر إليه باعتباره بحيرة عربية، باستثناء المساحة التي تشغلها إرتريا في جنوبه الغربي، والكيان الصهيوني الذي يحتل الأراضي الفلسطينية، وكان لهذا الاحتلال تداعياته على الأمن القومي المصري، سواء بوجود العدو الاستراتيجي الأول للدولة المصرية على حدودها الشرقية، أو احتلاله لشبه لجزيرة سيناء بعد حرب 1967، وزاد خطر التهديد بعد تنازل نظام الانقلاب عن جزيرتي تيران وصنافير للمملكة العربية السعودية في أبريل 2016، كما يزيد من أهمية وخطورة هذه الدائرة الارتباط الاستراتيجي بين مضيق باب المندب في جنوبًا وقناة السويس شمالًا، وبالتالي أي تهديد في الجنوب سينعكس على الشمال.

- الثانية: الدائرة الأفريقية؛ حيث يمثل البحر الأحمر عمقاً استراتيجياً لعدد من الدول الأفريقية شديدة الأهمية مثل إثيوبيا التي فقدت موانئها عليه بعد استقلال إرتريا، بجانب ارتباطه بدائرتين مركزيتين للأمن القومي المصري هما القرن الأفريقي وحوض النيل، وزادت أهمية الدوائر المتقاطعة حول البحر الأحمر مع التنافس الإقليمي والدولي على الموانئ والقواعد العسكرية في الدول المطلة عليه سواء في اليمن أو جيبوتي أو إرتريا، وصولاً إلى السودان، بل استهداف الموانئ المصرية والسعي للسيطرة عليها من جانب بعض الأطراف التي دعمت وجود وبقاء نظام ما بعد 3 يوليو 2013. كما يرتبط بالبحر الأحمر وأهميته الاستراتيجية مركزية موقع شبه جزيرة سيناء، والأطماع الإقليمية والدولية في السيطرة عليها، وانعكاسات ذلك على سياسة مصر الخارجية وأنماط تحالفاتها المختلفة.

- الثالثة: الدائرة المتوسطية؛ التي تربط مصر بالدول العربية المشرقية (سوريا، لبنان، فلسطين) ودول الجنوب الأوربي، وعبرها تعددت التهديدات والتحديات، سواء

في موجات استعمارية متعاقبة، أو في أزمات وصراعات ممتدة، وقد زادت هذه الدائرة تعقيداً بعد انقلاب 3 يوليو مع إقدام «النظام الحاكم في مصر» على ترسيم الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية مع كل من الكيان الصهيوني وقبرص واليونان، وتنازل عن مساحات ضخمة، تضم ثروات هائلة من الغاز الطبيعي، وهو ما فتح المجال لصراع مع تركيا حول عمليات الترسيم والتنقيب عن الغاز، من ناحية، وفتح المجال لتمدد عدد من الأطراف الإقليمية والدولية في ملف الغاز عبر ما سُمي «منتدى غاز شرق المتوسط». الذي تأسس في يناير 2019.

وأمام العوامل الثابتة مثل الموقع الجغرافي، التراث الحضاري، السكان والموارد الطبيعية، التي تتسم بالثبات النسبي- فإن هناك عددًا من العوامل المتغيرة التي تؤثر في السياسة الخارجية، منها: القيادة السياسية، النموذج السياسي للدولة، دور القوى السياسية والحزبية، دور المؤسسات الأمنية والعسكرية، والنخب السياسية والثقافية. والمجتمع المدني، وكذلك التحديات الخارجية.. والتي يتوقف مدى تأثيرها على ضعف وقوة الأوضاع الداخلية، وعلى الموقع الاستراتيجي للدولة، وعلى طبيعة النظام السياسي، والقيادة السياسية

وقد انفردت مؤسسة الرئاسة في مصر بصنع السياسة الخارجية وتحديد توجهاتها العامة، بما يتناسب مع مصلحة نظام الحكم؛ حيث

احتكرت الرئاسة العديد من الملفات التي تراها حيوية، فقد اختلفت طريقة واستراتيجية كل من الرئيس محمد مرسي بعد ثورة يناير 2011، وعبد الفتاح السيسي بعد انقلاب 2013، في التعامل مع إدارة ملف السياسة الخارجية، ففي حين حاول الرئيس مرسي أن يُقيم علاقات مع الدول الفاعلة تقوم على مبدأ الندية والتكافؤ، وتعود بالمنفعة والفائدة على مصر أولاً وعلى الدول المستهدفة ثانيًا، جاء السيسي ليدفع بالسياسة الخارجية المصرية نحو مربع التبعية وعدم الاستقلالية لصالح عدد من الأطراف الإقليمية والدولية التي كانت شريكًا استراتيجيًا له في انقلابه العسكري، وأصبحت مصر أقرب إلى التابع الوظيفي الذي يستخدمها من يملك مفاتيح تمويلها لتنفيذ أجنداته في الإقليم

وفي الوقت الذي حاول فيه الرئيس مرسي خلال العام الذي حكم فيه، توفير اهتمام متساوٍ قدر الإمكان في تعامله مع الدوائر العربية والإسلامية والإفريقية للسياسة الخارجية المصرية، حيث حاول بناء جسور ثقة متبادلة مع الدولة العربية الأكثر تأثيراً في العالم العربي، وربما في المحيط الإسلامي، ضمن استراتيجية الانفتاح مع العالم الإسلامي وليس وفق اصطفاف دول ضدّ أخرى-

فإنه في المقابل عانت سياسة ما بعد الانقلاب من غياب الرؤية والاستقلالية؛ مما أفقد مصر دورها كفاعل رئيس في المنطقة، وجعل مصلحتها تدور في فلك مُموّلي النظام، وارتبطت مصالح النظام بحجم علاقاته مع الكيان الصهيوني على حساب الأمن القومي للدولة

وفي الوقت الذي حاول فيه الرئيس مرسي خلال العام الذي حكم فيه، توفير اهتمام متساوٍ قدر الإمكان في تعامله مع الدوائر العربية والإسلامية والإفريقية للسياسة الخارجية المصرية، حيث حاول بناء جسور ثقة متبادلة مع الدولة العربية الأكثر تأثيراً في العالم العربي، وربما في المحيط الإسلامي، ضمن استراتيجية الانفتاح مع العالم الإسلامي وليس وفق اصطفاف دول ضدّ أخرى

وعلى الرغم من أن مصر تمتلك كل مقومات القوة الإقليمية الحقيقية والدور الإقليمي الفاعل، فإن الواقع الحالي للسياسة الخارجية المصرية بعد 11 عاماً من انقلاب 2013، يشير إلى تراجع ليس فقط في مكانة مصر الإقليمية والدولية، ولكن أيضاً في أرصدة قوتها الصلبة والناعمة، أمام العديد من الممارسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والأمنية والعسكرية التي قام بها نظام الانقلاب لتعزيز أمنه على حساب أمن الدولة

إن مصر دولة تملك كل مقومات القوة الناعمة، فهي تملك التاريخ كرصيد حضاري، وتملك الموقع والثقل الديمغرافي في قلب الأمة العربية، والمؤسسة الدينية الأهم في العالم الإسلامي، والامتداد الاستراتيجي في قلب القارة الأفريقية، كما تملك قوة بشرية هائلة تتمتع بكل مقومات السبق العلمي والريادة الفكرية والثقافية، والتجربة الحضارية في العالم وليس فقط في المنطقة

لكن هذه الأرصدة تآكلت أمام ترسيخ بنية الاستبداد في ظل نظام حاكم لا يريد أن يتنازل عن مركزيته؛ ليس فقط في إدارة العملية السياسية بل كذلك التحكم في حياة المصريين ومفاصل بقائهم شعبًا وأرضًا

إن تحقيق سياسة خارجية مصرية فاعلة وقادرة على حماية المصالح الحيوية للدولة، واستعادة مكانة مصر الإقليمية والدولية، يحتاج إلى تغيير جوهري في بنية النظام العسكري الحاكم الذي ساهم ليس فقط في انهيار مكانة مصر؛ ولكن أيضاً في تفكيك دورها الإقليمي والدولي رغم كل ما يحيط بها من تحديات وأزمات عبر كل دوائر سياستها الخارجية

ماذا خسرت الأمة بغياب الإخوان المسلمين؟

د. حمزة زوبع

المتحدث السابق باسم حزب الحرية والعدالة.

الحرب على جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها الشيخ حسن البنا؛ بدأت منذ اللحظة الأولى لنشأتها في فبراير 1928، ولا تزال الحرب مستمرة حتى يومنا هذا. هذه الحرب لها هدف استراتيجي واحد وأهداف مرحلية متعددة ووسائل متنوعة وأشكال مختلفة ومواقيت متغيرة وعلى نطاق واسع وبمختلف اللكنات والألسنة، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ كل هذا على عظم شأنه قليل التأثير رغم كلفته المالية والسياسية المرتفعة.

الحرب بدأت على الإخوان حين عرف الجميع، شعوباً وحكومات أن الإخوان تدعو إلى التغيير، هنا قامت الدنيا ولم تقعد؛ فالتغيير له كلفة وله ثمن وله نتيجة أيضا، لكن القوم لا يريدون دفع الثمن مقدما في انتظار النتيجة.

الحكومات رأت أن دعوة الإخوان غرضها إبعادهم عن السلطة، والأمر لم يكن كذلك؛ فالإخوان تدعو الحكومات لتحسين أداء السلطة، وتلحُّ على ذلك وتنصح وتشتبك؛ لأن هذا هو دور الشعوب: أن تأخذ بيد من يحكمها أو تأخذ على يديه، لا أن تجلس مكانه لتدير شئون البلاد، لكن الحكومات صدَّرت لشعوبها رواية أخرى وقالت: إن الإخوان يريدون عزل الحكام ونقض بيعة الشعوب لهم؛ وبالتالي فهم خوارج يجب قتالهم ونفيهم وسجنهم وإبعادهم.

الشعوب هي الأخرى ترى أن كلفة التغيير عالية، وبخاصة أن المطلوب من هذه الشعوب أن تنهض بالأمة وتتقدم إلى الأمام، لا أن تركن إلى الدعة والنوم والكسل. رأت الشعوب أن استفزازها وقضّ مضاجعها مؤلم، وأن نتائج التغيير قد لا تلمس بين ليلة وضحاها، فربما آثرت تلك الشعوب أن تبقى كما هي وتتهم الإخوان بأنهم متمردون ومتعجلون ويسعون لتسخير الناس لخدمة مشروعهم.

كل ذلك لم يدفع الإخوان إلى اليأس؛ فحاولوا مرات ومرات، نجحوا أحياناً ولم يحالفهم التوفيق مرات أخرى، اقتربوا من الحكومات لتقديم بالنصح، ولتوصيل صوت الشعب،

وإبداء حكم الشرع ورأي الدين والعلم وخبرات السابقين. وابتعدوا أو أبعدوا عن البعض الآخر الذي توجس منهم خيفة، واعتبروهم منافسين يجب الفوز عليهم، ثم حولوهم إلى أعداء يجب سحقهم.

تفاعلت بعض الحكومات إيجابيا مع دعوة الإخوان، وتركت لهم مساحة من العمل تحت رقابة الأجهزة وتحت سمع وبصر المخالفين والمؤيدين وحتى المحايدين، ولم تستطع أي حكومة محترمة إدانة ما يقوم به الإخوان، بل إن بعض الحكومات وبعض الرؤساء كالوا المديح للإخوان ودورهم في المجتمع.

معظم الشعوب مع دعوة الإخوان. وانتشرت الدعوة بفضل الله بين الناس، فارتفع منسوب الغيظ والحنق عند أعداء الأمة الذين يفضلونها (أي الأمة) نائمة مسترخية لاهية لا تدري ما يفعل بها.

حين وقع انقلاب الثالث من يوليو 2013 في مصر، لم يكن الهدف هو تغيير النظام فحسب؛ بل شن حرب على الإخوان المسلمين كفكرة إسلامية، وهذا ما قاله «مدبر الانقلاب» مرارا بهجومه على الفكرة، وتبعه في ذلك زمرة من الإعلاميين والليبراليين والعلمانيين الذين كانوا ولا يزالون يرون في الإخوان كفكرة حائط صد يحول بينهم وبين هدم المجتمع وتفكيك أوصاله والنيل من أصول الإسلام الراسخة في مصر والمنطقة.

ولو تتبعنا الخطوات التي اتخذت بعد الانقلاب على مستوى مصر وبعض الدول العربية سوف نكتشف أن حقيقة الأمر لا يتعلق بالإخوان

والسلطة، ولا بالإخوان والدولة؛ بل يتعلق بالإخوان كفكرة إسلامية يراد انتزاعها من جذورها تماما؛ وإلا فلماذا كان كلُّ ذلك؟

- تغيير المناهج التعليمية لخدمة مفهوم فصل الدين عن المجتمع وعن السياسة .
- محو كل الآيات التي تتحدث عن اليهود وعن الجهاد.
- استبدال مادة التربية الوطنية بالدين الإسلام في المقررات التعليمية.
- السيطرة على وزارة الأوقاف؛ بحيث تتم إدارتها من جانب مؤسسات أمنية مثل أمن الدولة والأمن الوطني.
- تغيير ثقافة الأئمة والخطباء من خلال توحيد خطبة الجمعة التي تكتب مركزيا، ويُنصُّ على موضوعات تخدم النظام لا الدين، والسلطة لا الناس والمجتمع.
- مجازاة كل إمام أو خطيب يدعو على الظالمين والمفسدين والطغاة والبغاة، ومعاقبة من يخالف ذلك بالفصل أو الحرمان من اعتلاء المنابر.
- الدفاع عن الإلحاد والملحدين. وقد تبنى «قائد الانقلاب» هذا النهج ودافع عن حق الملحدين في الجهر بما يعتقدونه.
- تصدير الشيخ «علي جمعة» والشيخ «سعد الدين الهلالي» إعلاميا كمرجعية دينية للشعب؛

بدلا عن مراجع الأمة وشيوخها المعروفين أمثال الغزالي والقرضاوي.

- السماح بتشكيل مؤسسات تهاجم الإسلام والمراجع الإسلامية، وتنال من الصحابة والتابعين ورواة الحديث على غرار مؤسسة (تكوين) التي تشكلت من أنصاف مثقفين، وأشباه مفكرين مثل: زيدان، وإسلام البحيري، وفاطمة ناعوت. والحمد لله؛ فقد ظهرت بوادر الانقسام والتفكك من داخل هذه المؤسسات التي تشبه المساجد الضرار.
- استبدال مشايخ السلطان بالشيوخ والواعظين المخلصين.
- ظهور دعوات تبرئ الحاكم من كل عيب كما لو كان نبيًّا، وقد وصل الأمر ببعضهم أن أفتى بوجوب اتباع ولاة الأمر وإن دعوا إلى الكفر والعياذ بالله ـ وأفتى آخر بترك العلاقات الدولية وما يجري في العالم لولاة الأمر، وحذّر من التحدث فيما يجري في غزة لأنه يثير الفتنة.
- تحت شعار التجديد تم النيل من أئمة الأمة وفقائها مثل: ابن تيمية، وأبي هريرة، والبخاري، ومسلم، وحتى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.
- 13- تصريح «قائد الانقلاب» أنه ليس من المعقول أن يهدد ٢ مليار مسلم٨مليار إنسان
- الدفع بالفنانات والراقصات للحديث عن الدين وأهمية تغيير الخطاب الديني
- استضافة المخنثين والسحاقيات تحت شعار المساواة والحق في العيش والتقدم ومواكبة العصر

هذا غيض من فيض في استهداف الفكرة الإسلامية والطعن في الدين والنيل من الشريعة، فيما يسمى تغيير الخطاب الديني. ولو كان الإخوان في مواقعهم دون حرب معلنة عليهم لحشدوا الأمة وأيقظوها لمواجهة كل

تلك الأمور بقوة وحسم على أرض الواقع كما فعلوا سابقا، ولتصدوا مع المخلصين لهذه الانحرافات والاختراقات التي طالت الدين والعقيدة ولا تزال.

أما في مسألة السياسة العامة والعمل النقابي فحدِّث ولا حرج؛ فقد كان الإخوان أساس كل تحرك لرفع وعي المواطنين عموما وأعضاء النقابات خصوصا تجاه قضايا الوطن والمواطنين. وقد حولوا النقابات إلى خلايا نحل لصالح أعضائها بعد أن كانت دورا مهجورة ومكانا للعب الطاولة وتناول وجبة العشاء من محلات الكباب الملاصقة لبعضها كما حدثني شخصيا الدكتور أحمد فهيم محافظ القليوبية الأسبق ونقيب الأطباء الذي قال لي في يوم انتخابي جميل في تسعينيات القرن الماضي: (يا بني أنتم أي الإخوان عملتم حاجة حلوة وغيرتم النقابات وخليتم شكلها حلو ونجحتم إنكم تقنعوا الناس ييجوا يشاركوا في الانتخابات، إحنا زمان كنا بنيجي النقابة كل أسبوع علشان نلعب طاولة(النرد) ونأكل كباب ونروَّح).

تحولت النقابات إلى معارض للسلع والمنتجات لصالح صغار المهنيين؛ فمكنت شباب الأطباء من فتح عيادات وتجهيز بيت الزوجية بأقساط مريحة، وقدمت لهم عروضا لشراء السيارات والذهاب إلى الحج والعمرة، والعلاج الاقتصادي عبر مشروع هو الأضخم في تاريخ نقابة الأطباء.

ونجح الإخوان في تعبئة الشارع المهني، ورفع درجة وعيه بقضايا الأمة؛ فأقامت المؤتمرات لمناصرة قضايا الأمة العربية والإسلامية من فلسطين إلى أفغانستان إلى الصومال إلى البوسنة والهرسك وكوسوفو، وانهالت التبرعات لإغاثة هذه الشعوب ونصرتها. كما أرسلت الوفود الطبية إلى أفغانستان والصومال وألبانيا والبوسنة وكوسوفو من خلال النقابات التي كانت تمثل بلادها حق تمثيل وخصوصا في مصر.

وتحولت المساجد في وجود الإخوان إلى مدارس للتربية وحفظ القرآن ومجالس للصلح الاجتماعي ودور لتأهيل المرأة المعيلة ومستوصفات لعلاج الفقراء والبسطاء.

كل ذلك اختفى بسبب الحرب العالمية على الاخوان المسلمين. والسؤال هو كم خسرت غزة وفلسطين في حربها الراهنة بسبب غياب الإخوان عن الشارع المصري والعربي؟ أو هل كان وجود الإخوان سيغير من الأمر شيئا؟ يعني هل كان سيمنع الحرب مثلا؟

الإجابة هي أن تحرك الإخوان بحرية ولو محدودة في البلاد العربية كما كان الحال قبل انقلاب 3 يوليو 2013 المشئوم كان سيحدث فارقا كبيرا في المشهد الممتد لما يزيد على تسعة أشهر من الحرب الضروس على أهلنا في فلسطين، وتحديدا في غزة. وأذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر:

- المظاهرات العارمة التي بكل تأكيد تمثل عامل ضغط على متخذ القرار في العالم العربي

والإسلامي.
- إقامة المؤتمرات وجمع التبرعات المليونية.
- ارسال الوفود الشعبية إلى قطاع غزة.
- إرسال الإغاثة الطبية والمعيشية.
- الضغط على السفارات الأجنبية الموجودة في بلادنا.
- إطلاق المتحدثين باسم الإخوان لدعم الشعب الفلسطيني عبر المنافذ الإعلامية المتاحة.
- تقديم الأسئلة البرلمانية واستجواب وزراء الخارجية والدفاع وغيرهم للتحرك من أجل وقف الحرب.
- تظاهر البرلمانيين أمام السفارات والممثليات الأجنبية، وطلب عقد اجتماعات معهم لشرح خطورة الموقف والذهاب إلى الحدود ودخول غزة وكسر الحصار.
- المطالبة بسحب السفير وقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني.
- تشجيع الشباب على الكتابة وعرض وجهات النظر لنصرة القضية.
- استقبال واستضافة متحدثين من غزة وفلسطين في النقابات العامة والفرعية.
- فتوى واحدة من علماء الإخوان ومن علماء المسلمين كانت كفيلة بأن ترهب العدو ومن يناصروه، وتحرك المياه الراكدة في الوطن العربي والأمة الإسلامية.

كل ما ذكرته حدث سابقا قبل الانقلاب، وكان سيحدث مثله وربما أضعافا مضاعفة لو ترك المجال للإخوان ولو جزئيا، ولكن إبعاد الإخوان كان عملا مقصودا للفصل بينهم وبين قضايا أمتهم، بل فصل الشعوب نفسها. وبالتالي الانقضاض على قضايا الأمة ومقدساتها والانفراد بها واحدة تلو الأخرى بدعم من حكام لم يراعوا في الإسلام والمسلمين إلًّا ولا ذمة.

لو ترك الإخوان يعملون دون حظر ولا مطاردات أو اعتقالات أو حملات تخوين لتوقفت الحرب بعد أسابيع قليلة، ولوجد العدو نفسه يحارب الأمة، ولن يستطيع تجاهها سبيلاً. ولكنهم عزلوا غزة عن أهلها ومناصريها وانفردوا بها على مدار تسعة أشهر ولا يزالون، ومع ذلك لم ولن يستطيعوا هزيمتها أو إخضاعها بإذن الله

أما لو كانوا في السلطة، أو لو أن أحدا من رموزها اعتلاها لقال كلمة الرئيس الشهيد الدكتور محمد مرسي (لن نترك غزة وحدها) وقد وصل صدى كلماته للبيت الأبيض؛ فبعث برسالة للتفاوض من أجل وقف الحرب قبل أن يجف مداد كلماته عليه رحمة الله. وهو- أيضا- الذي أرسل رئيس وزرائه إلى غزة مناصرا وداعما لشعب فلسطين.

لم يتأخر الإخوان يوما عن قضايا أمتهم، وكانوا دوماً في الموعد. ورغم أنهم كانوا يعانون الحصار في داخل أوطانهم؛ فإنهم لم ينسوا أبدا قضايا الإسلام والمسلمين.

د. حمزة زوبع

المتحدث السابق باسم حزب الحرية والعدالة.

فِريَة «أخونة الدولة» من موقع شاهد العيان

أحمد عبد العزيز

رئيس رابطة الإعلاميين المصريين بالخارج

تمر على كل ذي ضمير حي أيام ثقيلة في كل عام، تتجدد فيها الأحزان التي لا يمكن فصل الشخصي فيها عن العام، فضلا عن أن هذه الأيام تزداد عددا بمرور الوقت، في ظل سلطة الانقلاب، إذ لا يمر شهر إلا وترتكب هذه السلطة جريمة، أو تصنع كارثة، عن سابق قصد وتصميم، تزيد من غوص مصر في وحل التخلف، والتبعيَّة، وفقدان الحضور والتأثير، وكل ذلك يفضي إلى «تحلل الدولة» في نهاية المطاف!

من بين هذه الأيام التي تظلنا سحابة ذكراها القاتمة؛ اغتيال الرئيس الشهيد محمد مرسي (18 يونيو 2019)، وخروج الغوغاء في 30 يونيو 2013، كغطاء لانقلاب وشيك بعد ثلاثة أيام (3 يوليو).. أما الحديث عن الحال الذي وصلت إليه مصر فلا ينقطع، وأما مخرجات هذا الحديث فهي صفر كبير.

فِرية «أخونة الدولة»

"إنقاذ مصر من الأخونة".. واحدة من الحملات متعددة الأذرع التي أطلقتها الثورة المضادة، ضد السلطة الشرعية المنتخبة من الشعب بحق، وكان الذراع الأبرز في هذه الحملة ذلك الكيان الذي أطلق على نفسه "جبهة الإنقاذ" الذين ابتلعت رؤوسُهم ألسنتهم، رغم حاجة مصر الماسَّة (منذ سنوات) لإنقاذ حقيقي من تلك الهاوية التي دفعها إليها العسكر المتغلغلين في كل مفاصل الدولة.. إذ لا تخلوا منهم مؤسسة فيها؛ فهم إما على رأسها، أو عناصر رئيسة في إدارتها، بل يستحدثون (كل يوم) المزيد من المؤسسات والإدارات؛ لاستيعاب المتقاعدين الجدد من العسكر!

لقد قامت هذه الحملة «أخونة الدولة» على الافتراءات والأكاذيب التي يدحضها الواقع.. فالوزراء «الإخوان» في وزارة الدكتور هشام قنديل (مستقل وليس من الإخوان) كانوا 9 وزراء، من بين 36 وزيرا، أي أن نسبة الإخوان في الوزارة كانت 25%.. فأين هي «الأخونة» المزعومة؟!

لقد حدث في مصر، في عهد الرئيس المنتخب (بحق) محمد مرسي، رئيس حزب الحرية والعدالة الذي أسسه الإخوان المسلمون؛ أن «الأغلبية»

التي أفرزها صندوق الانتخاب كانت «أقلية» في الوزارة! ونِعم «الأخونة» إذا كانت هذه هي «الأخونة»!

أما عدد المعينين في رئاسة الجمهورية فكانوا 18 شخصا فقط، من بين نحو 4,000 موظف.. أي نسبة لا تذكر.. هذا العدد المحدود كان حول الرئيس، بين مساعد وسكرتير، ولم يكونوا في مفاصل مؤسسة الرئاسة.. (تحت يدي كشف بأسماء هؤلاء «الإخوان» الثمانية عشر الذين تم نقلهم من الرئاسة إلى وزارت مختلفة بُعيد الانقلاب، كل حسب شهادته العلمية، ذلك لأني كنت واحدا منهم).. ونِعم «الأخونة» إذا كانت هذه هي «الأخونة»!

السلطة عند الإخوان وعند غيرهم

السلطة (في العموم وواقع الحال) صلاحيات، وامتيازات، ونفوذ، ومنافع في نهاية المطاف؛ لذا يتقاتل عليها الناس.. أما السلطة (عند الإخوان) فتكليف لا تشريف، وجهد مُضْنٍ، وبذل وعطاء، بل لا أبالغ إذا قلت: إنها غُرم لا غُنم!

قطعا ستتفق معي (عزيزي القارئ) في الشق الأول باعتباره حقيقة ملموسة لا تحتاج إلى إثبات، وستخالفني في الشق الثاني (المتعلق بمفهوم السلطة عند الإخوان) وستطالبني بالدليل..حسنا.. إليك ثلاثة أدلة فقط، أذكرها من موقع «شاهد العيان».

العيسوي يؤسس وحدة الرصد من جيبه الخاص!

كي يمكن تصويب ما يجب تصويبه، بعيداً عن بيروقراطية وزارة الإعلام ولوائحها، وتعقيدات إجراءاتها البالية المُهدِرة للوقت والجهد، كان لا بد لنا من تكوين «فريق رصد» خاص بالرئاسة

تشاور المعنيون بملف الإعلام في الرئاسة، وعلى إثر المشورة، قمت وزميلي الدكتور سامح العيسوي، مسؤول «ملف الإعلام الخاص» بجولة في مبنى متعدد الطوابق بأرض الحرس الجمهوري.. وجدنا هناك عدداً كبيراً من الحواسيب كان يستعملها فريق جمال مبارك، لكنها بحاجة إلى «كروت» خاصة؛ لالتقاط البثِّين الفضائي والإذاعي

سأل زميلي الدكتور سامح؛ العقيدَ (ش) قائد أرض الحرس: كم ثمن هذه الكروت، وكم يلزم من وقت؛ كي تكون هذه الحواسيب جاهزة للاستخدام؟ فأجاب العقيد: «شهر ونصف إلى شهرين على الأكثر»! فبدت هذه المدة دهراً، في نظر شخص مثلي لم ينخرط من قبل في أي عمل حكومي، وانزعجت كثيراً

حاول العقيد (ش) تبديد انزعاجي، فأخذ يشرح الإجراءات الواجب اتباعها، بدءاً من تحرير طلب الشراء، وانتهاءً بالتركيب، وفق إجراءات أمنية معينة، فسأله زميلي مجدداً: كم تستغرق هذه العملية إذا كانت النقود اللازمة لشراء الكروت بين يديك الآن؟ فأجابه العقيد: «أسبوع على الأكثر»

مدَّ زميلي الدكتور سامح العيسوي (شفاه الله) يده في حقيبته، فأخرج رُزمة مالية كبيرة، وأعطى العقيد (ش) المبلغ الذي طلبه، نحو عشرة آلاف جنيه أو يزيد (كان سعر الدولار

أقل من 7 جنيهات وقتذاك).. وبعد أسبوع، كانت الحواسيب جاهزة للاستخدام. لقد كان الدكتور سامح موسرا، ورث عن والده شركة مقاولات.

بعد أسبوع، بدأت وحدة الرصد عملها، ولأسباب بيروقراطية غبية، لم نتمكن من «توظيف» فريق الرصد، ومن ثم، لم تكن هناك رواتب له، وكان لا بد للعمل أن يستمر، فبادر الدكتور العيسوي مجدداً، بدفع مكافآت فريق الرصد، من جيبه الخاص، وظل الحال كذلك إلى قيام الانقلاب.. وللأسباب البيروقراطية الغبية نفسها، ووقوع الانقلاب على الرئيس المنتخب - لم يتمكن الدكتور سامح من استرداد جنيه واحد من هذه المبالغ التي «أقرضها» لرئاسة الجمهورية من ماله الخاص

ومن المضحكات المبكيات أن رئاسة الجمهورية (بعد الانقلاب) أقامت دعوى قضائية ضد الدكتور سامح، تتهمه فيها بتبديد «العُهدة الحكومية» وتطالبه بإعادتها، أو تسديد ثمنها! ولم تكن هذه «العهدة» سوى حاسوبين محمولين، من أرخص الأنواع، أحدهما له، والآخر لي، غير أنه هو الذي وقَّعَ باستلامهما. وللعلم، فإن حاسوبي تعطَّل فجأة واستحال تشغيله، فرميته

لم يجد وقتا لملء نموذج التوظيف!

زميل عزيز آخر لعله لا يحب ذِكر اسمه.. كلما ترددتُ عليه وجدتُ على طرف مكتبه نموذج التوظيف بالرئاسة، ذلك لأنه لم يجد وقتا لملئه، وقد كان محقا.. فتجربتي مع هذا النموذج كانت سخيفة ومملة؛ بسبب كثرة البيانات والمعلومات المطلوبة، لذا ملأته على مراحل..

أما إذا سألت عن سبب الانشغال الدائم لهذا الزميل فإليك الإجابة.

لقد كان هذا الزميل حاضرا على مدار الساعة حرفيا؛ جاهزا للإجابة عن أي استفسار، والرد على أي اتصال في الليل أو النهار.. وكنت أسأل نفسي: متى ينام هذا الرجل؟! وكنت أجيب على نفسي في نفسي: هذا سؤال لا يُسأل.. فهؤلاء هم الإخوان!

مزايا لم أسمع بها!

يوم ذهبت إلى قصر عابدين؛ لإخلاء طرفي من الرئاسة، سألني الموظف المكلف بإنهاء الإجراءات بعد أن ذكر لي عددا من المزايا والامتيازات: هل استفدت من هذه المزايا والامتيازات؟ وكانت إجابتي: كلا؛ لأني لم أسمع بها إلا الآن!

لقد دخل الإخوان الرئاسة خدما للشعب الذي وثق بهم، ولم يدخلوا للبحث عن مزايا وامتيازات، أو للسلب والنهب كما يفعل العسكر وغير العسكر، وكم كنا نرجو أن نتم تجربتنا؛ لنقدم للشعب نموذجا لم يعهد مثله في الحكم، في هذا العصر، لا همَّ للسلطة فيه سوى تحقيق الرفاه للمواطن، واستعادة كرامته المُهدرة، وأمنه المفقود، ونؤسس لدولة يكون المواطن فيها هو السيد، غير أن الله شاء غير ذلك؛ لحكمة لا يعلمها إلا هو، وفي كل أقدار الله حكمة وخير، أدركنا ذلك أم لم ندركه.. والحمد لله رب العالمين

أحمد عبدالعزيز

رسالة التربية

الهجرة.. وحياة العاملين لدين الله بين الألم والأمل

الدكتور صلاح عبدالحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد قال الله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. [التوبة: 40]

فمما لا شك فيه أن الهجرة النبوية كانت حدثا عظيما غيَّر مجرى التاريخ، وأثَّر في حياة البشرية كلها، وكانت فرقانا فرق الله به بين الحق والباطل، وكانت السبيل إلى وضع أسس الدولة الإسلامية التي خرج منها الدعاة والمجاهدون الذين نشروا نور الله في الأرض، وعلى أيديهم دخل الناس في دين الله تعالى أفواجا

يظلنا ذكرى هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ ونحن نعيش بين عامين: عام منصرم بما فيه من آلام وآمال، وعام جديد قادم؛ نتطلع فيه إلى ما يسعد النفس ويفرح القلب؛ في شأن الأمة الإسلامية، بأن يرفع الله عنها ما ألمَّ بها من ظلم على يد الطغاة المستبدين. وأن يفرِّج كرب إخوة لنا وأخوات غيبتهم يد الطغيان خلف أسوار السجون، لا لشيء إلا لأنهم دعاة حق وإصلاح، دخلوا السجون بلا ذنب اقترفوه ولاجريمة ارتكبوها،إنما هو الظلم الذي حرَّمه الله على نفسه وجعله بيننا محرما

تظلنا ذكرى الهجرة، وقد تغرّب الآلاف، بل الملايين من المسلمين وتركوا ديارهم وأموالهم، هاجروا في سبيل الله؛ نصرة لدينهم ودعوتهم وشرعيتهم، ووقوفا في وجه الظلم والاستبداد والجبروت. يُأمِّلون ما عند الله من الرضا والمتاع، ويلتقون مع الصحابي الجليل صهيب الرومي الذي ترك ماله وديارة فرارا بدينه؛ فقال له النبي: «ربح البيع أبا يحيى». إنها التجارة مع الله أيها الأحباب

تظلنا ذكرى الهجرة مع حدث «طوفان الأقصى» وإخواننا في غزة وفلسطين الحبيبة نزل بهم ما نزل من اللأواء والشدة؛ فدمّر العدو الصهيوني ديارهم، وقتل أطفالهم ورجالهم ونساءهم، وهجِّروا من ديارهم، بلا مأوى ولا طعام، على

العودة للفهرس

يد عدو مجرم، وبدعم أمريكي وأوربي خسيس. ويذكرنا هذا بما نزل بآل ياسر عندما كان يقول لهم رسولنا الكريم في مكة: «صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة». ثم كان أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وأقاموا دولة الإسلام، وفتحوا مكة، وبات الإسلام قويا عزيز المنال.

ولهذا فنحن واثقون في موعود الله لعباده المؤمنين؛ فالموعد الفصل والجزاء في الآخرة. فإن فاتهم حظ الدنيا؛ فإن ما عند الله من الرضا والمتاع ينتظرهم، وينتظر كل من ضحّى من أجل دين الله، ليمكّن له في الأرض، كما قال ربنا سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: 13]

تظلنا هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

وقد تبيَّن- بعد أحداث طوفان الأقصى- حاجة العالم إلى الإسلام؛ دين الرحمة والسلام والأمان ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: 107]

وذلك بعد أن فشلت الحضارة الغربية بالزعامة الأمريكية والأوربية في قيادة العالم نحو السلام والأمان. هذه الحضارة القائمة على المادية المحض، التي تصادم الفطرة السوية التي خلق الله الإنسان عليها ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [سورة الروم من الآية 30].

هذه الحضارة الاستعمارية التي نهبت ثروات البلاد وخيراتها، ودمَّرت القيم والأخلاق، والمعاني الإنسانية بزعم الحرية والتحرر. لقد كانت تقدم نفسها للعالم على أنها الحضارة التي تحافظ على حقوق الإنسان وتنشر الديمقراطية والسلام. ثم ظهر عوارها وانفضح سرّها بعد طوفان الأقصى؛ فهي لا تعرف حقوق الإنسان إلا إذا كان يصبُّ في مصالحها، ولا تعرف الديمقراطية إلا إذا أفرزت من يرضى بسياستها ويصبح تابعا لها، ولا تعرف من السلام إلا اسمه، وما يتماشى مع مصالحها

وفي ذكرى الهجرة يقول الإمام البنا رحمه الله

((أيها الإخوة إن المبادئ التي جاء بها النبي- صلى الله عليه وسلم- والتي ركَّز لها كفاحه في مكة قد أُحيطت بقلوب رجالٍ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فإذا نحن حاولنا أن ننجح كما نجحوا فعلينا أن ننتهج بنهجهم، ونسلك مسلكهم، وإنهم باعوا أرواحهم لله، وضحَّوا بأنفسهم في سبيل الله ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: الآية 111]

ومضى صلى الله عليه وسلم ثلاثةَ عشرَ عامًا يغرس في النفوس مبادئه القويمة وتعاليمه

النافعة، ويكرِّر ذلك حتى تعيَه القلوب وتمتزج به الأرواح، وهو بعد هذا يعتقد أن الله أقرب إليه من كل ما عداه، فإذا دعا فلله، وإذا تكلم فلله، وإذا أحسن عملاً فلوجه الله ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: من الآية 7]

يؤمن الرسول- صلى الله عليه وسلم- حق الإيمان بذلك، ويعلم علم اليقين أن أهل السماء والأرض لو اجتمعوا على أن ينفعوا أحدًا أو يضروه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: من الآية 154] ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: من الآية 4].. هذا المبدأ يا أخي، وهذه الفكرة استقرت في قلوب طلبة مدرسته الأولية صلى الله عليه وسلم، واستولت على صميم قلوبهم، يعتزون بها ويعملون لها، وما كان لصاحب العقيدة السليمة أن يُفتَن في عقيدته ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: من الآية 2]

استقر هذا المبدأ وتمكَّنت هذه العقيدة في نفوس المؤمنين الأُوَل، ثم جاءت الهجرة وأصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على ما هم عليه من العزم والقوة، يتأهبون لها ويسارعون لنيل شرفها، وما كان لهم من قوة يستنصرون بها إلا اعتزازهم بالله واعتمادهم على الله.. وها هو ذا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يستعد للهجرة وفي صحبته أبو بكر الصديق ثم يخرج ليلاً تاركًا وطنَه وحب قلبه، وأي ألمٍ للنفس وأي شدة لها من أن يترك الإنسانُ بلده ومسقط رأسه، ولكنه في طاعة الله وابتغاء مرضاة الله!!

هكذا يا أخي امتُحِن المهاجرون بالإيمان القوي والصبر، وامتُحِن الأنصارُ بالحب الكامل فنجحوا جميعًا، واستقر المجتمع بتلك المبادئ السامية التي علا بها قدرُ الإنسان وشرفت بها قيمة الإنسان

أيها الإخوة.. هذه المبادئ التي توحيها الهجرة ها أنتم درستموها وقرأتموها، ولكني أصارحكم أنَّ الدرسَ شيء والعمل بها شيء آخر، كما أنَّ الأخلاق شيء والعمل بها شيء آخر، وعِلم الدين شيء والعمل بالدين شيء آخر. إنَّ القلوب لم تتَّجه بعد ولا تريد أن تؤدِّيَ الامتحانَ، وإذا كان هذا حالها فيا ضيعة العمر!! لهذا أهيب بالإخوان المسلمين إذا عرضوا لاحتمال شيءٍ عظيمٍ أهيب بهم إذا عزَّ ذلك على الأمة أن يكونوا نماذج للدعوة الحقة، فإذا رآهم الناس قد تحمَّسوا واعتزُّوا بالإيمان، وتحلوا بالصبر والوفاء والحب والتآخي والبذل والاستعداد والتضحية في سبيل الحق، فسيعملون بعملهم ويتحمسون بحماسهم، فإن الحقوقَ تُطلَب ويُكافَح في سبيلها

فسيروا أيها الإخوان على بركة الله، عاملين على إعلاء كلمة الحق، التي يجب أن تتجه إليها قلوبكم اتجاهًا قويًّا ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: الآية 139]))

والمتأمل في أحداث الهجرة النبوية إلى يثرب

(المدينة المنورة) يجد العديد من الدروس والعبر التي ينبغي استلهامها والتوقف عندها والأخذ من معينها، ومن هذه الدروس والفوائد والعبر

1. الصِّراع بين الحقِّ والباطل صراعٌ قديمٌ، وممتدٌّ.
2. مكر خصوم الدَّعوة بالدَّاعية أمرٌ مستمرٌ متكرِّرٌ.
3. حسن الإعداد والأخذ بالأسباب مع التوكل على الله.
4. الإيمان بصدق وعد الله للمؤمنين مهما كانت العقبات والصعاب في طريق الدعوة.
5. الأهوال والصعاب من سمات الدعوات (إنَّ في الله عوضًا عن كلِّ فائتٍ).
6. المهاجر الداعية والعمل مع المجتمع

يؤكد الأستاذ عمر التلمساني رحمه الله على أن الداعية إذا هاجر وانتقل من حال إلى حال فعليه أن يمارس دعوته مع المجتمع الجديد تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فيقول: ((إنَّ الهجرةَ إذا تمت لا تكون لينعزل الداعيةُ ومن معه عن المجتمع الذي ارتحلوا إليه ثم حلوا فيه مستطيعين فيه أن يؤدُّوا واجبَهم وهم على شيءٍ من الأمن والاطمئنان، على المهاجر أن يعلم علم اليقين- اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم- أنَّه هاجر ليواصِلَ العمل وليبلّغ الرسالةَ وإلا فما بلَّغ الرسالة، أليس هذا أمر الله لرسوله عليه الصلاة والسلام؟! ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: من الآية 67).. فأي مسلم بعد هذا الأمر الواضح الصريح يبتعد عن تبليغ دعوته، خاصةً إذا أتاح الله له من الظروف ما يستطيع معه أن يبلِّغ الرسالةَ على أي صورةٍ من الصور؟!))

أيها الإخوة الكرام..

ستظل أحداث الهجرة المباركة تجدد فينا الأمل، وتبعث فينا الهمة والعزم، نحو مجد الإسلام وعز الإسلام؛ وما علينا إلا أن نظل عاملين لهذا الدين (لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى). مهما كلفنا ذلك من تضحيات. فنحن نتعزى بمعرفة الله، ونطمع في رضى الله، وما أعده لعباده المجاهدين من أجر جزيل وثواب عميم وجنة عرضها السماوات والأرض. إن الذي يطالع حالة الاستضعاف التي كان عليها المسلمون قبل الهجرة لا يصدق - عقلا- أنه سيأتي يوم ويدخل رسول الله وصحبه الكرام مكة فاتحين. إلا أن القرآن الكريم يؤكد لهم أنهم سيعودون إليها يوما ما، لا شك في ذلك ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [القصص: 85].

الدكتور صلاح عبدالحق
القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

على طريق الدعوة

أبعاد الهجرة النبوية.. دروس على طريق الدعوة

أ.د حمدي شاهين

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كان بلال أعز نفسًا وهو يُجرُّ موثوقًا في بطحاء مكة من أمية بن خلف، وكانت سمية بنت خياط أشمَّ أنفًا من أبي جهل وهو عاجز عن ردها عن دينها، فلا يجد لثباتها حلا دون القتل. كان المسلمون قبل الهجرة مستضعفين، يعذبون ويقتلون ويطاردون، لكن نفوس هؤلاء المستضعفين كانت أبعد ما تكون عن الهوان أو الذل

الأبعاد التربوية للهجرة:

كانوا يقتاتون عزَّ التوحيد مع ترداد قوله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)، أما من رضي بالاستضعاف، وضعف عن طلاب المجد، فقد ظلم نفسًا أبيَّة خلقها الله بين جنبيه، فاستوجب سوء الخاتمة، كما في قوله تعالى عن نفر من هؤلاء (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً) [النساء:97].

إن محبة الأوطان جبلَّة مغروسة في الخلق، وقد قال رسولنا الأكرم عن مكة وهو يغادرها مضطرًا: "والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت. إنها الأوطان حين تكون حرة، تصون كرامة أبنائها، وهم قادرون على الدفع عنها، وافتداء كرامتها، وحين تمتزج محنة الوطن المستذل، بمحنة الإنسان المستضعف فإن نداء الله حق: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت:56]، وإن هجرته بدينه مخافة أن يفتن فيه، وحريته مخافة أن تنتهك، ونفسه أن تُحتقر وتهان لا تكون فرارًا مغيبًا، بل تضحية عزيزة لا يقدر عليها إلا الأحرار ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة:207].

واستعلاء على جواذب الأرض والأهل والمال، وكانت الهجرة على ذلك النحو تربية وتمهيدًا لما بعدها من جهاد متواصل وفتوحات وهدايات، واختبارًا لحقائق الإيمان ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم

مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة:24]

الأبعاد السياسية للهجرة:

لقد سبقت الهجرة النبوية هجرة جماعة من الصحابة إلى الحبشة في السنة الخامسة للبعثة، ومحاولة للهجرة إلى الطائف في السنة العاشرة للبعثة، مما يعني أن التوجه السياسي إلى الهجرة - حين الاضطرار إليها - كان أصيلاً لدى النبي صلوات الله عليه، وذاك لأن إقامة الدين لا يكتمل إلا بإقامة الدولة الحاملة له، والمعبرة عنه، فالإسلام لم ينزل على الأمة لتكون مطاردة مستضعفة، بل لتكون قائدة، ورائدة، أمة وسطا شاهدة على العالمين ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة من الآية 143]

ولولا النصرة ما تمت الهجرة، ولقد ظل النبي صلوات الله عليه يبحث عنها أعوامًا، ويعرض نفسه على القبائل لعل إحداها تقبل أن تمنعه حتى يؤدي رسالة ربه، ولما قبل أهل المدينة بذلك لم يعجل بالهجرة إليهم حتى استوثق من حقيقة استعدادهم للنصرة، وإدراكهم تبعاتها، وتقبلهم نتائجها، فكان أسبقهم إيمانًا في السنة الحادية عشرة، وكانت بيعة العقبة الأولى في الثانية عشرة، والبيعة الثانية في التي تليها.. وكانت شروطها واضحة كالشمس في رابعة النهار، قال أحدهم: «أتدرون علامَ تبايعون هذا الرجل؟ إنما تبايعونه على حرب الأحمر والأسود»، فلم يردّهم ذلك عن إتمامها، وسألوا رسولهم: فما لنا إن وفينا؟ قال الجنة! فتسابقوا إلى بيعته.. كانوا يدركون ربح البيع؛ أن تكون الجنة هي الثمن الربيح.

ولما هاجر إخوانهم إليهم كانوا نعم الأنصار، فاستحقوا ثناء الله لهم، ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:9]

ونحن الآن في زمن كثر المستضعفون فيه، وقلَّ الناصر، واستعلت فيه العصبية والعنصرية الذميمة، حتى ضاقت الأرض بما رحبت، وتأخر النصر، وعظمت المحنة، وهيهات أن يطير طائر بجناح واحد؛ فهما جناحان متلازمان: الهجرة والنصرة معًا

الأبعاد الحضارية للهجرة

كانت الهجرة تعبيراً عن تميز العقل المسلم المسدد بالوحي الخالد، فقد استكمل النبي صلوات الله عليه الأخذ بأسباب الفلاح، ما كان منها ميسورًا من صاحب وراحلة وزاد، وما احتيج إليه من دليل مشرك مأمون، وطريق غير مأهول، مع تمام التوكل على الله،

ولولاه لانكشف الأمر لمَّا خرج النبي من بيته والمشركون محدقون ببابه، ولمَّا أحاطوا بغار ثور، فقال الصاحب الشفيق: لو نظر أحدهم أسفل قدمه لرآنا، ولمَّا نذر بهم سراقة بن مالك، فارتد حسيراً بقدرة الله وقدره.

وأثمرت الهجرة المباركة إقامة الدولة المنشودة، فجاءت حاملة الهدي النبوي في التأسيس الأول والسير المبارك.. فكان أول ما تأسس المسجد؛ دار العبادة بشمولها، ومقر القيادة على اختلاف مهامها، وفي غربيِّه تأسس السوق الإسلامي الأول، براء من ربا اليهود، ومن الاحتكار والاستغلال والغش، ودليلاً على استقلال الدولة الوليدة في اقتصادها، وتمايزه عن غيره، ثم جاءت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ترجمة لمنهج الأخوة في الإسلام، وإرساءً لوحدة الأمة الجديدة في بنائها الداخلي، واستيعابًا لواقع شديد الحرج؛ يستوجب تراحمًا في المال والمسكن والأنفس. وتأسست دولة المواطنة التي أعطت مواطنيها جميعًا حرية الاعتقاد والعمل والعدالة، فتجاور فيها المسلمون واليهود، وتوافقوا على الدفاع عنها، وحق كل فريق في التحاكم إلى شريعته، وحقه في اللجوء إلى تشريع القيادة العليا إن شاء، وكان ذلك كله في وثيقة مكتوبة ضامنة للوفاء بها، فكانت تلك الوثيقة دستورًا هاديًا للأمة الناشئة. بل امتدت رعاية الدولة الجديدة إلى جماعات من المشركين، كانوا هم معظم سكان المدينة وقت الهجرة إليها (سنن أبي داود، كتاب الخراج والفيء، حديث رقم 3004). وقد ظلوا يدخلون في الإسلام رويدًا حتى غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة

لقد كان عمر بن الخطاب ملهمًا مسددًا، ومن ذلك اتخاذه الهجرة مبتدأً للتأريخ الإسلامي، فقد تشاور الصحابة في الأمر، فتباينت رؤاهم بين من يختار مولد النبي صلوات الله عليه، ومن يختار التأريخ بوفاته، فقال عمر: «بل الهجرة، فإن الهجرة فرقت بين الحق والباطل»، فكان ذلك تمييزًا للأمة عن غيرها في النظر إلى تاريخها، وتوجيهًا خالدًا إلى أهمية تأسيس الدولة الإسلامية، وأن بها يكون الفرق الحاسم بين الحق والباطل

ثم نظر الصحابة بأي شهر يبدؤون عامهم، فمنهم من يرى رمضان حيث نزل القرآن، ومنهم من يرى ربيعًا الأول حيث المولد الشريف، فقال عمر: «ابدؤوا بالمحرم، فإنه منصرف الناس من حجهم»، فكأنه يربط بين استئناف الحجيج حياتهم وقد عادوا متطهرين كيوم ولدتهم أمهاتهم، واستئناف عام جديد ينبغي أن يكون هاتفًا بمحاسبة النفس، والتوبة المتجددة. ويضيف ابن حجر بعدًا آخر حين يقول إن بدء الهجرة كان في شهر المحرم، وهو حق، فإن بيعة العقبة الثانية كانت في ذي الحجة، وبدأت هجرة الصحابة في المحرم، وتأخرت هجرة النبي القائد إلى ربيع الأول حتى اطمأن إلى مقام أصحابه في موطنهم الجديد

أ.د حمدي شاهين

المدينة المنورة فى استقبال القائد

د. محيي الدين الزايط

عضو الهيئة الإدارية العليا للجماعة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد،

تمر علينا هذه الأيام ذكرى هجرة الحبيب محمد ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة (عام 623 م) .... بعد 13 عاما من بدء بعثته (عام 610 م)، وبعد 53 عاما من مولده الشريف (عام 570 م). ولقد اتخذ المسلمون حادث الهجرة -دون غيره- بداية للتقويم الإسلامي، باعتبار أن هذا الحدث هو أهم أحداث التاريخ الإسلامي كله؛ لأنه يوم:

تحول (الفكرة) إلى (واقع)...
و(النظرية) إلى (تطبيق)...
و(الدعوة) إلى (دولة)...

حينما استقبلت المدينة رسول الله ﷺ في هذا اليوم الأغر.. بشبابها وشيوخها.. ورجالها ونسائها.. بل كذلك أطفالها، بالنشيد الخالد:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

إذًا؛ فهو الأمر المُطاع..

لم يكن رسول الله ﷺ حين قدم المدينة... (فيلسوفا) في عزلة، أو راهباً في صومعة، أو (معلما) في مدرسة، أو (واعظا) في مسجد... بل كان (إماما) للناس في كل شئون الحياة.. (رسولاً) يتلقى الوحي من السماء، و(نبياً) يعلم ويربي.. و(حاكما) يحكم بشريعة الله.. و(قائداً) يطاع ويتبع.. و(قاضياً) يقضي بين الناس. ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية:18].

ومن ثم استفادت المدينة وشرفت وارتقت بترحيبها برسول الله ﷺ؛ فاهتدت بعد حيرة.، وتوحدت بعد فرقة، وعمَّ فيها السلام بعد طول حروب.. وصارت نموذجاً للمدينة الفاضلة التي كانت عشق الفلاسفة والمصلحين.

هل كان خيراً للمدينة أو مكة قبلها، أن يحكمها ويدير شؤونها رسول الله ﷺ ومن بعده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم... أو يحكمها

أبو جهل وأبو لهب والوليد ابن المغيرة وعبدالله ابن أبي بن سلول؟؟!!!!!

ومن المدينة المنورة امتدت أنوار الاسلام لتشمل الجزيرة العربية بأسرها، بل امتدت إلى قارات العالم المعروف وقتها.. في سنوات قلائل.. وتلك معجزة الإسلام الخالدة.

حينما يأخذ المسلمون دينهم كاملا غير منقوص ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾، وينفذون أوامره وتعاليمه في كل شئون الحياة: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعسكرية ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، حينها ينصلح أمر الحياة كله. وهكذا كانت فترة النبوة والرحمة، ثم فترة الخلافة الراشدة، ثم الخلافة الأموية، ثم الخلافة العباسية، ثم الخلافة العثمانية التي كان المسلمون وقتها في القمة والصدارة في ترتيب القوى العالمية.

وحينما يضعف تطبيقهم للإسلام بتعاليمه الواضحة والحاسمة في أي جانب من جوانب الحياة - يختل هذا الجانب، وتضعف دولتهم، وتُفَل شوكتهم، ويهجم عليهم أعداؤهم، كما حدث في فترات الحروب الصليبية وحروب التتار وفترات الاحتلال الغربي.

وهكذا كان تاريخ الإسلام بين مد وجزر.. وقوة وضعف؛ حتى كانت الطامة الكبرى في مطلع القرن العشرين الميلادي بإلغاء الخلافة الإسلامية (عام 1924م)، وتمزيق الدول الإسلامية، لتقع تحت الاحتلال والانتداب؛ بأيدي أعدائها المتربصين بها على مدار الزمان. وكان زرع الكيان الصهيوني الهمجي الغاصب في أرض فلسطين الغالية لتمزيق العالم الإسلامي، وفصل شرقه عن غربه، وشماله عن جنوبه؛ لمنع نهضة المسلمين ووحدتهم.

وحينما قامت دعوة الإخوان المسلمين في مطلع القرن العشرين (عام 1928م) - بعد سنوات قليلة من سقوط الخلافة- تدعو إلى تطبيق تعاليم الإسلام بشموله وكماله في كل جوانب الحياة؛ استطاعت أن تصحح المفاهيم المغلوطة، وأن تخرج أجيالاً فريدة تفهم الإسلام فهما صحيحا، وتطبقه واقعاً معاشا؛ فأخرجت الفرد المسلم (سليم العقيدة - صحيح العبادة - قوي الجسم - متين الخلق - مثقف الفكر - قادرا على العمل والكسب - مجاهدا لنفسه - حريصا على وقته - منظما في شؤونه - نافعا لغيره)؛ ثم كانت الأسرة المسلمة ثم المجتمع المسلم، وأخيرا كانت الحكومة المسلمة.

وكان بدهيًّا أن يقف أعداء الإسلام ضد هذه الحركة الناهضة في صورتين:

- أعداء الخارج: يخافون عودة الإسلام من جديد، وعودة الدولة الإسلامية الموحدة، القوية المنافسة لسلطانهم، ونفوذهم، وسيطرتهم، واستغلالهم.
- أعداء الداخل: الذين تربوا في محاضن المستعمر المحتل على فهم مخالف للإسلام في العقيدة والتقاليد والآداب والأخلاق.. وعلى اختصار للإسلام في مظاهر تعبدية قلَّما يلتزمون بها؛ محاكاة للنظام الغربي الكهنوتي الذي يفصل الدين عن الدولة والشريعة عن الحياة.

وكانت سلسلة من المؤامرات والمكائد؛ بلْه الحروب والمجازر، وفتح السجون والمعتقلات والمحاكم والتعذيب والإعدامات، وصولاً إلى الإبادة البشرية

والتطهير العرقي، كما يحدث الآن في الجيل المجاهد من أبطال المقاومة في فلسطين المحتلة.

ترقبٌ وأمل:

لكن هذه الغيوم قد أوشكت أن تنقشع بصمود أهل الحق من أبطال الجماعة المباركة في الأرض المقدسةوكل بقاع الأرض.. في وجه آلة الحرب الغاشمة والإبادة الصهيونية الغربية الحاقدة.. ورأى الناس في مشارق الأرض ومغاربها الفارق بين المجاهد المقاوم الصابر المحتسب المدافع عن دينه ووطنه وعرضه، المتحلّي بكامل أخلاقه وسموه، والمضحي بكل ما يملك حفاظاً على الأرض المقدسة التي هي أمانة في عنقه؛

وبين المحتل الصهيوني المغتصب.. المستبيح للدماء والأعراض والأموال والأعراف.. المدمر لكل مقومات الحياة؛ من منازل ومدارس وجامعات ومستشفيات ودورلعبادة، والمزود من الحكومات الغربية الظالمة بكل أنواع الأسلحة الفتاكة والأموال والعتاد والصواريخ والبوارج وحاملات الطائرات.

إن هذه المفارقات توقظ العالم الاسلامي الآن، بل توقظ أصحاب الضمائر في شتى أنحاء العالم؛ لينتظر الفجر الجديد بعودة الاسلام إلى واقع الحياة، كي ينقذ البشرية التائهة من حضارة غربية وعنصرية صهيونية.. ظهر إفلاسها الحضاري والقيمي في قيادة البشرية، أو إقامة السلام وتحقيق العدل والمساواة بين الناس.

لقد كانت أول كلمات رسول الله وخاتم المرسلين محمد ﷺ يوم دخل المدينة مهاجرا.. بل قائدا ممكنا، وحاكما ومعلما:

(أيها الناس:

- أفشوا السلام: فكان إفشاء السلام والأمن والأمان دون تفريق بين جنس، أو لون، أو لغة، أو عقيدة.
- وأطعموا الطعام: فلا يجوز أن يجوع إنسان والإسلام يحكم، بل حتى الحيوان.. أين هذا من حرب التجويع الظالمة التي تمارسها الحضارة الصهيونية الغربية على مرأى من العالم أجمع؟!
- وصلوا الأرحام: لحفظ العلاقات الأسرية والعائلية الأسرة؛ وليس تحطيم الأسرة، وإشاعة الفاحشة والشذوذ والانحلال الأخلاقي وإغراق المجتمع في السموم والمخدرات.
- وصلُّوا بالليل والناس نيام.. تدخلوا الجنة سلام): إنها الصلة الروحية الخالصة التى ترطب جفاف المادة وقسوة الحياة بالصلة الدائمة برب الكون والحياة.

تلك حضارتنا التى سعد بها العالم أزمانا عديدة.. توشك أن تعود الآن بعد غياب طويل؛ لتنقذ الإنسان وتجدد الحياة.

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [سورة يونس: 25]

والله أكبر ولله الحمد

د. محيي الدين الزايط

حقوق وحريات

إرادة الشعب خلف القضبان.. تسعون نائباً

معتقلون

د. محمد عماد صابر

المنتدى المصري(برلمانيون لأجل الحرية)[1]

تسعون معتقلا، هم عدد نواب مجلسي الشعب والشورى، الذين انتخبهم الشعب المصري في أنزه انتخابات برلمانية شهدتها البلاد بعد ثورة يناير 2011، تلك التي شارك فيها نحو 26 مليون مصري.

91 نائباً من خيرة أبناء الشعب؛ سياسيين وخبراء وعلماء وأساتذة جامعات ورجال دولة ووجهاء مجتمع، اختارهم الملايين من المصريين من محافظات مصر ليمثلوا السلطة التشريعية للدولة، نواب الشعب هؤلاء يقبعون في سجون نظام الانقلاب.

لقد كشف تغييب هؤلاء النواب عن تغول السلطة التنفيذية على كل السلطات، وغياب

سلطة الشعب في المساءلة والمحاسبة لنظام فاسد وحكومات فاشلة، جعلت حياة المواطن يوماً بعد يوم جحيماً لا يطاق، وجعلت الدولة المصرية مشرفة على الفشل والإفلاس. جراء سياسات الاستدانة، والبذخ في بناء القصور، مقابل التضييق والتقتير على المواطنين. يدعم هذه السلطة المستبدة مجلس شعب شكلي تختاره السلطة التنفيذية على وجه الحقيقة، ليُشَرعِن لها الفساد والإفساد، ولا يجد الشعب من يدافع عن حقوقه بصدق بعد اعتقال نواب برلمان الثورة

ومنذ 2013 لم يترك النظام المصري مخالفة للقانون لم يرتكبها في حق هؤلاء النواب، بدءا من انتهاكات الضبط والتحقيق والاتهام، ومنع المحامين واعتقالهم- إلى انتهاك حقوق المحتجزين والسجناء، إلى الإخفاء القسري والتعذيب، إلى انتهاك الحق في المحاكمات العادلة، ومنع الزيارات عن السجناء، والإهمال الطبي المتعمد والتعذيب البدني؛ وهو ما أدي إلى وفاة 13 نائبا داخل المعتقلات حتى الآن. مثل الدكتور عصام العريان رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب. وكذلك ارتكاب جريمة القتل خارج إطار القانون مثل اغتيال النائب ناصر الحافي وكيل لجنة الشكاوى والمقترحات بمجلس الشعب.

وتضم قائمة النواب المعتقلين الدكتور سعد

1 المنتدى هو تجمع البرلمانيين المصريين بالخارج يضم 77 نائباً هاجروا من مصر قسراً بعد الانقلاب العسكري 2013.

الكتاتني رئيس مجلس الشعب. وتجدر الإشارة أن ثلاثة من النواب حكم عليهم بالإعدام وهم الدكتور البلتاجي، والدكتور والدكتور أسامة ياسين، والمهندس عمرو زكي. إن قصص ومأسي النواب في السجون ومن قتلوا بدم بارد داخل السجون وخارجها أكبر من أن تحصى

إن محاولات النظام المصري الإجهاز على أي عمل سياسي مشروع، وغلق المجال العام أمام أي تداول سلمي للسلطة والمشروعات السياسية المختلفة من خلال الاستمرار في حبس وتلفيق القضايا لنواب منتخبين من الشعب ومعاقبتهم على دورهم السابق في تأسيس تجربة ديمقراطية - من شأنه أن يزيد من معاناة الشعب المصري؛ في ظل انغلاق كامل لمسارات العمل السياسي، وما يتبع ذلك من أوضاع اقتصادية واجتماعية مترديه

لقد أثبت المخاطر التي تعرضت لها مصر خلال 11 عاماً، تلك التي أثرت على مواطنيها وسيادتها- أهمية تضافر كل الجهود لإخراج مصر من أزمتها. وأولى بالنخبة المصرية وكل وطني حر- وبلادنا في هذه الظروف العصيبة التي خلفها الديكتاتوري الغاشم- أن تطالب بتحرير كافة النواب والمعتقلين السياسيين، ليشارك الجميع في إخراج مصر من مأزقها. ونهيب بكل حر يأنف الظلم، وكل مؤسسة تسعى للدفاع عن حقوق الإنسان أن يبذلوا جهدهم من أجل تحرير المعتقلين السياسيين في مصر وعلى رأسهم النواب البرلمانيون

وإليكم قوائم النواب المعتقلين والمتوفين...

تسعون نائباً معتقـــــلون

حسن البرنس حسن بدار

علي عز الدين ثابت علي

سعد محمود محمد أبو طالب

مهدي عبد الحميد قرشم

المحمدي السيد أبو الحمد

عبد العزيز خلف

ماهر احمد محمد حزيمه

السيد ابراهيم السيد صالح

حسين محمد إبراهيم حسين

محمود حلمي إبراهيم فارس

محمد إبراهيم الهواري

جمال عبد الفتاح علي عشرى

صبحي صالح

زكريا محمد مخلوف الجنايني

محمد عبد الكافي منصور

محمود محمد على عامر

العودة للفهرس

خالد محمود الأزهري

محمود محمد الحمامي

حسن علي أبو شعيشع علي

حمدي علي سابق ابراهيم

حمدي محمد إسماعيل

أسامة ياسين عبد الوهاب

محمد فرج علي فضل

عبد الإله حافظ منصور علي

علاء الدين خليفة

حازم فاروق عبد الخالق

صفوت عبد الغنى

عبد الرحيم عبد السلام

محمود احمدحسن شحوته

عمرو محمد ذكي

جمعة يوسف أحمد كفافي

محمد سعد توفيق الكتاتني

محمد عبد العظيم أحمد

صالح علي أحمد سليمان

محمد فياض عبد المنعم

عصام سلطان

محمد عبدالله حسن الباسل

محمود السيد الوحيد

محمد عبد الرؤف غيث

محمد مصطفى الدنجاوي

مصطفى عبد الخالق مهدى

عبد الله أمرالله عبد الله

احمد ابراهيم عز

تيسير محمد عبد الله دبا

السيد موسى علي حزين

أحمد السيد أحمد شحاتة

سعد محمد محمد عمارة

حسن احمد محمد المرسي

محمد السيد أحمد أبو موسى

عادل البرماوى

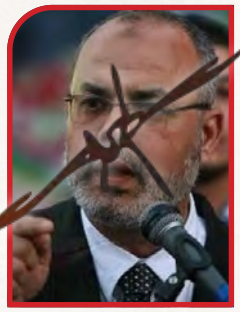
سعد عصمت محمد الحسينى

محمد شاكر عبد الباقى

أحمد عبد الرحيم حسانين

عبد الحليم عوض الله هلال

عبد الحليم عبد الإله

عبد القادر احمد

عبد الفتاح عبد المقصود

خالد صيام

علم الدين السخاوى

أحمد محمد محمود دياب

سامح عبد الحميد عامر

خالد حسن حسن شلش

سيد عبد العظيم هيكل

عبد الحميد البهادي

محسن يوسف السيد راضي

رائد زهر الدين علي

خالد ابراهيم يوسف بنورة

عبد الحميد السنوسي

محمد إبراهيم البلتاجي

سامح سعداوي محمد علي

عماد شمس الدين

أحمد إبراهيم بيومي صبرة

محمد عبد المجيد الدسوقى

ابراهيم أبو عوف يوسف

مصطفي ابو شريفه

حسن يوسف عبد الغفار جبر

سيد عبد الوهاب العمارى

السيد محمد نيازي العدوى

باهي الدين منصور

جمال حسن عبداللطيف

حمدي طه العبسى

عبد الله إبراهيم الدسوقى

على الشاذلى بدوى السيد

مختار البيه

جمال هيبة عبيد محمد

احمد يوسف عبد الرحيم

محمد محمد عبد الرحمن

محمد عوض عبد العال

زين العابدين إمبارك

النواب المتوفيين

اسم النائب	الوفاة	الحزب	المحافظة
1. ناصر الحافي	اغتيال	الحرية والعدالة	قليوبية
2. محمد سيد رمضان مرسي	اغتيال في رابعة	الحرية والعدالة	بنى سويف
3. سهام عبد اللطيف الجمل	اغتيال.. في مظاهرة	الحرية والعدالة	الدقهلية
4. عصام العريان	داخل السجن	الحرية والعدالة	الجيزة
5. حمدي حسن	داخل السجن	الحرية والعدالة	الاسكندرية
6. عبد العظيم احمد الشرقاوي	داخل السجن	الحرية والعدالة	بنى سويف
7. خالد سيد ناجى	داخل السجن	الحرية والعدالة	بنى سويف
8. محمد محمد الفلاحجى	داخل السجن	الحرية والعدالة	دمياط
9. هشام القاضي	داخل السجن	الحرية والعدالة	قنا
10. احمد خاطر	داخل السجن	الحرية والعدالة	البحيرة
11. فريد إسماعيل	داخل السجن	الحرية والعدالة	الشرقية
12. عادل رضوان عثمان محمد	داخل السجن	الحرية والعدالة	شرقية
13. رجب محمد أبو زيد	داخل السجن	الحرية والعدالة	المنوفية
14. أحمد محمود محمد إبراهيم	داخل السجن	الحرية والعدالة	السويس
15. المحمدي عبد المقصود	داخل السجن	الحرية والعدالة	القاهرة
16. محمود توفيق عبد العال	بعد الاعتقال	الحرية والعدالة	غربية
17. محمود يوسف محمود	بعد الاعتقال	الحرية والعدالة	قنا
18. محمد حامد احمد شريت	بعد الاعتقال	الحرية والعدالة	اسيوط
19. نجاح نابت	بعد الاعتقال	الحرية والعدالة	الغربية
20. حمدى رضوان	بعد الاعتقال	الحرية والعدالة	الغربية
21. على احمد محمد عمران	بعد الاعتقال	الحرية والعدالة	المنيا
22. حمدي خليفة محمد	بعد الاعتقال	الحرية والعدالة	المنيا
23. محمد حسن عارف متولى	بعد الاعتقال	الحرية والعدالة	المنيا
24. احمد عبد الشافي	بعد الاعتقال	الحرية والعدالة	القاهرة

اسم النائب	الوفاة	الحزب	المحافظة
وفاة مطارد بالخارج			
25. عبد الرحمن شكري	فلاح	الحرية والعدالة	بنى سويف
26. أد. حسين إبراهيم	فئات	الحرية والعدالة	الإسكندرية
27. مصطفى محمد مصطفى	عمال	الحرية والعدالة	الإسكندرية
28. محمد العزباوى	فئات	الحرية والعدالة	الغربية
إخفاء قسري			
29. مصطفى احمد محمد النجار	فئات	حزب العدل	القاهرة

معتقلون	90
قتل خارج اطار القانون	3
وفاة بالإهمال الطبي بالسجون	13
وفاة بعد الاعتقال	9
مختفى قسريا إلى اليوم	1
وفاة مطارد بالخارج	4
إجمالي	120

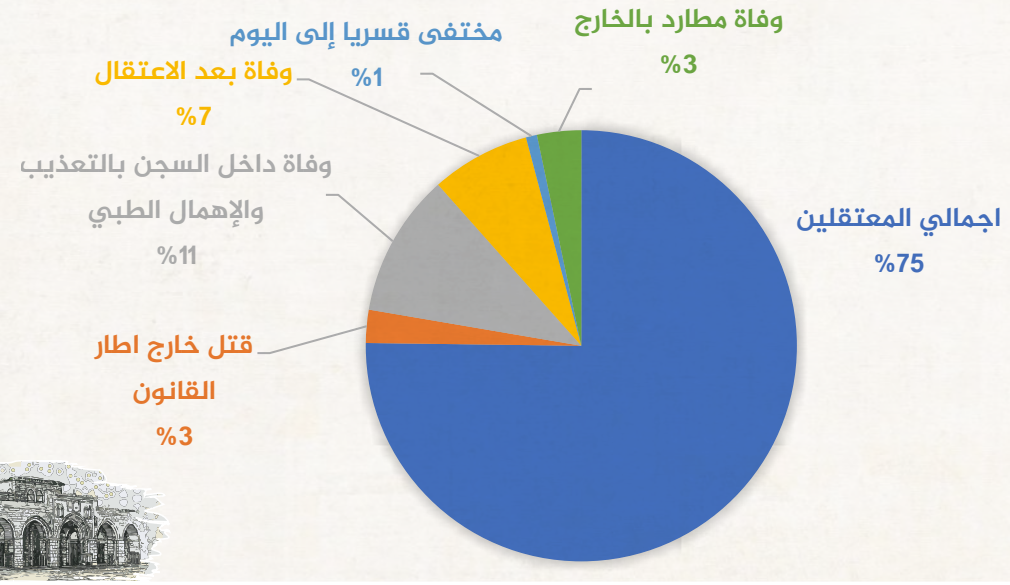

الرئيس الشهيد محمد مرسي.. هذه قصة الصراع، ولهذا أسقطوه

أصدرت جماعة الإخوان بياناً في الذكرى الخامسة لارتقاء رئيس مصر الشهيد محمد مرسي، رحمه الله تعالى وتقبله في الصالحين، الذى لقى ربه في السابع عشر من يونيو 2019. نتذكره اليوم -وما غاب عن خاطرنا- بإشارات من مآثره المنثورة وسيرته الطيبة؛ وبما يكشف عن شخصيته وفكره ورؤيته، وعن حقيقة الصراع وطبيعته، بعد أكثر من 10 سنوات على إزاحته القسرية وسجنه. وقد جرى في نهر الأحداث ما يؤكد هذه الحقيقة

وصل الرئيس الشهيد إلى حكم مصر - بوصفه أول رئيس مدني منتخب بإرادة شعبية حرة- بعد ثورة كبرى على الاستبداد والفساد. فسعى إلى إرساء قيم الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وإعلاء سلطة القانون، ومحاربة الفساد، وتفجير الطاقات في معركة التنمية. ولكن الدولة وأجهزتها، وسلطات إنفاذ القانون لم تُسلم قيادها للسلطة المنتخبة، بل عملت على وقف زحف الحرية؛ لوأد تجربة وليدة، لو كتبت لها الحياة، لكان لمصر وشعبها شأن آخر من مكانة ورقي وتقدم، وكان للمفسدين من لصوص السلطة والثروة مكان آخر كذلك

فكان أصل الصراع -في بعده المحلي- ألا تتحرر الإرادة الوطنية، فتختار الشعوب من ينافس على احترام إرادتها واختياراتها؛ بحيث يضيق الطريق على شريعة الإسلام أن تحكم، والإسلام يحمل الخير والنماء لشعوبه، والحرية والاستقلال لأوطانه.

وقد أعلن الرئيس الشهيد أن حلم التقدم لا يكون إلا بامتلاك تلك الإرادة الوطنية، فقال في خطبة عيد العمال. "عايزين نمتلك إرادتنا! لازم ننتج غذاءنا، لازم ننتج دواءنا، لازم ننتج سلاحنا". هذ قصة الصراع على حقيقتها وفي أجلى صورها: العمل على وقف حلم البناء والتنمية، والانعتاق من التبعية. فما التقدم إلا حلم وإرادة وعمل

وفي البعد العالمي لم يكن الغرب ليقف مكتوف

الأيدي أمام تجربة صاعدة يمكن أن تمثل بديلاً ينقذ الشعوب من الفقر والتبعية. ودائما ما يسعى الإخوان المسلمون إلى تقديم البديل الحضاري الإسلامي منافسًا أمام إفلاس نظم واردة، لم تحقق المجتمع العادل في بلادها، فضلا عن أن تحققه لغيرها؛ كونها تعتمد على المادية والاستعمالية وتكريس السلطة والثروة في أيدي حفنة قليلة من البشر، إضافة إلى افتقارها للقيم الإنسانية والروحية. وفي تقديم البديل الحضاري الإسلامي خطر على حضارة هي اليوم على مشارف الإفلاس أكثر من أي وقت مضى، بل قد عجزت نظمها عن تلبية متطلبات البقاء الحضاري.

لقد قدم الرئيس الشهيد من نفسه القدوة والنموذج - والقدوات هي التي تصنع التاريخ- فضرب المثل على طهارة اليد ونبل المقصد وصدق الوعد. حتى إنه ضحى بروحه من أجل أن تحقق ثورة 25 يناير أهدافها وأن يوفي للمصريين بيعته، حين أطلق كلمته الخالدة: " الشرعية ثمنها حياتي.. حياتي أنا". وصدق الله فصدقه الله، ولقى ربه شهيدا في سبيل ما آمن به. وكان بوسعه أن يساوم على حياته وراحته؛ لكنه صنع النموذج والمثال لتردد أجيالٌ لم يرها قوله: "ليعلم أبناؤنا أن آباءهم وأجدادهم كانوا رجال، لا يقبلون الضيم ولا ينزلون ابدًا على رأي الفسدة، ولا يعطون الدنية أبدا من وطنهم أو شرعيتهم، أو دينهم".

رحمك الله من رئيس أراد الحرية والرفاه لشعبه، فأبى المخادعون إلا الخروج عليه بادعاءات كاذبة خاطئة ووعود زائفة، طمعاً في الحكم والاستئثار بالثروة. وبات المصريون على أيديهم يكتوون بنار الفقر والغلاء والخوف والذل والهوان، ويتمنون لو عاد الزمان.

من أجل ذلك نقول: سيدي الرئيس نم قرير العين، فكل تهمة وصفك بها شانئوك زورا وبهتاناً، باتت صفة لازمة لهم، وكل غبار أثير من حولك قد انقشع، وانكشف زيف الوجوه التي تصدرت. وقد ولغوا في دماء المصريين وأموالهم وأعراضهم، وبلغوا من الفساد مبلغاً تتحدث به الدنيا.

أما أنت فقد مضيت إلى ربك ولم تصب دماً حراماً، ولم تأكل مالاً حراماً، وأعدت سيرة الحكام المسلمين الأوائل في العدل والحرية. فنم قرير العين فإنك -وإن عز النصير اليوم- قد قدمت القدوة وأقمت الحجة. وإن الله سيقيض لك من يردّ عنك يوما بعد يوم، بل سترد عنك الأجيال والأحداث والوقائع لتمحو آثار التجهيل بسيرتك؛ قال تعالى: (إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور) [الحج]. ثقتنا أنه لن يمضي وقت طويل حتى يقول التاريخ النظيف فيك كلمته، ويروي الراوي الصادق عنك يوما قصته، {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ} [الرعد: آية 17]. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الدكتور صلاح عبد الحق
القائم بأعمال فضيلة المرشد العام
لجماعة الإخوان المسلمون

فنون وآداب

فيا مُرسي جزاك الله خيـرا

شعر/ محمد عبده

فيا مُرسي جزاك الله خيـــــــــــــر ... و أسكنك الجنان العاليـــــــــــات
ضربـتَ لنـا المثـــــــــــالَ لـخير راعٍ ... يـسيرُ بنـا إلى بَـرِّ النجـــــــــاة
لقد أرسيْتَ في عامٍ حكمـــــــــــتَ ... أساسـاً للـعلا و المكرمـــــــــات
سكنتَ بنفس مسكنك القديـــــــــم ... و لم تغـشَ القصـــــــــور الفارهـات
و تمشي للمسـاجد مُطمئنـــــــــــــ ... و سلْ تلك المساجد شاهـــــــــدات
و أهـل الحـــــــــيِّ حولـك في وداد ... لقـاءً أو ســـــــــلاماً أو صلات
و تفـرض للمعيلة مـا كفاهـــــــــــ ... و مـا أغلى دعـاءَ الأمَّهـــــــــات
و تمنـع وضـع صـورٍ للرئيـــــــــس ... على الجـدران في أي الجهـــــــات
و لم تأخـذ رواتـب تُستحـــــــــــق ... تعفَّفْـتَ فيـا نعـم الصفـــــــــات
رسـمتَ لنـا الطريـق إلى المعالـــــي ... وأرسـيْتَ المعـالم واضحـــــــات
و في طهـران قمـت بهـم خطيبـــــــــ ... تَرضَّيْـتَ عن الصحـب الثقـــــات
بمجلـس أمنهم تُلقـي الســـــــــلام ... على خير البريـة و الدعـــــــــاة
بعهـدك قد أتى الدسـتورُ فخـــــــــر ... بنـودا بالعدالـة زاخـــــــــرات
بها القرآن و الهَـدْيُ دليـــــــــــل ... تُرَدُّ إليـه كلُّ الأُقضيـــــــــات

و نحفظ من كلامك يا رئيس ... مقاطعَ ذات نبضٍ صادقات
فإني لن أخون الله فيكم ... و قد وفَّيْتَ رغم التضحيات
و قلت بكل إخلاص و عزم ... أحافظ ما استطعت على البنات
نفوس الناس للأقصى تتوق ... و تلك لنا أعزُّ الأمنيات
و يأبى الضيم آباءٌ كرام ... ليخرجَ نسلُهم خيرَ الأباة
و لبيك هتفت بها لسوريا ... تزلزل ركن طاغيةٍ و عات
و غزة لست وحدَك بل سنبقى ... معا ضد البغاة أو العداة
و لا نعطي الدنِيَّةَ ما حيينا ... و نصبر رغم صعب تحديات
و عن شرعية الشعب افتديتَ ... و قلت لنا مقابلها حياتي
فضحتَ من ادَّعَوْا حبا لمصر ... بزيفٍ من كَذوب اللافتات
و قدَّمتَ المثال لحبِّ مصرَ ... و وقَّعتَ بأغلى التضحيات
و كنت إمامَ عدلٍ رغم أنف ... عيونٍ قد غدت متربصات
من الشرق أو الغرب سواء ... و من مصر ذيول تابعات
قد انقلبوا عليك بكل غدر ... و حبكِ دسائس و مؤامرات
و في ستِّ عجافٍ كم صبرتَ ... على اللأواء من فُجْرِ الطغاة
و أنزل ربنا الرحمن فضلا ... عليك من السكينة و الثبات
بلادي مهما جارت كم تَعِزُّ ... شدوتَ بها بظلم محاكمات
بميدان الجهاد و قد قضيتَ ... و أدَّيتَ الحقوق الوافيات
دعونا الله يكتبُك شهيد ... لترقى في الظلال الوارفات
جزاك الله عنا كلَّ خير ... حبيبا في الحياة و في الممات
و أنبت ربُّنا غرساً زرعتَ ... ليُثمرَ في السنين القادمات

دعوة الإخوان ومواجهة التغريب القيمي

إمام الليثى

تجذب الدراما بأشكالها المتعددة (سينما / مسرح /تلفزيون / إذاعة) شرائح المجتمع بصفة عامة. وحتى فترة ليست بالبعيدة كان الإنتاج الدرامي مقصورا على الوسائل التقليدية؛ لكن مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح في متناول الجميع تجهيز موضوعات للدراما وعرضها للجمهور. فلم يعد الأمر مقتصرا على الإنتاج الضخم.. فضلا عن ظهور منصات للإنتاج الدرامي؛ عربية وأجنبية، تعرض ما يُنتج لها خصوصا، وما تشتريه أو تنتجه للوسائل التقليدية.

وتمثل الدراما منذ نشأتها جزءا أساسيا من الحياة الاجتماعية، وينظر لها البعض على أنها تقدم الحياة بتفاصيلها ومشكلاتها: فالدراما أسهمت في بناء النسق القيمي لإنسان العصر الحديث، وأسهمت في تغيير نمط الإدراك واتجاهات المعرفة لدى قطاعات عريضة من أفراد المجتمع، فهي أداة من أدوات التأثير في المجتمعات، وتكمن سطوتها فيما تتمع به من مقومات لجذب الانتباه والتأثير الفعال النابع من تجسيد الواقع الموازي للحياة وقضايا الإنسان بكافة أشكالها ومستوياتها.

والأصل أن الدراما تعكس واقعا مجتمعيا تستطيع من خلاله أن تعدل السلوكيات الخاطئة، وترسي قواعد تعزز الانتصار لقضايا الإنسان، وتدعم اختياراته. فلا شك أن قضايا الإنسان واحدة، فالاجتهاد والمثابرة والإيمان بعقيدة ما أو دين ما والإخلاص والخيانة الغريزية والغدر والطموح والنجاح والفشل والحزن وما إلى ذلك كلها قيم إنسانية تأخذ صيغا مختلفة حسب ظروف وقناعات المجتمع، ودور الدراما هنا هو معالجة هذه القضايا، لتعزيز السلوك وفق البناء القيمي للمجتمعات، ولكن كيف عززت الدراما التي يتعرض لها المشاهد العربي والمسلم؛ النسق القيمي لمجتمعاتنا؟

بداية ما معنى النسق القيمي ؟

النسق القيمي هو الموجه للسلوك العام للمجتمعات، فهو يقرر مدى قبولها أو رفضها لقيمة معينة، بمعنى أن أي تغيير في النسق القيمي يترتب عليه تغيير في سلوكيات الفرد من نمط إلى آخر، وهذا يعني أن السلوك يتشكل استنادا إلى النسق القيمي، فأي تغيير في النسق القيمي يترتب عليه تغيير في السلوك من النمط السائد إلى النمط المستحدث

ويتكون النسق القيمي من: المكون المعرفي، والمكون الوجداني، والمكون السلوكي؛ وما يرتبط بها من اختيار وتقدير وفعل، فالمعرفة تقود إلى الاختيار، والوجدان يقود إلى التقدير، والسلوك يؤكده الفعل والممارسة العملية.

العلاقة بين الرجل والمرأة مثالا توضيحيًّا لمتغير النسق القيمي :

يقوم النسق القيمي للعلاقة بين الرجل والمرأة في البناء الإسلامي على مرتكزات المودة والرحمة والشراكة في الأجر؛ مع اختلاف الأدوار التي حُددت بالقوامة. وللقوامة مقياس معياري وضَّحه المولى عز وجل (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ...) فالعلاقة بين الرجل والمرأة في الإسلام ليست علاقة تعاقد مصلحي؛ ولكنها علاقة العشرة بالمعروف، كما قال الله تعالى (وعاشروهن بالمعروف). وهي علاقة تراحمية، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم)، (ما من امرأة تصلي لله وتصوم وتحافظ على فرجها وتطيع زوجها إلا كان لها منه من الجنة منزلة) رواه الترمذي

ولكن الدراما حين صاغت تلك العلاقة وخصوصا في الألفية الأخيرة جنحت إلى المفهوم الغربي للعلاقة بين الرجل والمرأة، وبَنت نسقا قيميا- بعيدا عن التصور الإسلامي - عزّز من ثنائية الأنا (المرأة) والآخر (الرجل)، وهي ثنائية صلبة في ذاتها لا تخضع لأية مرجعية مشتركة بينهما يحتكمان إليها. فالجوهر الإنساني بينهما انعدم باختفاء التراحم، أو كما يقول الدكتور المسيري رحمه الله: (لقد تمركزت المرأة حول ذاتها، وخرجت لتحقيق تلك الذات خارج أي إطار اجتماعي؛ لتصنع صراعا كونيا أزليا مع الرجل).

الدراما عززت التغريب عن النسق القيمي للأمة :

لم تكن العلاقات الأسرية (المرأة /الرجل) فقط هي الهدف الوحيد الذي استُخدم لتدمير

المجتمعات، بل نالت موجات التغريب من الجسد البشري الذي تحول إلى سلعة يتم عرضها على الشاشات ومواقع التواصل الاجتماعي، فأصبح الإنسان (ذكر /أنثى) في المخيلة الذهنية مجرد صورة تكتسب قيمتها من الشكل الخارجي، فالمقاييس الجسدية هنا مقاييس آليه هندسية وظيفية تناسب الدور المنوط بها، وهو العرض من أجل الإثارة الغريزية، ومن ثم الترويج عبر المواقع الإباحية. فهي دائرة متكاملة (معايير آلية - ترويج لمنتجات تساعدك للوصول للمعيار - أفلام تقدم الفتى المعيار - مداعبات انتقالية للغريزة- الوقوع في فخ الإباحية وإدمانها)

دور الدراما هنا كان تعزيز فكرة فتى الأحلام وفتاة الأحلام، وإنتاج الرومانسية في البدايات، لنصل إلى مرحلة الأيدلوجيا التحريرية التي ربطت بين الحرية وتعرية الجسد، لتتحول المنظومة الجنسية القائمة في الإسلام على العفة والعلاقة داخل إطار الأسرة، تتحول إلى حالة من الفوضى الجنسية والعلاقات المنحرفة، وتنطلق أيضا إلى حرية اختيار النوع والمساكنة.

والراصد للمنتجات الدرامية بمختلف وسائلها سيجد أنها عززت -خلال السنوات العشر الأخيرة- الفوضى الأخلاقية والسلوكية، بنشرها مضامين ورسائل تحضُّ على التطبيع مع التفكك الأسري، والعنف، والانحرافات السلوكية (زنى، مخدرات، مساكنة)، والتشكيك في جدوى مؤسسة الزواج، والتطبيع مع فعل قوم لوط (مصطلح المثلية الجنسية)، وإضعاف وتهميش دور الأب ورجل الدين، والسخرية من الأحكام الشرعية ومظاهر السُّنة النبوية، والتشكيك في بعض الأحاديث بهدف هدم السُّنة المطهرة، والاستهتار بقيم العفة والطهارة والعذرية، والسخرية من كل المؤسسات الدينية، فيما عدا مؤسسة الكنيسة

هذا على مستوى الدراما التي تنتج عربيا. ويحضرني هنا شهادة أدلى بها الممثل حسن يوسف في جلسة خاصة عام 1998 أثناء إنتاج مسلسل تاريخي كنت مشرفا على إنتاجه، حيث شهد أن موجة الأفلام زائدة العري التي ناقشت قضايا حرية الجسد وفوضى الرغبة الجنسية في السبعينيات، والتي عملت على فكرة تحرر البنات وخروجهن على مؤسسة الأسرة والتمرد عليها- كانت كلها بتمويل من الكنيسة المصرية ومؤسسات تابعة لها؛ وقال نصًّا في شهادته (كان الفيلم يتكلف مائة ألف جنيه فيتم منح المنتج مائة وأربعين ألفا، تشجيعا له على الإنتاج وتوفير الربحية).

إذًا ما هو الدور الدعوي المطلوب لمواجهة هذه الأزمة ؟

لابد أولا أن نعترف أن لدينا أزمة حقيقية في تقدير وفهم دور الفن في بناء أو هدم المجتمعات، وأننا منذ عام 1995 مقصرين تماما في حق الدعوة العامة، وهذا التاريخ ليس عبثا، فهو تاريخ نزع المساجد من ايدي الإخوان، ومنع دعاتهم من إلقاء الدروس وتسليمها للسلفيين، وحصر الإخوان في الدور

السياسي البرلماني تحديدا، وترك الدعاة من كل تيار يظهرون وزادوها بموجة عمرو خالد (الدعاة الجدد)

فمنذ ذلك التاريخ كان حريا بنا أن نبدأ عملا مختلفا؛ جناحيه الفن والإعلام. وعند خروجنا من مصر كان لابد أن نؤسس للإنتاج الفني جنبا إلى جنب مع تأسيس الفضائيات. ولا أعني هنا التأسيس للإنتاج الفني بالطرق العشوائية كما حدث وأنتجنا بعضا من الدراما التي لم تقطع ذنب عنزة، أو تؤسس لمتغير قيمي مجتمعي، بل دارت في نفس فلك الفضائيات، وصبت في خانة واحدة هي لعن الانقلاب ومأساة الإخوان مع دولة الانقلاب. لقد ضخت أموال طائلة في أعمال أقل ما توصف به أنها مجرد لطميات في مواكب أربعينية أُنتجت لترضي الممول ونشاهدها نحن ودوائرنا.

الآن علينا أولا أن نوجد الرغبة والإرادة لنعود ونتواصل مع عموم الناس، وهذا يتأتى بجملة شروط

حث رؤوس الأموال على تكوين مؤسسة فنية كبرى عن طريق الاكتتاب الذي تسهم فيه الجماعة بسهم.

تكوين لجنة فنية تعمل على تحويل القيم والأهداف العامة للدعوة إلى مسارات فنية مختلفة، ومن ثم تحويلها إلى أعمال فنية تصلح لدعوة المجتمع لا لإرضاء الصف

دراسة كل ما قدم خلال السنوات الماضية من أعمال هدمت القيم وتحليلها، ودراسة حجم الأثر الذي تركته في عموم الأمة

اعتبار أن سهم الإنتاج الفني هو سهم دعوي لا يقل عن غيره من الأسهم التي ينفق فيها المال.

إنشاء منصات فنية مختلفة لعرض ما يقدم من منتجات.

إن النظام الذي يحكم الثقافة الإسلامية نظام معياري، يمكن قياسه على الأفراد والمجتمعات، فهو قائم على بنية تفكير اشتراطية تجعل احتياز السعادة الأخروية الدائمة، والدنيوية الزائلة، مرتهناً باتباع القوانين التي سنَّها الله عز وجل في كتابه، وبيَّنها النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث المطهرة، فمدى تمسك المجتمعات وقربها من تلك البنية المعيارية هو مقياس التماسك في مواجهة الغزو الثقافي أو الهزيمة أمام الهجمة التي تجتاح تلك المجتمعات، لذا لابد من تكوين لجنة تجمع أهل التخصص في الفن والإعلام مع مجموعة من العلماء لتضمين النسق القيمي لكل مناحي الحياة في الإسلام؛ ليتم رفعها بعد ذلك للجنة الإنتاج الفني. بذلك يمكننا أن نقاوم التغريب

إمام الليثى

في دائرة البحث

طوفان الأقصى وتعزيز المشروع الإسلامي لفلسطين

الدكتور محسن صالح

مدير عام مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

كان لافتا للنظر في إحدى جلسات "المؤتمر القومي العربي" الذي عُقد في 31 أيار/ مايو - 2 حزيران/ يونيو 2024، وبعد أن قدَّم أصحاب الأوراق أوراقهم، وبعد أن أتم المُعقّبون تعقيباتهم، وردّ أصحاب الأوراق عليها، أن يقوم مدير الجلسة قبل إعلان نهايتها بإبداء ملاحظة ينتقد فيها ما ذكره أحد أصحاب الأوراق، أنّ معركة طوفان الأقصى عززت المشروع الإسلامي لفلسطين؛ وحاول المدير نفي الصفة "الأيديولوجية" عن المعركة وأن حماس هي حركة تحرر وطني، محذرا من تعزيز أو إبراز البعد الإسلامي. وختم الجلسة دون أن يتيح لصاحب الورقة حقّ التوضيح والرد!!

يبدو أن ثمة من يُقدِّم حركات المقاومة الإسلامية في شكل متعارضٍ مصطنعٍ وملتبسٍ مع حركات التحرر الوطني، وكأنهما نقيضان، والحقيقة غير ذلك تماما.

نعم، لقد عززت معركة طوفان الأقصى المشروع الإسلامي لفلسطين

أولا: فليس ثمة شكّ في أن من يقود المقاومة في قطاع غزة ويملك القاعدة الأوسع من رجالها هم أبناء التيار الإسلامي من حماس والجهاد الإسلامي، وبما يزيد عن 80 في المئة من المقاتلين. وأولئك الذين نفذوا هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر في طوفان الأقصى هم أبناء كتائب عز الدين القسام التابعة لحماس؛ وهم الذين يقودون المقاومة في قطاع غزة على مدى الأشهر الماضية

ولا شك أن للفصائل المقاومة الأخرى أدوارا مهمة، وهي جزء أصيل من النسيج الوطني ولا شك أن للفصائل المقاومة الأخرى أدوارا مهمة، وهي جزء أصيل من النسيج الوطني الذي يجب التحالف والتعاون معه في تحقيق الأهداف الوطنية. من جهة أخرى، فإن قوى المقاومة المشاركة من الخارج هي قوى محسوبة على التيار الإسلامي، بغض النظر عن الخلفيات الطائفية

وليس هنا مجال المناكفة أو الجدال، فالحقائق يعرفها كل الناس؛ ولا أظن أن حماس والجهاد

الإسلامي تشغلان نفسيها بهكذا مناكفات، وإنما هذا كلام اضطررنا لكتابته، وبلغة منفتحة، لأن البعض يحرص على أن يبخس الإسلاميين حقَّهم ليرسم صورته الرغائبية لأحجام وأوزان الاتجاهات، بما يخدم خلفيته، وربما يُستخدم ذلك لاحقا في تشكيل صورة مشوهة مزورة لحركة التاريخ

ثانيا: المقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى، كانت منسجمة مع نفسها فتحدثت بروح إسلامية ولغة إسلامية، ورفعت شعارات إسلامية، واستخدمت بقوة آيات قرآنية وأحاديث نبوية، واستلهمت تراثها الإسلامي وهويتها الحضارية، وعبرت عن اعتزاز عميق بهويتها وتاريخها الإسلامي. كلُّ ذلك كان يبرز بتناغم غير مُتكلَّف مع روحٍ وطنية عالية، ووعيٍ وطني مسؤول ومتّزن، مستوعبٍ للمصالح العليا وأولويات العمل الوطني، ومُرحِّب بالشراكة الوطنية على أساس المحافظة على الثوابت. وهو ما انعكس إيجابا (وليس سلبا) وزاد من شعبية المقاومة واحترامها في بيئتها الفلسطينية والعربية والدولية

ثالثا: الحاضنة الشعبية الفلسطينية التي بهرت العالم بصبرها وصمودها وتضحياتها، وجهت أنظار العالم كله إلى القيم الإسلامية الإيمانية في الاحتساب والتوكل على الله وعدم الخوف على الحياة ولا على الرزق، وفي التّطلع إلى الشهادة والفردوس الأعلى. هذه الحاضنة أظهرت التزاما إسلاميا عاليا سلوكا ومظهرا وقولا وعملا. ولم تكن لديها عقدة نقص، ولم تكن بحاجة لتقديم مسلكيات وأخلاقيات تجاري الغرب في سلوكه ومظاهر حياته وقيمه. بل إنَّ هذه الروح الإيمانية شكّلت مصدر إلهام عالمي لمئات الآلاف والملايين، الذين أقبلوا بشغف لمحاولة معرفة سر هذا الصمود والثبات الأسطوري، والذين وجدوا الفرق الأساس في القرآن والتربية الإسلامية

رابعا: لقد ثبت أن الإسلام هو الأقدر على تفجير طاقات مجتمعاتنا، بحيث يستخرج منها أفضل ما لديها، من صور التضحية والصبر والشجاعة والاحتساب والتوكل على الله والإنفاق في سبيله، والعزة والكرامة والحرية، والتكافل والتضامن الاجتماعي

حركات التحرر الوطني أو الحركات الوطنية هي "أوعية" يُمكن أن تُملأ بأي محتوى عقائدي أو أيديولوجي أو فكري؛ فقد تكون حركات يسارية شيوعية كما في الثورة الفيتنامية، وقد تكون ذات محتوى علماني ليبرالي، أو ذات محتوى قومي، أو ذات محتوى قُطري منغلق على ذاته، أو ذات محتوى عقائدي ديني.. والساحة الفلسطينية فيها نماذج لحركات وطنية يسارية، وقومية، وإسلامية

ويعلم متابعو قضية فلسطين والصراع مع الكيان الصهيوني، كيف أن قطاع غزة تم احتلاله في العدوان الثلاثي سنة 1956 في أقل من يومين، وكيف تم احتلاله أيضا في سنة 1967 في أقل من يومين، بينما كان تحت أقوى وأكبر نظام عربي. ويعلم المتابعون أن قطاع غزة نفسه وهو تحت حصار خانق هائل، وبإمكانات أقل بكثير وبما لا يقبل المقارنة، طوال 17 سنة ماضية خاض أربعة حروب مرغ فيها أنف الاحتلال الإسرائيلي في التراب، ولم يمكن الصهاينة من احتلال متر مربعٍ واحد. وهو الآن يخوض حربا أسطورية على نحو 250 يوما، من الواضح أنه في النهاية في طريقه لفرض شروطه وإرغام الصهاينة على الانسحاب. فما الذي تبدل؟! إنه "الإنسان".. ذلك الإنسان الذي صنعه هذا الدين العظيم، وإلا فأخبرونا عن جيوشنا العربية والإسلامية الجرارة، التي لا تجيد استخدام القوة إلا على شعوبها

ولذلك، لم يكن الإسلام ولا التدين ولا المنهج الإسلامي "عورة" تُغطَّى أو يُتَهرب منها، بل هو المفخرة التي تكشف سر "صناعة الإنسان" في غزة وفلسطين، وسر الصبر والثبات والتضحية والشجاعة والإقدام؛ وحيث ثبت أن الرؤية الإسلامية التي تُقدم في إطار الاعتدال ومعاني الحق والعدل والحرية، ليست أمرا مُنفرا، وإنما تكسب قضية فلسطين مزيدا من القوة والاحترام

من ناحية ثانية، فإن حركات التحرر الوطني أو الحركات الوطنية هي "أوعية" يُمكن أن تُملأ بأي محتوى عقائدي أو أيديولوجي أو فكري؛ فقد تكون حركات يسارية شيوعية كما في الثورة الفيتنامية، وقد تكون ذات محتوى علماني ليبرالي، أو ذات محتوى قومي، أو ذات محتوى قُطري منغلق على ذاته، أو ذات محتوى عقائدي ديني.. والساحة الفلسطينية فيها نماذج لحركات وطنية يسارية، وقومية، وإسلامية. وجوهر السؤال هنا يكون في القدرة على المحافظة على الثوابت وصحة المسار والبوصلة والكفاءة والفاعلية في تعبئة الشعب وقدراته، وفي استنهاض الأبعاد العربية والإسلامية والإنسانية بالشكل الأفضل، ولا

يجوز للبعض أن يقبل كل النماذج إلا النموذج الإسلامي!!!

من ناحية ثالثة، وفي مواجهة أي تعارض مفتعل، نقول إن الإسلاميين هم مثلهم مثل غيرهم من أبناء الأمة، شديدو الإخلاص لأوطانهم، ووطنيتهم وطنية إيجابية منفتحة، غير منغلقة على حزبيات، أو عرقيات أو طائفيات، وهي وطنية غير مُمزِّقة ولا مُشتِّتة للأمة، ومقتضى حبّ الأرض لا يعني الأنانية والتكبّر والتعالي على الآخرين، ولا ظلمهم وبخسهم حقوقهم

فهذه الوطنية الراقية هي وطنية حب وشوق وحنين وارتباط بالأرض، وهي وطنية عزّة وكرامة ومقاومة للظلم والاستعمار، وهي تحرير الأرض والإنسان، وهي وطنية المجتمع المتعاون المتكافل المتراحم، الذي يرعى الأقربين. وأساس وطنية المسلمين هي العقيدة الإسلامية، والتحرر الوطني هو جزء من التكليف الرباني بتحرير الأرض من العدو الغاصب.دوائر العمل الوطني والعربي والإسلامي والإنساني هي دوائر عمل متكاملة متناغمة، يمكن أن تسير بشكل منسجم جنبا إلى جنب دونما تعارض، ولا حاجة لاصطناع تناقضات بينها والارتباط بالأرض هو ارتباط الأمة المسلمة بأرضها، غير محصور بقُطرية ولا قومية، وهو ما يفتح المجال لقيام المسلمين بواجبهم وتحمّل مسؤولياته تجاه فلسطين. وهذا أولى من استفراد المشروع الصهيوني الغربي بفلسطين وشعبها وعزلها عن محيطها العربي والإسلامي، وبالتالي تسهيل تصفيتها وإغلاق ملفها

من ناحية رابعة، فإن دوائر العمل الوطني والعربي والإسلامي والإنساني هي دوائر عمل متكاملة متناغمة، يمكن أن تسير بشكل منسجم جنبا إلى جنب دونما تعارض، ولا حاجة لاصطناع تناقضات بينها. والإسلام بطبيعته "رحمة للعالمين"، وهو رسالة إنسانية عالمية لتحرير الإنسان من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد؛ وإلى تكريس القيم الإنسانية الكبرى في العدالة والمساواة والحرية والكرامة.

وإن الذين انتفضوا لصالح فلسطين من دولٍ وشعوب من شتى القوميات والأديان والاتجاهات، يعرفون المقاومة وطبيعتها، وقد لمسوا الجانب الإنساني الذي نجحت المقاومة في تقديمه، كما لمسوا الوجه الصهيوني البشع للاحتلال والعدوان. ونحن عندما نركز على المشترك الإنساني، فلا حاجة لإلغاء هويتنا، كما لا حاجة لتغيير الآخرين لهويتهم، ففي القيم الإنسانية الكبرى ما يكفي لجمعنا وتحشيدنا ضد المشروع الصهيوني، الذي يسير ضد الإنسان وضد حركة التاريخ، ويهدّد السلم والاستقرار العالمي. المصدر: عربي 21

الدكتور محسن صالح
مدير عام مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

تقارير ومتابعات

«إسناد».. انتفاضة شبابية عربية لدعم القضية الفلسطينية

المحرر

قدمت الحملة الشعبية «إسناد» الدعم الإعلامي للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى في سياق المقاومة الرقمية والحرب النفسية ودعم المقاومة الباسلة التي حطمت أسطورة الجيش الذي لا يقهر

ففي خضم الانتفاضة الشبابية لطلاب الجامعات الغربية التي تدعم حق الشعب الفلسطيني في نضاله ضد المحتل الإسرائيلي الغاصب، ظهرت مبادرة أطلقها شباب مصريون وعرب على مواقع التواصل الاجتماعي، تلك التي تحمل اسم «إسناد»، وذلك للتسلل إلى النسيج الاجتماعي الإسرائيلي، وممارسة تأثير ملموس عليه من خلال التدوين باللغة العبرية، بهدف التصدي للمعلومات المضللة، وكشف الحقائق التي تسعى الرقابة الإلكترونية في إسرائيل لطمسها بشأن تطورات الحرب والتبعات الوخيمة والخسائر الفادحة التي تتكبدها حكومة الاحتلال وقواته العسكرية، سواء داخل غزة أو في المناطق المحيطة

وتضم «إسناد» كل من لديه معرفة بمبادئ التواصل الاجتماعي عبر الفضاء الرقمي دون مواصفات محددة؛ إلا الإيمان بالقضية الفلسطينية وسرديتها التي حولتها تجربة غزة إلى أيقونة عالمية معمدة بالدم الفلسطيني المراق

وأكد عز الدين دويدار المخرج المصري ومنظم حملة «إسناد»، في تصريحات صحفية لموقع الجزيرة نت، أنهم يركزن على المعلومات القادرة على تحريك الرأي العام الإسرائيلي نحو الضغط على حكومتهم لوقف الحرب والتوصل إلى اتفاق يتماشى مع مطالب المقاومة، بما في ذلك قضايا تبادل الأسرى. ونهتم بشكل خاص بالتصرفات والجرائم التي يقوم بها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بحق الإسرائيليين أو المحتجزين في قطاع غزة

وأضاف «دويدار» أنهم يركزن جهودهم أيضا على تقديم محتوى يغطي التطورات والحقائق المتعلقة بمسار الحرب وتفاصيلها، مع تأكيد الجوانب السياسية والاقتصادية وتفاصيل المفاوضات التي تظل غائبة عن الإدراك العام للمجتمع الإسرائيلي

وعن التحديات التي تواجه عمل المبادرة، يقول دويدار: لا نواجه تحديات كبيرة، ولدينا آلية منظمة لاستقبال الناس والتعامل فيما بينهم وتكوين تنظيم الحملة، وهذا منظم بشكل جيد جداً، إلا أن العقبة الأساسية التي تواجهنا هي الخوف؛ فالمتطوعون الذين يعيشون في دول يحكمها نظام دكتاتوري يشعرون بالقلق من رد فعل هذه الأنظمة تجاه مشاركتهم في الحملة أو حملات مماثلة

ولفت «دويدار» حديثه إلى نيتهم في الاستمرار لما بعد انتهاء الحرب على غزة؛ لأن سقف طموحاتهم ارتفع بعد الإقبال الكبير من آلاف الشباب على التطوع في الحملة، وبعدما شاهدنا التأثير الكبير لما نقوم به على الشارع الإسرائيلي، ونجاح الحملة

واضح من الاهتمام بها من الإعلام الإسرائيلي ومحاولات تحجيمها وعدد التقارير الصحافية التي نشرت عنها

ووجه «دويدار» رسالة عبر الجزيرة نت، «كان «طوفان الأقصى» طوفانا في عزيمتنا ووعينا، فعندما رأينا شبابا محاصرا استطاع أن يحدث هزة في العالم بأسره، وأن يضع إسرائيل على طريق النهاية بأقل الإمكانيات والعتاد وكثير من الإيمان بالله، كان ملهما لنا وللشباب العربي، وساعدنا على تجاوز حالة العجز والمشاهدة بصمت، والاستجداء من الحكام أو المؤسسات الدولية لوقف الحرب أو فتح المعبر. وأدركنا أننا كشباب عربي لدينا القدرة على تقدم الصفوف الأولى للمعركة والتأثير فيها

نحث شباب العالم على تجاوز مرحلة الاحتجاجات النظرية إلى الانخراط الفعال في ساحة العمل لتغيير مسار الصراع. لم يعد من المقبول الاستمرار في نمط الاحتجاج بدون اتخاذ خطوات عملية، فمن غير المنطقي أن نطالب بحقوقنا من أعدائنا أو نرجوهم للسماح لنا بالعيش

هاجمت صحف عبرية الحملة، حيث قالت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية» إن تلك الحملة تقود موجة واسعة النطاق لضرب المعنويات ونشر الانقسامات في داخل إسرائيل من خلال «التلاعب بعقول الإسرائيليين»، وفي الوقت الذي تصف الحملة نفسها بالاستقلال، وأنها لا تنتمي إلى قُطر أو دين أو أيديولوجية - ادعت هآرتس أن بعض الأدلة تقود إلى أنه من المحتمل أن يكون الإيرانيون هم من يدعم الحملة

فيما قالت قناة i24: إن الحملة عبارة عن «حرب سيكولوجية لتشويه صورة جيش الدفاع الإسرائيلي، وتهدف إلى خلق انقسامات داخل إسرائيل»،

وأشارت إلى أن آلاف المتطوعين من المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين المنفيين خارج مصر وراء تلك الحملة التي أسموها «إسناد فلسطين»

صحيفة «ذا ماركر» الإسرائيلية، قالت: إن «مجموعة مغلقة على تطبيق تليجرام، تضم شبكة من المتطوعين من جماعة الإخوان المسلمين، الذين يخترقون صفة مستخدمين إسرائيليين ناطقين بالعبرية، ومن بينهم أعضاء خبراء رقميون ومصممو جرافيك وخبراء في الذكاء الاصطناعي وغيرهم». ووفقا لتقرير الصحيفة فإن الشبكة تضم عددا من المتطوعين ينتحلون صفة مستخدمين إسرائيليين ويستقطبون شباب إسرائيل على الشبكات الاجتماعية. وتعمل المجموعة على بث الآلاف من الرسائل موجهة للرأي العام الإسرائيلي

تهاوي الأساطير المؤسسة لخدعة 30 يونيو

قطب العربي[1]

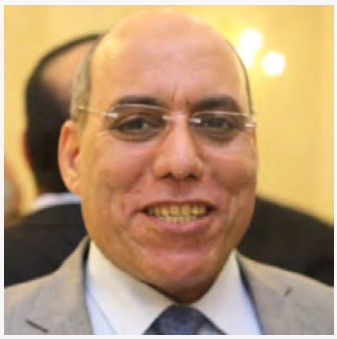

في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» ذكر الفيلسوف الفرنسي الراحل روجيه جارودي عدة أساطير قام عليها الكيان الصهيوني، منها: أسطورة الأرض الموعودة، وأسطورة شعب الله المختار، وأسطورة معادة السامية، وأسطورة حرق 6 ملايين يهودي في أفران النازي، وأسطورة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، وأخيرا أسطورة المعجزة الاقتصادية. وكما يظهر من وصفها فهي محض أساطير لا حقائق، ولكن الحركة الصهيونية العالمية نجحت في تسويقها لدى اليهود أولا لإقناعهم بالهجرة إلى الكيان الجديد، كما نجحت في تسويقها لدى أوروبا لنيل دعمها، وهي التي كانت ترغب بالفعل في التخلص منهم، وقد ساعدتها تلك الأساطير على ذلك

ما يصفه البعض بثورة 30 يونيو حزيران 2013 في مصر (وما هي بثورة بل مجرد خدعة كبرى مهدت للانقلاب العسكري الفجّ يوم 3 يوليو تموز 2013) قامت - أيضا- على مجموعة من الأساطير التي تم تسويقها باعتبارها حقائق، والغريب أن نخبا مثقفة شاركت في ترويج تلك الأساطير أو اقتنعت بها دون مناقشة، وبعض تلك النخب لا يزال يردد تلك الأساطير التي تتهاوى الآن أمام وهج الحقيقة بعد مرور 11 عاما على تلك الكارثة التي حرمت المصريين من حريتهم وكرامتهم، وأدخلتهم معيشة ضنكا

اختطاف الدولة وتغيير هويتها

أول تلك الأساطير هي: اختطاف الإخوان للدولة، وتغيير هويتها. غريب أن يتم ترويج تلك الأسطورة في حين أن الذي حدث هو ثورة شعبية شارك فيها الإخوان إلى جانب غيرهم من فئات الشعب المصري المختلفة، ثم فتحت هذه الثورة باب الحرية والانتخابات التنافسية، وترشح الإخوان كغيرهم؛ ولكنهم فازوا بأكثرية البرلمان كما فازوا بمقعد الرئاسة بعد منافسة قوية مع مرشحين آخرين، في ظل إشراف قضائي محلي، ورقابة دولية، ورقابة إعلامية أشادت جميعها بنزاهة الانتخابات، ولنفترض هنا أن ما تم ترويجه حول فوز الفريق أحمد شفيق ضد مرسي كان صحيحا لكن اللجنة الانتخابية ومن خلفها المجلس العسكري خشيت إعلان تلك النتيجة تجنبا لفوضى عامة - فما الذي منع من إعلان ذلك رسميا بعد الانقلاب على الرئيس محمد مرسي في 2013؟ ولماذا لم يتم تمكين شفيق من تولي الرئاسة؟!

1 كاتب ومحلل سياسي، والأمين العام المساعد للمجلس الأعلى للصحافة في مصر سابقًا

وبالحديث عن هوية مصر التي زعموا تغييرها؛ فهل هناك أي مظاهر لهذا التغيير؟! هل تم تغيير علم البلاد، أو نشيدها الوطني؟ أو هل تم فرض سلوكيات بعينها على المجتمع مثل اللحى للرجال، أو النقاب للنساء، هل تم إغلاق المعابد الفرعونية والمتاحف والمسارح ودور السينما مثلا؟ الحقيقة أن شيئا من ذلك لم يحدث، نعم كانت هناك مخاوف لبعض القطاعات من احتمال فرض قيود على حرياتها الشخصية، لكن الواقع دحض تلك المخاوف، بل إن الهيئة المساعدة للرئيس مرسي ضمت المسيحي والمرأة المحجبة وغير المحجبة.. إلخ، وعند إصدار الدستور الجديد في 2012 احتدم النقاش حول قضية الهوية، وتم حسم الأمر بصياغات توافقية برضا وقبول أعضاء الهيئة التأسيسية للدستور، التي ضمت جميع الأطياف

أسطورة الأخونة

الأسطورة الثانية هي الأخونة، بمعنى هيمنة الإخوان على الوظائف العامة بدءا من رئيس الدولة والوزراء والمحافظين ورؤساء الهيئات الوطنية وغيرها، وقد اعتمد أصحابها على عدد الإخوان من الوزراء والمحافظين وأعضاء مجالس بعض الهيئات و النقابات المهنية والعمالية، ورغم أن من حق الرئيس اختيار مساعديه سواء وزراء أو محافظين بحكم النظام الرئاسي المصري فإن عدد الوزراء الإخوان في وزارة محسوبة عليهم لم يكن يتجاوز الربع، ففي حكومة هشام قنديل الأولى كان للإخوان 5 وزراء من بين 34 وزيرا، وفي الوزارة الثانية المعدلة أضيف إلى هذا العدد 3 وزراء إخوان جدد لترتفع النسبة إلى أقل من ربع مجلس الوزراء. أما المحافظون فقد كان للإخوان 6 محافظين فقط هم الذين مارسوا عملهم، وحين أصدر الرئيس مرسي يوم 18 يونيو 2013 (قبل الانقلاب بأسبوعين فقط) قرارا جديدا بتعيين محافظين جددا شملت الحركة 7 وزراء من الإخوان من بين 27 محافظا، (تضمن

القرار أيضا تعيين 8 محافظين عسكريين)، ولم يتمكن معظم المحافظين الجدد من الإخوان من القيام بعملهم، أما منتسبو الإخوان في مجلس النقابات المهنية؛ فقد تولوا مواقعهم بالانتخابات وليس بالتعيين، وقد كانوا يمثلون الأغلبية في معظم النقابات قبل ثورة يناير

بعد هذا التفنيد القديم الجديد لأسطورة الأخونة انظروا الآن إلى حالة العسكرة للحياة المدنية في مصر، فهناك الآن 20 لواء جيش وشرطة يتولون مناصب محافظين، بخلاف السكرتيرين العموم للمحافظات ورؤساء المدن والأحياء والأغلبية فيهم من العسكريين، بل أصبح المرور بدورات تدريبية طويلة في الأكاديمية العسكرية شرطا للتوظيف في الهيئات المدنية مثل التعليم، والنقل، وحتى الأوقاف. وقد حضر السيسي بنفسه في الأكاديمية العسكرية عدة اختبارات للمرشحين لوظائف مدنية

الحرب الأهلية المزعومة

ثالث الأساطير هي «الحرب الأهلية» التي كانت على وشك الانفجار، وقد استغل مروجو هذه الأسطورة حالة الاستقطاب السياسي الحاد في المجتمع بين القوى السياسية المختلفة لترويج هذه الكذبة الكبرى؛ بهدف ترويع المجتمع ودفعه للاحتماء بالمؤسسة العسكرية من هذه الحرب المحتملة. كان الحراك السياسي الساخن هو سمة رئيسية لتلك الفترة بعد ثورة شعبية استهدفت إعادة رسم المشهد السياسي. كان طبيعيا أن كل قوة تريد لنفسها المساحة التي تراها لائقة بها في هذا المشهد الجديد، ولم يكن الشعب معتادا على هذا الحراك السريع الصاخب، لكن تلك المشاهد كانت طبيعية كما قلنا بعد ثورة شعبية، وقد حدث مثيل لها في الدول التي شهدت ثورات شعبية من قبل مثل فرنسا وروسيا وإيران، كما حدث مثيلها في تونس، ولم يقل أحد أنها دخلت حربا أهلية باستثناء ما حدث في سوريا، وليبيا واليمن، تلك التي كان لها ظرفها الخاص في كل قطر. ففي سوريا استخدم نظام الأسد القوة الغاشمة ضد الثوار، وهو ما دفع بعضهم إلى استخدام السلاح للدفاع عن النفس، وتكرر الأمر في ليبيا بسبب وجود فصائل مسلحة عديدة شاركت في الثورة والإطاحة بالقذافي بعد معركة مسلحة مع قواته العسكرية، وزاد الطين بلة بتمرد اللواء خليفة حفتر، وانفصاله بالشرق، وفي اليمن أيضا كان السلاح متاحا للجميع، ثم دخل على الخط الحوثيون؛ فكانت الحرب الأهلية التي لا تزال مشتعلة حتى الآن. وفي هذا السياق لا ننسى هنا أن اللحظة الحقيقية التي كانت مرشحة لانفجار حرب أهلية عقب الانقلاب، أنَّ من تصدى لها هو مرشد الإخوان الدكتور محمد بديع بكلمته الشهيرة من فوق منصة رابعة: « ثورتنا سلمية وستظل سلمية، سلمتنا أقوى من الرصاص»، وهو ما كان يستحق عليه التكريم لا العقاب

مخاوف الأمن القومي

رابع تلك الأساطير هي خطورة نظام مرسي

على الأمن القومي، وتفريطه فيه، ومن ذلك التنازل عن الأراضي المصرية في سيناء (لإقامة الوطن البديل للفلسطينيين)، والتنازل عن حلايب وشلاتين للسودان، وبيع برج القاهرة، وقناة السويس، ومنطقة ماسبيرو لقطر. نشير هنا أن فرية التنازل عن سيناء ظهرت في نوفمبر تشرين ثاني 2012 أي بعد 5 أشهر فقط من انتخاب مرسي، وزعمت الأنباء المجهَّلة التي نشرتها بعض الصحف أن جهة سيادية في سيناء استدعت تسعة من قادة القبائل والشخصيات النافذة لاستطلاع آرائهم في إقامة مخيمات ومعسكرات لاستقبال النازحين الفلسطينيين في منطقة الحدود، وداخل سيناء حال اجتياح إسرائيل البري لقطاع غزة!!، كما زعمت أن 80% من الأراضي في رفح اشتراها فلسطينيون، ونشرت تفاصيل مشروع وهمي لإنشاء مليون وحدة سكنية في سيناء لتوطين الفلسطينيين. كما زعمت أن حركة حماس قدمت طلباً للتوطين في سيناء، لكن السيسي، الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع في ذلك الوقت رفض ذلك. وزعمت أيضا حصول مرسي وخيرت الشاطر نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين على مبلغ 8 مليار دولار من «أوباما» مقابل التنازل على جزء من سيناء؛ وفقا لوثيقة مزعومة لم يتم نشرها

كل ذلك كان محض أكاذيب، والدليل أن المحاكمات الهزلية التي جرت للرئيس مرسي وفريقه الرئاسي -على هزليتها- لم تتضمن أيا من تلك الاتهامات، لكن الأهم أن تلك الاتهامات تطال اليوم نظام السيسي نفسه عقب اندلاع طوفان الأقصى

كما تضمنت مخاوف الأمن القومي كذبة أخرى عن التفريط في مياه النيل، وترويج شائعة حول اتفاق بين الإخوان وأثيوبيا بالتنسيق مع واشنطن للسماح لأثيوبيا ببناء السد دون مشاكل، مقابل تأييد واشنطن لحكم الرئيس مرسي، ولم تقتصر الكذبة على ذلك؛ بل تعدتها إلى الاتفاق مع أمريكا على مشروع بتكلفة مليارى دولار لتوصيل مياه النيل إلى الكيان الصهيوني، أكثر من ذلك زعمت الشائعة أن هذا المشروع موجود ضمن مشروع النهضة الذي تبناه الرئيس مرسي!!

ومرة أخرى تابع جميع المصريين على مدى السنوات العشر الماضية ما جرى من تواطؤ لنظام السيسي مع أثيوبيا عبر توقيع إعلان المبادئ الذي سمح لأثيوبيا ببناء السد دون الحفاظ على حقوق مصر التاريخية في المياه وحق الإدارة المشتركة للسد، وها هي أثيوبيا تكاد تنتهي تماما من الملء الخامس للسد دون أي اكتراث بالجانب المصري

الفشل الإداري وصناعة الأزمات

خامس الأساطير هي الفشل في إدارة الدولة، الذي تسبب في العديد من الأزمات مثل ارتفاع المديونية الخارجية، وأزمة السولار وأسطوانات الغاز، والخبز. وبعيدا عن الدور الخبيث لمؤسسات الدولة العميقة في صناعة الأزمات بهدف إلصاقها بالرئيس مرسي، وهو ما تم فضح بعضه في حينه؛ مثل: تخزين

السولار، أو سكبه في الصحراء، والإغلاق العمدي لبعض محطات الوقود، ومع الاعتراف أيضا بالفشل أو التعثر في العديد من الملفات، فإنَّ الحقيقة تقول أيضا إن الديون الخارجية بلغت 43 مليار دولار فقط في عهد مرسي؛ في حين صعدت إلى 168 مليار دولار بنهاية العام الماضي بخلاف القروض والديون الجديدة خلال الأشهر الماضية، أو التي لا تزال تحت التفاوض. أما الخبز فقد حلت أزمته على يد وزير التموين الأسبق: باسم عودة، في حين ارتفع سعر الخبز خلال الأيام الماضية فقط بنسبة 300% مرة واحدة. وأما الكهرباء فحدِّث عنها ولا حرج، فالانقطاعات الآن أضعاف ما كانت عليه أيام مرسي؛ رغم كل ما أنفقه النظام على بناء محطات جديدة. والمصريون يجأرون بالشكوى، ولسان حالهم يكرر ما قيل لمرسي من قبل «موش قد الشيلة متشيلش»

في الذكرى الخامسة لوفاة الرئيس مرسي، وقبل أسبوع فقط من ذكرى 30 يونيو؛ تتهاوى تباعا الأساطير المؤسسة لتلك الخدعة الكبرى التي أصابت حلم المصريين في العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية. واليوم يندم الكثيرون على مشاركتهم في ترويج تلك الأساطير، وهو شعور نبيل، لكن النبلاء الحقيقيين هم من قاوموا تلك الأكاذيب في وقتها، ودفعوا ثمنا كبيرا في سبيل ذلك، ولا يزالوا يدفعون حتى يستعيدوا مع الشعب حريتهم وكرامتهم.. وما ذلك على الله بعزيز

قطب العربي

رابط المصدر

السودان الماضي والحاضر والمستقبل

أمية يوسف حسن أبو فداية

باحث: متخصص في شؤون القرن الأفريقي

السودان بحدوده الجغرافية قبل انفصال الجنوب في عام 2011م؛ هو نتاج غزو الخديوي محمد علي باشا حاكم مصر (1805/1849) صاحب النزعة التوسعية الطامح في تأسيس إمبراطورية خاصة تحت غطاء الخلافة العثمانية، كان غزوه للسودان في عام1821م بجيش قاده ابنه إسماعيل باشا وصهره محمد بك الدفتر دار، ويمكن تلخيص أهداف محمد علي باشا من ذلك الغزو في

1. هدف عسكري يتمثَّل في البحث عن رجال لدعم جيشه الذي سيوطد حكمه ويبني إمبراطوريته.
2. هدف اقتصادي غايته البحث عن الذهب في أقصى جنوب شرق السودان (جزء من تلك المناطق تتبع لدولة أثيوبيا حالياً).
3. هدف أمني يعمد إلى تأمين منابع النيل.

قضى جيش محمد علي باشا على ممالك كانت في شمال السودان، ثم قصد إسماعيل باشا وسط السودان للقضاء على سلطنة (سنار) الإسلامية - وسط وجنوب شرق السودان الحالي - التي قامت بعد سقوط الأندلس باثني عشر عاماً فقط؛ في 1504م، واستمرت زهاء ثلاثة قرون

وتوغل الدفتر دار فسيطر على غرب وسط السودان وجنوبه الحالي

ورثت الدولة المهدية من بعد حكم السودان بعد انتصارات متتالية وفتوحات؛ انتهت بتحرير الخرطوم في عام ١٨٨٥م.

وكأن المهدية كانت إلى الثورة أقرب منها إلى الدولة، إذ نجحت في التحرير بقيادة إمامها الملهم محمد أحمد المهدي؛ لكنها في بناء الدولة وتأسيسها وتحقيق الاستقرار السياسي والرضا والتوافق المجتمعي، لم تحقق كبير نجاح، وخاصة بعد فقد قائدها الذي توفي بعد إنجاز التحرير بزمن قصير

ثم سقط السودان كله تحت الحكم الإنجليزي الذي تدثَّر بثنائية مع مصر زائفة، لكن في حقيقة الأمر كانت مصر نفسها تحت حكم الإنجليز. استمر ذلك الحكم من 1899م، وهو العام الذي أسقط فيه الإنجليز حكم خليفة المهدي حتى عام 1956م (57 عاماً)

وما إن نال السودان استقلاله حتى ظهرت آثار كيد المستعمر ومكر ليله ونهاره، فاندلع تمردٌ في جنوب السودان في العام 1955م، وتباعد ما بين شمال السودان وجنوبه بخطة

استعمارية فصلت بين الشمال والجنوب بقانون (المناطق المغلقة)؛ حيث مُنِع التحدث باللغة العربية، ومُنِع لبس الأزياء الإسلامية، ومُنِعت الدعوة للإسلام، في الوقت ذاته الذي سُمِح فيه للكنائس الغربية أن تعمل، ولحملات التبشير أن تتحرك في حرية كاملة. وقد استمر هذا الوضع حتى حكم الرئيس عبود (1958/1964)

ومنذ الاستقلال دخل السودان في حلقة دائرية مستحكمة من الاضطرابات تبدأ لتعود من جديد.. فترة ديمقراطية ينقلب عليها عسكر، ثم يسقط حكم العسكر بانتفاضة شعبية، لتأتي فترة ديمقراطية جديدة ينقلب عليها عسكرٌ جدد، ثم تستمر الدائرة

وما من شك أن في هذا شاهداً على فشل النخب السودانية جميعاً المدني منها والعسكري في التوافق السياسي، لكن يد الخارج لم تكن غائبة في تلك الفترات جميعاً

وقد عمدت تلك اليد إلى سياسة استنزاف للسودان وإرهاقه أبداً، وكأن الوضع الذي لا يريد أصحابها أن يروا السودان في سواه هو وضع الاضطراب السياسي.. الاضطراب الذي لا تقوم معه نهضة، ولا يتحقق معه نماء، ولا يكون معه استقلال قرار في سياسة ولا اقتصاد.

لفهم الأزمة الحالية في السودان يحتاج المتابع أن يلتفت إلى جملة حقائق وإضاءات

من تلك الحقائق طبيعة الجيش السوداني وتاريخه

الجيش السوداني ترتيبه 75 عالمياً و11 عربياً.

وقد ظل الجندي السوداني مطلوباً دائماً لشجاعته وبسالته وانضباطه العالي. فرنسا مثلاً استعانت بأورطة (كتيبة) سودانية في عام 1863م قوامها 435 جندي بالاتفاق مع الخديوي في مصر. عاد منهم إلى السودان بعد 4 سنوات فقط 313 جندي بعد استشهاد 140 في حرب استقلال المكسيك الذي كانت تدعمه فرنسا

شارك الجنود السودانيون في الحرب الأولى مع الحلفاء؛ ولكن سلطان دارفور (على دينار) الذي ظل مستقلا بدارفور أقصى السودان عن الاستعمار الإنجليزي انحاز للقتال مع الخلافة العثمانية. فتمت معاقبته وقُتِل في 1916م وضُمَّت دارفور بعده إلى الاستعمار الإنجليزي

كانت الأحزاب السياسية السودانية تصل إلى السلطة في زي العسكر، أي أنها كانت تعمل داخل المؤسسة العسكرية، هذا الأمر لم يتخلَّف عنه حزب من الأحزاب من اليمين أو اليسار، وهذا النشاط الحزبي داخل المؤسسة العسكرية إن لم ينجح في الوصول إلى السلطة؛ فقد أحدث فيها بعض توترات وإن نجح فقد أرهقها بأعباء الحكم وأثقال تصريفه وهواجس تأمينه.

وهذا كله -لا شك- أقعد الجيش السوداني الذي كان مؤهلاً ليكون متقدماً جداً في كل ما يتصل بتطوير الجيوش بالنظر إلى طبيعته وإمكانياته. هذا الأمر استمر في كل عهود سودان ما بعد الاستقلال. ومهما يكن من نقد لتجربة الإنقاذ ولوضع المؤسسة العسكرية على زمانها؛ فإن الناظر المتجرد لاجتهادات التصنيع

الحربي في هذه الفترة يُقِرّ بنجاحات حقيقةٍ بالاحتفاء. وربما كانت حقيقةً كذلك بالتفات الخارج الذي تسوؤه محاولات الاستقلال في التصنيع ويزعجه أكثر أن يكون تصنيعاً حربياً، وهو المجتهد أبداً في إضعاف جيوش المنطقة العربية والأفريقية

من الحقائق والإضاءات كذلك لفهم طبيعة الأزمة السودانية الحالية؛ التعرف إلى موارد السودان التي ظلت محل أطماع من قديم ... وليس من ضروب المبالغة والتضخيم أن يقول قائل: إن السودان تجتمع له من الموارد ما لا يجتمع عند غيره.. المورد الواحد منها كافٍ لنهضة السودان وضامنٌ لرفاهية شعبه لو تحقق له استقرار سياسي

فالسودان يجتمع عنده من ثروات باطن الأرض الذهب واحتياطيات من الفضة والمايكا والتلك والمنجنيز والكروم والبلاتين والنفط والغاز

ثم هو يملك 84 مليون هكتار صالحة للزراعة؛ المستغل فعلياً منها 20% فقط أو أقل. وهذه ال 20% نفسها أكثر من 80% منها يعتمد على الري المطري في بلد يشقه أطول أنهار القارة الأفريقية وأعظمها.. وفيه سوى النيل أنهار أخرى.. وله مصادر مياه من غير الأنهار

والسودان له من ثروات الأنعام 30 مليون رأس من الأبقار غير مستغلة الاستغلال الأمثل في إنتاج اللحوم والألبان

وفيه 40 مليون رأس من الأغنام غير مستغلة كذلك أحسن استغلال في إنتاج اللحوم والألبان.

وقل مثل ذلك في 32 مليون رأس من الماعز.

ثم له 15 مليون رأس من الإبل أكثرها يُصدَّر للخارج لجودة لحومها ولمهارتها في السباقات بدرجة أقل

وفي السودان تعدد في المناخ وتنوع فيه يتيح ألواناً شتّى من النشاط الرعوي أو الزراعي.. وفيه ثروة سمكية

وغير خافٍ أن السودان هو المصدر الأول للصمغ العربي الذي لا تستغني عنه صناعة من الصناعات في العالم

إذن نحن نتحدث عن دولة عظمى في الموارد، فقيرة جداً على أرض الواقع، وبعدد سكان لا يتجاوز 45 مليون نسمة

سبق الحديث عن أن السودان لم يُكتب له استقرار سياسي منذ استقلاله ...وأن الأحزاب السياسية كانت تستغل المؤسسة العسكرية (الجيش) للوصول إلى السلطة.. وأن النشاط الحزبي داخل مؤسسة الجيش ومحاولات الوصول به إلى السلطة لم يتخلَّف عنه حزب من الأحزاب السياسية السودانية من اليمين أو من اليسار.

لكن الجديد في مشهد الأزمة السودانية الحالية هو قوات الدعم السريع

الدعم السريع عموده الفقري وأساسه قوة قبليّة (عربية من دارفور) تم إنشاؤها في عام 2013م في عهد الرئيس البشير بعد انفصال الجنوب وفقدان بترولة وازدياد نشاط الحركات

المتمردة في دارفور (عدداً ومساحة). وكانت معظم الحركات المتمردة من إثنيات أفريقية غير عربية ولها عداء مع عرب الجوار

بعد الانتفاضة أو الثورة على نظام البشير في عام 2019م، وحتى الحرب في 15 أبريل 2023 تعاظم دور الدعم السريع؛ فصار

1. أكبر قوة اقتصادية في البلاد (تصدير الذهب واللحوم الحية والمذبوحة والمنتجات الزراعية) ويستورد كل شيء تقريباً حتى الوقود.
2. أقوى قوة عسكرية؛ سيطر على كل المرافق الاستراتيجية بالعاصمة ...وصار يملك كل أنواع الأسلحة عدا الطيران.
3. علاقات دولية خارج مؤسسات الدولة مثال العلاقة مع الإمارات (في الحقيقة هذه أتاحها له البشير نفسه أول الأمر على أيام عاصفة الحزم وحرب اليمن؛ كما أتاح له علاقات مع الاتحاد الأوربي بدخول الدعم السريع في مكافحة الهجرة غير الشرعية إلى أوربا) وعلاقات مع ليبيا وتشاد وقوات فاغنر الروسية.
4. دور سياسي.. حيث صار قائد الدعم السريع الرجل الثاني في المؤسسة الرسمية والائتلاف الحاكم لشريكي الحكم العسكريين والمدنيين من 2019م حتى الحرب.

مع بداية الحرب في ١٥ أبريل ٢٠٢٣م سيطر الدعم السريع على غالب أنحاء العاصمة السودانية وعلى غالب المرافق العسكرية عدا (القيادة العامة والمدرعات بالخرطوم ومنطقتي المهندسين وكرري بأمدرمان وسلاح الإشارة ببحري)؛ لأنه كان الأكثر استعداداً وعتاداً.. ولأن أكثر المواقع الاستراتيجية التي احتلها كان هو فيها ابتداء من قبل الحرب بدعوى حراستها. كل ذلك كان في الأشهر الأولى من الحرب

متغيرات كثيرة حدثت مع تطاول أمد الحرب في الميدان العسكري وفي موازين القوى. لكن الذي لا شك فيه أن الحرب قد استنزفت موارد الدولة الضعيفة ابتداءً.. وبلغت خسائر الدولة والقطاع الخاص والمواطن قرابة 200 مليار جنيه خلال العام الأول

نزح 8.1 مليون نازح إلى داخل السودان (إلى المناطق التي يسيطر عليها الجيش)، ولجأ وهاجر 2.25 مليون مهاجر للبحث عن الأمن وعن فرص للعمل وكسب العيش

قرابة 13 ألف قتيل من القوات المسلحة و100 ألف قتيل من الدعم السريع وعدد كبير من القتلى والجرحى من المدنيين

507 حالات اغتصاب موثقة (معظم الحالات لا يتم التبليغ عنها). كل الحالات الاتهام فيها موجه لأفراد من الدعم السريع

دخول لبيوت المواطنين ومتاجرهم ومحلات أشغالهم ونهب لممتلكاتهم وبخاصة السيارات والموتر... تقدر السرقات فيها بـــــــ 203000 سرقة (كل أنواع العربات من الشاحنات إلى أصغر عربة إلى الموتر) كل هذه السرقات الاتهام فيها من المواطنين موجه إلى أفراد من الدعم السريع

كل هـذا أورث وضعـاً إنسـانياً معقّـداً جـداً وصعبـاً في غيـاب شـبه كامـل مـن المؤسسـات الإغاثيـة والصحيـة العالميـة وانشـغال العـالم بالحـرب الأوكرانيـة والحـرب ضـد قطـاع غـزة.

الحـرب التـي تـدور الآن في السـودان حـرب على الدولـة مـن قـوات الدعـم السريـع المدعومة مـن دولـة الإمـارات التـي ابتـزّت كل دول الجـوار للوقـوف في صـف الدعـم السريـع في حربـه ضـد الجيـش السـوداني.. وفي حقيقـة الأمـر مـا الدعـم السريـع ولا الإمـارات نفسـها في هـذه الحـرب غير أدوات في مشروع تقسـيم السـودان إلى دويلات صـغيرة متصارعـة؛ وهـو مشروع تقـف مـن خلفـه الإدارة الأمريكيـة

وعلى هـذا فليسـت الحـرب بموجهـة فقـط ضـد جيـش السـودان؛ بـل هـي ضـد السـودان جميعـاً أرضـاً وإنسـاناً.. واعتـداءات الدعـم السريـع التـي تقـع على المدنـيين في المناطـق التـي ليسـت فيهـا معـارك عسـكرية؛ بـل ليـس فيهـا مـن الأسـاس قـوة عسـكرية شـاهدة على هـذا.. وقـع هـذا في ولايـة الجزيـرة وفي ولايـة غـرب دارفـور مـن قبـل، وفي المثـالين انسـحبت القـوات المسـلحة؛ فاسـتباح الدعـم السريـع كل شيء، وأعمـل في النـاس القتـل وتوجّـه إليهـم بالنهـب والسـلب؛ الأمـر الـذي جعـل المواطـنين في الولايـات الأخـرى يتجهـون إلى حمـل الـسلاح، وينتظمـون في المقاومـة الشـعبية وفي حـملات الاسـتنفار العـام لحمايـة دمائهـم وأموالهـم وأعراضهـم

الخيارات المحتملة لنهاية الحرب:

1. الذهـاب إلى تفـاوض كـما حـدث العـام الماضي (منـبر جـدة) الـذي لم يلتـزم الدعـم السريـع بمـا تـم الاتفـاق عليـه في الاتفـاق الأوّلي.
2. أن تنتـصر القـوات المسـلحة ولـو بعـد حـين وبتكلفـة عاليـة؛ فيخـرج الدعـم السريـع مـن العمـل السـياسي والعسـكري، وهـذا بالطبـع الخيـار الأمثـل للجمـوع الغالبـة مـن الشـعب السـوداني.
3. أن ينتـصر الدعـم السريـع.. وهـذا أسـوأ احتـمال وشر غائـب ينتظـر.. وحينهـا سـيتم تقسـيم السـودان إلى أربـع دويـلات متصارعـة.. مـما يمثّـل تهديـداً للإقليـم بصفـة عامـة، وللشـقيقة مـصر بصفـة خاصـة.. ومصر تستشـعر خطـر انتصـار الدعـم السريـع عـلى أمنهـا القومـي ولكنهـا تجتهـد بحيـاء في دعـم القـوات المسـلحة وعينهـا عـلى الإمـارات التـي تسـتغل الأزمـة الاقتصاديـة في مـصر.

ومـن شـواهد أن مصر تتعـرض لضغـوط في مـا يتصـل بأزمـة السـودان الحاليـة؛ أنهـا كانـت قـد دعـت القـوى السياسـية السـودانية إلى مؤتمـر في القاهـرة نهايـة يونيـو، وهـي دعـوة قوبلـت بترحيـب وموافقـة مـن الحكومـة السـودانية؛ لكن الدعـوة تأجّلـت فجـأة. حفـظ اللـه السـودان أرضـاً وشـعباً

أمية يوسف حسن أبو فداية
باحث: متخصص في شؤون القرن الأفريقي
moc.liamg@namharledbaaiamo

مع الشباب

ما لم يقله أبو عبيدة!!

د. خالد حمدي

داعية إسلامي ومستشار تربوي

يطلع علينا كل حين -على شوق منا- أبو عبيدة..

ذلكم الملثم الذي يبثنا في دقائق من معاني العزة وكلمات الإباء؛ ما يكفينا لأسابيع، بل لشهور، وربما لأعوام

فيخبرنا عما أوقعه المجاهدون في صفوف العدو من إثخان في جنوده، وتدمير لآلياته، ومفاجآت قتالية لقادته

ولا تخلو بياناته دائما من تذكير الأمة بواجباتها نحو الأرض المقدسة والمنافحين عنها... بدءاً من الدعاء وانتهاء بفعل ما يمكن فعله للتخذيل عنهم

وكثيرا ما كنت أشعر أن أبا عبيدة يريد أن يقول أكثر، ويطلب منا أكثر

لكنَّ الوقت لا يسعفه، أو ربما القنوات الناقلة قد لا تقبل كلاما صريحا يهيج الصهاينة وأولياءهم أكثر مما هم هائجون متحفزون، أو ربما، أو ربما.

المهم أنني أخذت أستجمع في نفسي ما الذي كان يمكن للرجل قوله لو كان الوقت أكثر سعة، والحديث أكثر مباشَرةً؟

فتخيلته يريد أن يقول لكل صاحب عقل وفكرة ومخترَع

أمدونا بما عندكم من أفكار؛ فقد آن الأوان لكي تجدوا سبيلا شريفا كريما لتوجيه نتاج عقولكم، بحيث لا تستحوذ عليه حكومات الغرب، ولا يؤذيكم من أجله خونة الشرق!!

وقد رأيتم كم فعلت عقول شبابنا في العدو..

وما أمر هندسة الأنفاق، وتقنيات الصواريخ، وبرمجيات تعطيل أجهزة العدو منكم ببعيد!!

تخيلت أبا عبيدة يستصرخ المترهلين المتثاقلين من شباب الأمة.. العاكفين على أجهزتهم الإلكترونية حتى تيبست مشاعرهم وضمائرهم أنْ هلمُّوا إلى أجسادكم فأصلحوها، وإلى النوادي الرياضية فاحملوها؛ واصنعوا من أنفسكم ردءًا للمجاهدين، واحتياطا للمرابطين؛ فمعركة التحرير قد بدأت، ولن يكون ما بعدها كما كان قبلها، ونية الجهاد لا يكون معها طول رقاد، أو تيبس أجساد!!

تخيلت أبا عبيدة يصرخ في الأمة أن الله تعالى سيحاسبكم على الوُسع لا الفعل.

وقد علم الله أن في وسعكم الكثير من أعمال النكايات في العدو.. فلِمَ توقف جهدكم عند مظاهرة أو مظاهرتين، أو دمعة أو دمعتين، أو دينار أو دينارين، أو مقال أو مقالين قدمتموها أول الأمر ثم عدتم لحياتكم تعيشونها، ولأنفسكم تعذرونها؟!

في حين أن عدوكم لم يتوقف قصفه ودكُّه، ولا قتله،

ولا تـدميره يومـا منـذ بـدأ معاركـه معنـا إلى اليـوم.

ولعلكـم رأيتـم الشـباب في الغـرب كيـف انـتصروا لقضيتنـا العادلـة، حتـى غيروا قناعـات باطلـة عنهـا في عقـول آبائهـم وأمهاتهـم وساسـاتهم...على حين أن إخواننـا في الشرق قصرت أنفاسـهم، وانعدمـت حيلهـم إلا مـن بلـد أو بلديـن.

فالحيلـة الحيلـة، والنكايـة النكايـة، لأن عدوكـم جبـان؛ لـو رأى منكـم مـا يخيفـه؛ لرجـع عـن قتلنـا ألـف خطـوة!!

وقديمـا -بالحيلـة وصـدق الشـعور- أسـقط شـباب مـن قريـش -كانـوا يومئـذ على الشرك-خطـة أكابرهـم التـي حـاصروا بهـا النبـي وصحبـه؛ ولم يهـدأ لهـم بـال حتـى أبطلـوا الحصـار، وأطعمـوا الجوعـى، واسـتنقذوا الناس.

أفيكـون المسـلم أعجـز مـن الكافـر في فـك الحصـار؟!!

تخيلـت أبـا عبيـدة كذلـك يسـتصرخ فيكـم الإمـداد المادي.

لأن جهـاد المال مقـدم على جهـاد النفـس في جُـلِّ مواضـع القـرآن.

والمجاهـدون في فلسـطين مـا أكثرهـم؛ لكـن العتـاد مـا أقلـه!!

ومعـارك التحريـر لا تحتـاج لعطـاء يـوم وانقطـاع شـهور؛ إنمـا تحتـاج لبـذل دائـم وإن قـل

ولـو أوقـف كل مسـلم ثمـن وجبـة غـداء أو عشـاء في الشـهر لإخوانـه مـا احتـاج المجاهـدون بعدهـا لأحـد

ولا يقولن أحدكم: كيف أوصل مالي؟

فمن صدق البذل لم يعدم الوسيلة!!

فأوقفـوا في نفوسـكم وبيوتكـم الأمـوال، حتـى يحصلهـا منكـم الأبطال!!

أتخيـل أبـا عبيـدة يريـد أن يصرخ فينـا بتربيـة العيـال،

وحسـن إعدادهـم لأيـام النـزال.

أتخيلـه يسـتصرخ النسـاء: البـذلَ البـذلَ كما فعلـت أمهاتهـن يـوم تبـوك، ويسـتصرخهن حمـل البيـوت على بقـاء التأثـر، وحيـاة الضمائـر كما كانـت تفعـل أمهاتنـا قريبـا عنـد مـوت الجـار أو فقـد القريـب؛ فكيـف بفقـد وجـرح مـا يزيـد عـن مائـة ألـف حبيـب؟!

أتخيلـه وأتخيلـه.. فأجـد الكـثير مما يريـد قولـه؛ لكنـه يسـتحي مـن القـوم أن يسـتكثروا عليـه مطالبـه

وهي والله أضعف الإيمان، وأقل الإحسان..

فليتنـا نكفيـه وإخوانـه إياهـا. فـإني أحسـبهم وأهـل غـزة قـد أدوا مـا عليهـم، وبقـي أن نـؤدي مـا علينـا

فوالله لـو ضاعـت مـن الأمـة فرصـة كهـذه لِتصحـو؛ فربمـا تحتـاج إلى عشرات السـنين لتكرارهـا

فأجيبـوا أبـا عبيـدة فـيما قـال، ومـا كان يريـد أن يقـول!!

لينجـوا وننجـوا معهـم، وتنـتصر القضيـة المقدسـة العادلـة، ونـنـتصر معهـا

ترجمات غربية

حماس تنتصر

لماذا تجعل استراتيجية إسرائيل الفاشلة عدوها أقوى؟

https://www.foreignaffairs.com/israel/middle-east-robert-pape

ترجمة منتدى الحوار للثقافة والإعلام

لقد مرت تسعة أشهر على العمليات القتالية الجوية والبرية الإسرائيلية في غزة، ولم تُهزم حماس. إسرائيل ليست قريبة من القضاء على الجماعة الإرهابية. والحقيقة أن حماس اليوم، وفقاً لمقاييس مهمة، أقوى مما كانت عليه في 7 تشرين الأول (أكتوبر)

منذ هجوم حماس المروع في أكتوبر الماضي، غزت إسرائيل شمال وجنوب غزة بحوالي 40 ألف جندي مقاتل، وهجرت 80% من السكان قسراً، وقتلت أكثر من 37 ألف شخص، وأسقطت ما لا يقل عن 70 ألف طن من القنابل على القطاع (وهو ما يتجاوز الوزن الإجمالي للقنابل التي ألقيت على لندن ودريسدن وهامبورغ طوال الحرب العالمية الثانية)، ودمرت أو ألحقت الضرر بأكثر من نصف المباني في غزة، وقيدت وصول المياه والغذاء والكهرباء إلى المنطقة ، مما ترك جميع السكان على حافة المجاعة

ورغم أن العديد من المراقبين سلطوا الضوء

على عدم أخلاقية سلوك إسرائيل، فإن القادة الإسرائيليين ظلوا يزعمون على نحو ثابت أن هدف هزيمة حماس وإضعاف قدرتها على شن هجمات جديدة ضد المدنيين الإسرائيليين لابد أن يكون له الأسبقية على أي مخاوف بشأن حياة الفلسطينيين. ويجب قبول معاقبة سكان غزة باعتبارها ضرورية لتدمير قوة حماس

ولكن بفضل الهجوم الإسرائيلي، فإن قوة حماس آخذة في النمو فعلياً. وكما ازدادت قوة الفيتكونغ خلال عمليات «البحث والتدمير» الضخمة التي اجتاحت معظم أنحاء فيتنام الجنوبية في عامي 1966 و1967 عندما أرسلت الولايات المتحدة قواتها إلى البلاد في محاولة غير مجدية في نهاية المطاف لتحويل الحرب

لصالحها، وتظل حماس مستعصية على الحل، وقد تطورت إلى قوة عصابات عنيدة ومميتة في غزة ـ مع استئناف العمليات الفتاكة في المناطق الشمالية التي يفترض أن إسرائيل طهرتها قبل بضعة أشهر فقط

إن الخلل الرئيسي في استراتيجية إسرائيل ليس فشل التكتيكات أو فرض قيود على القوة العسكرية - تماماً كما لم يكن لفشل الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة في فيتنام علاقة تذكر بالكفاءة الفنية لقواتها أو القيود السياسية والأخلاقية على استخدامات القوة العسكرية. بل إن الفشل الذريع كان عبارة عن سوء فهم فادح لمصادر قوة حماس. ومما ألحق ضرراً كبيراً بإسرائيل أنها فشلت في إدراك أن المذبحة والدمار الذي أطلقته في غزة لم يؤدي إلا إلى زيادة قوة عدوها

"مغالطة إحصاء الجثث"

لعدة أشهر، ركزت الحكومات والمحللون اهتمامهم على عدد مقاتلي حماس الذين قتلتهم قوات الدفاع الإسرائيلية، كما لو كانت هذه الإحصائية هي المقياس الأكثر أهمية لنجاح الحملة الإسرائيلية ضد الجماعة. ومن المؤكد أن العديد من مقاتلي حماس قد قُتلوا. وتقول إسرائيل إن 14.000 من مقاتلي حماس الذين يقدر عددهم بـ 30.000 إلى 40.000 مقاتل قبل الحرب قد ماتوا الآن، بينما تصر حماس على أنها فقدت فقط ما بين 6.000 إلى 8.000 مقاتل. وتشير مصادر استخباراتية أمريكية إلى أن العدد الحقيقي لقتلى حماس يبلغ نحو 10 آلاف

ومع ذلك، فإن التركيز على هذه الأرقام يجعل من الصعب تقييم قوة حماس بشكل حقيقي. وعلى الرغم من خسائرها، لا تزال حماس تسيطر بحكم الأمر الواقع على مساحات واسعة من غزة، بما في ذلك المناطق التي يتركز فيها المدنيون في القطاع الآن. ولا تزال الجماعة تتمتع بدعم هائل من سكان غزة، مما يسمح للمسلحين بالاستيلاء على الإمدادات الإنسانية حسب الرغبة تقريبًا والعودة بسهولة إلى المناطق التي «طهرتها» القوات الإسرائيلية سابقًا. ووفقاً لتقييم إسرائيلي حديث، أصبح لدى حماس الآن عدد أكبر من المقاتلين في المناطق الشمالية من غزة، التي استولى عليها جيش الدفاع الإسرائيلي في الخريف على حساب مئات الجنود، مقارنة بما لديها في رفح في الجنوب

وتشن حماس الآن حرب عصابات، تنطوي على نصب كمائن وقنابل بدائية الصنع (غالبا ما تكون مصنوعة من ذخائر غير منفجرة أو من أسلحة جيش الدفاع الإسرائيلي)، وهي عمليات مطولة قال مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخرا إنها قد تستمر حتى نهاية عام 2024 على الأقل. ولا يزال بإمكانها ضرب إسرائيل، ومن المرجح أن حماس لديها حوالي 15 ألف مقاتل - أي ما يقرب من عشرة أضعاف عدد المقاتلين الذين نفذوا هجمات

7 أكتوبر/تشرين الأول. علاوة على ذلك، لا يزال أكثر من 80% من شبكة الأنفاق تحت الأرض التابعة للتنظيم صالحة للاستخدام في التخطيط وتخزين الأسلحة والتهرب من المراقبة والهجمات الإسرائيلية. ولا تزال معظم القيادات العليا لحماس في غزة على حالها. باختصار، لقد أفسح الهجوم الإسرائيلي السريع في الخريف المجال لحرب استنزاف طاحنة من شأنها أن تترك لحماس القدرة على مهاجمة المدنيين الإسرائيليين حتى لو واصل جيش الدفاع الإسرائيلي حملته في جنوب غزة

غالبًا ما كانت عمليات مكافحة التمرد الفاشلة في الماضي تركز على إحصاء أعداد القتلى من الأعداء. ويواجه الجيش الإسرائيلي الآن وضعًا مشابهًا لذلك الذي أعاق القوات الأمريكية في أفغانستان لسنوات. التركيز العبثي على عدد الجثث يخلط بين النجاح التكتيكي والاستراتيجي، ويهمل التدابير الرئيسية التي تظهر القوة الاستراتيجية المتنامية للخصم على الرغم من الخسائر المباشرة. بالنسبة للجماعة الإرهابية أو المتمردة، المصدر الرئيسي للقوة ليس حجم الجيل الحالي من المقاتلين، بل قدرتها على كسب المؤيدين من المجتمع المحلي في المستقبل

مصادر القوة

إن قوة جماعة مسلحة مثل حماس لا تأتي من العوامل المادية النموذجية التي يستخدمها المحللون للحكم على قوة الدول - بما في ذلك

FOREIGN AFFAIRS

Hamas Is Winning

Why Israel's Failing Strategy Makes Its Enemy Stronger

By Robert A. Pape June 21, 2024

Israeli soldiers near the border between Israel and Gaza, June 2024

ومدى الدعم الخارجي الذي تتمتع به، وقوة أنظمتها التعليمية. . بل إن المصدر الأكثر أهمية لقوة حماس وغيرها من الجهات المسلحة غير الحكومية التي يشار إليها عادة باسم الجماعات «الإرهابية» أو «المتمردة» هو القدرة على التجنيد، وخاصة قدرتها على جذب أجيال جديدة من المقاتلين والناشطين الذين ينفذون حملات الجماعة. ومن المرجح أن يموتوا من أجل هذه القضية. وهذه القدرة على التجنيد متجذرة في نهاية المطاف في عامل واحد: حجم وشدة الدعم الذي تستمده المجموعة من مجتمعها.

إن دعم المجتمع يسمح للجماعة الإرهابية بتجديد صفوفها، واكتساب الموارد، وتجنب الكشف عنها، وبشكل عام، الحصول على مزيد من الموارد البشرية والمادية اللازمة لتعبئة ومواصلة حملات العنف القاتلة. إن معظم

الإرهابيين، بما في ذلك الجماعات الإسلامية في الشرق الأوسط، هم من المتطوعين الذين يدخلون البلاد، وغالباً ما يكونون إما غاضبين بسبب فقدان أفراد من عائلاتهم أو أصدقاء أو غاضبين بشكل عام من استخدام دولة قوية للقوة العسكرية الثقيلة. يبحث هؤلاء الأفراد في كثير من الأحيان عن جهات تجنيد يمكن الكشف عن هوياتهم لقوات الأمن لولا رغبة أفراد المجتمع في حمايتهم. تميل الجماعات الإرهابية إلى القتال بأسلحة تم تصنيعها إما عن طريق إعادة تشكيل المواد المدنية أو الاستيلاء عليها من قوات أمن الدولة، وغالبًا ما يتم ذلك بمعلومات استخباراتية ومساعدة يقدمها أفراد المجتمع المحلي

والأهم من ذلك، أن دعم المجتمع ضروري لتعزيز عبادة الاستشهاد. من غير المرجح أن يتطوع الناس في المهام عالية المخاطر إذا مرت تضحياتهم دون أن يلاحظها أحد. إن المجتمع الذي يكرم المقاتلين الذين سقطوا في صفوف جماعة إرهابية يساعد في الحفاظ عليها؛ الاستشهاد يضفي الشرعية على الأعمال الإرهابية ويشجع المجندين الجدد. سوف يتصرف الإرهابيون على النحو الذي يرونه مناسبا، ولكن المجتمع هو الذي يقرر في نهاية المطاف ما إذا كانت تضحية الفرد تحظى بمكانة عالية أو ما إذا كان ينظر إليها على نطاق واسع باعتبارها غير عقلانية، وإجرامية، وتستحق الازدراء

وليس من المستغرب أن تبذل الجماعات الإرهابية في كثير من الأحيان جهودا كبيرة لكسب ود المجتمعات المحلية. ومن خلال الاندماج في المؤسسات الاجتماعية، مثل المدارس والجامعات والجمعيات الخيرية والتجمعات الدينية، تصبح الجماعات الإرهابية جزءًا من نسيج المجتمعات، وأكثر قدرة على كسب المزيد من المجندين ودعم غير المقاتلين

العديد من الحالات تظهر هذه الديناميكيات. ازدهر حزب الله بدعم شعبي متزايد بين الشيعة خلال الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان من عام 1982 إلى عام 1999، وتطور من جماعة إرهابية سرية صغيرة إلى حزب سياسي رئيسي يضم جناحًا مسلحًا يضم حوالي 40 ألف مقاتل اليوم. كان الدعم المجتمعي القوي هو الدافع وراء الحملات الإرهابية الطويلة الأمد لنمور التاميل في سريلانكا، والدرب الساطع في بيرو، وحزب العمال الكردستاني في تركيا، وطالبان في أفغانستان، وما يسمى بالدولة الإسلامية (داعش) والقاعدة في بلدان متعددة

يمكن أن يكون فقدان دعم المجتمع مدمرًا للجماعات الإرهابية. وفي أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003، ارتفع عدد المقاتلين في التمرد السني من 5000 في ربيع عام 2004 إلى 20000 بحلول خريف عام 2004، ثم إلى 30000 في فبراير 2007، وفقًا للتقديرات الأمريكية. كلما زاد عدد الأشخاص الذين تقتلهم الولايات المتحدة، زاد نمو التمرد بشكل أسرع. والواقع أن التمرد لم ينهار إلا بعد أن

تحولت الولايات المتحدة إلى نهج جديد، حيث قدمت حوافز سياسية واقتصادية لتشجيع القبائل السنية على معارضة الإرهابيين. أدى هذا التحول في نهاية المطاف إلى القضاء على التمرد، حيث أدى فقدان دعم المجتمع المحلي إلى انشقاقات جماعية، ومعلومات استخباراتية قابلة للتنفيذ، وصعود قوى المعارضة السنية التي تسمى صحوة الأنبار. وبحلول عام 2009، كان التمرد قد انهار فعلياً لسبب رئيسي واحد: وهو أن فقدان الدعم المجتمعي جعل من المستحيل على الإرهابيين تجديد صفوفهم

قلوب وعقول

وتساعد هذه الديناميكيات في تفسير بقاء حماس في السلطة في حربها مع إسرائيل. ويجب على المحللين أن يأخذوا في الاعتبار الأبعاد المختلفة للدعم الذي تحظى به الجماعة بين الفلسطينيين لتقييم القوة الحقيقية للجماعة. وتشمل هذه شعبيتها مقارنة بمنافسيها السياسيين، ومدى نظر الفلسطينيين إلى العنف الذي تمارسه حماس ضد المدنيين الإسرائيليين باعتباره مقبولاً، وعدد الفلسطينيين الذين فقدوا أفراداً من عائلاتهم في الغزو الإسرائيلي المستمر لغزة. توفر هذه العوامل، أكثر من العوامل المادية، أفضل مقياس لقدرة حماس على شن حملة إرهابية طويلة الأمد في المستقبل

يمكن أن تساعد استطلاعات الرأي الفلسطيني في تقييم مدى الدعم المجتمعي لحماس. ولمراعاة تحديات إجراء المسح السكاني في غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول، قام المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية (PSR)، وهي منظمة استطلاعية تأسست عام 1993 بعد اتفاقيات أوسلو والتي تتعاون مع المؤسسات الإسرائيلية، ونظرًا للتوزيع السكاني غير المؤكد والمتغير في الإقليم، تم إجراء مقابلات مع النازحين في الملاجئ المؤقتة وتضاعف تقريبًا عدد المستجيبين الذين تمت مقابلتهم

تقدم خمس استطلاعات PSR من يونيو 2023 إلى آخرها، والتي تم الانتهاء منها في يونيو 2024، نتيجة مذهلة: في جميع المقاييس تقريبًا، تتمتع حماس بدعم أكبر بين الفلسطينيين اليوم مما كانت عليه قبل 7 أكتوبر

لقد تزايد الدعم السياسي لحماس، خاصة بالمقارنة مع منافسيها. على سبيل المثال، على الرغم من أن حماس ومنافستها الرئيسية، فتح، تمتعتا بمستويات دعم مكافئة تقريبًا في يونيو/حزيران 2023، إلا أنه بحلول يونيو/حزيران 2024، تضاعف عدد الفلسطينيين الذين دعموا حماس (40 في المائة مقارنة بـ 20 في المائة لفتح)

إن الهجوم الإسرائيلي لا يؤدي إلى تأليب الفلسطينيين ضد حماس

ولم يؤد القصف الإسرائيلي والغزو البري لغزة إلى تراجع التأييد الفلسطيني للهجمات ضد المدنيين الإسرائيليين داخل إسرائيل، ولا إلى تراجع التأييد لهجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول نفسه بشكل ملحوظ. وفي مارس/آذار 2024،

اعتقد 73% من الفلسطينيين أن حماس كانت على حق في شن هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول. هذه الأرقام مرتفعة للغاية، ليس فقط بعد أن أدت الهجمات إلى تحفيز الحملة الوحشية الإسرائيلية، ولكن أيضًا لأن عددًا أقل، 53%، من الفلسطينيين أيدوا الهجمات المسلحة على المدنيين الإسرائيليين في سبتمبر 2023.

وتستمتع حماس بلحظة «الاحتشاد حول العلم»، مما يساعد في تفسير سبب عدم قيام سكان غزة بتقديم المزيد من المعلومات الاستخبارية للقوات الإسرائيلية حول مكان وجود قادة حماس والرهائن الإسرائيليين. يبدو أن الدعم للهجمات المسلحة ضد المدنيين الإسرائيليين قد ارتفع خاصة بين الفلسطينيين في الضفة الغربية، وهو ما يتساوى الآن بحق مع مستويات الدعم العالية المستمرة لهذه الهجمات في غزة، مما يدل على أن حماس حققت مكاسب واسعة النطاق في المجتمع الفلسطيني منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول.

وتُظهر بيانات الاستطلاع أيضًا كيف أثرت الحملة العسكرية الإسرائيلية على الفلسطينيين. اعتبارًا من مارس 2024، أصبح ثقل الثمن المتصور للحرب على السكان الفلسطينيين مرتفعًا بشكل ملحوظ. أفاد 60% من الفلسطينيين في غزة عن مقتل أحد أفراد أسرهم في الحرب الحالية، في حين أفاد أكثر من ثلاثة أرباعهم عن مقتل أو إصابة أحد أفراد الأسرة، وكلاهما أعلى بكثير مما كان عليه في كانون الأول/ديسمبر 2023. وليس لهذه العقوبة تأثير رادع كبير على الفلسطينيين، حيث فشلت في الحد من دعمهم للهجمات المسلحة ضد المدنيين الإسرائيليين ودعمهم لحماس

قبل 7 تشرين الأول (أكتوبر)، كانت حماس قد وصلت إلى مرحلة الثبات كقوة سياسية، بل وكانت في تراجع. وكانت الجماعة تخشى أن يتم تهميش قضيتها - ومحنة الفلسطينيين على نطاق أوسع - من خلال اتفاقيات إبراهيم، وهي الاتفاقيات التي سعت إلى تطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية. قبل هجومها السافر على إسرائيل في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، أدركت حماس مستقبلاً عديم الأهمية، حيث تضاءلت الأسباب التي قد تدفع الفلسطينيين إلى دعم الحركة

وبعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول، ارتفع الدعم الفلسطيني لحماس، على حساب أمن إسرائيل. نعم، لقد قتلت إسرائيل عدة آلاف من مقاتلي حماس في غزة. لكن هذه الخسائر في الجيل الحالي من المقاتلين يتم تعويضها بالفعل من خلال ارتفاع الدعم لحماس وما يترتب على ذلك من قدرة الجماعة على تجنيد الجيل القادم بشكل أفضل. وفي غضون ذلك، وإلى أن يصل هؤلاء المجندون الجدد، فإن كل الدلائل تشير إلى أن مقاتلي حماس الحاليين من المرجح أن يكونوا أكثر حرصاً من أي وقت مضى على شن حرب عصابات مطولة ضد أي أهداف إسرائيلية يمكنهم ضربها

قوة الرسالة

من المؤكد أن العقوبة الهائلة التي فرضتها إسرائيل على غزة تدفع العديد من الفلسطينيين إلى الشعور بمزيد من العداء تجاه الدولة اليهودية. ولكن لماذا تستفيد حماس من رد الفعل هذا؟ ففي نهاية المطاف، كان هجومها هو السبب المباشر للحرب التي سوت مساحات واسعة من غزة بالأرض وقتلت أعداداً كبيرة من الناس

تكمن الإجابة إلى حد كبير في الحملة الدعائية المتطورة التي تشنها حماس، والتي تبني تفسيراً إيجابياً للأحداث وتنسج الروايات التي تساعد الجماعة على كسب المزيد من المؤيدين. وفي إعادة صياغة ما قاله المحلل النفسي الأميركي إدوارد بيرنيز، فإن الدعاية لا تعمل من خلال خلق وغرس الخوف والغضب بقدر ما تفعل ذلك من خلال إعادة توجيه هذه المشاعر نحو أهداف ملموسة. وتشكل جهود حماس مثالاً رئيسياً على هذا التكتيك. منذ بدء الحرب، قامت الجماعة بنشر كمية هائلة من المواد، معظمها عبر الإنترنت، في محاولة لحشد الشعب الفلسطيني حول قيادتها وسعيها لتحقيق النصر ضد إسرائيل

قام فريق تحليل الدعاية العربية - وهو مجموعة متخصصة من اللغويين العرب المتخصصين في جمع وتحليل الدعاية العسكرية باللغة العربية - في مشروع جامعة شيكاغو حول الأمن والتهديدات بدراسة الدعاية العربية التي تنتجها حماس وجناحها العسكري كتائب القسام، و تم توزيعها على قناة التلغرام الرسمية للكتائب في أعقاب 7 أكتوبر/تشرين الأول. وقد نشرت قناة التلغرام هذه، التي تضم أكثر من 500 ألف مشترك، رسائل وصور ومقاطع فيديو وغيرها من المواد الدعائية كل يوم تقريبا منذ هجمات 7 أكتوبر/تشرين الأول. وقام محمد الجوهري، قائد فريق البحث، بتحليل أكثر من 500 جزء من الدعاية من 7 أكتوبر 2023 إلى 27 مايو 2024. ومن غير المعروف عدد الفلسطينيين الذين يستهلكون هذه المواد عبر الإنترنت، لكن غزة والضفة الغربية تتمتعان بإمكانية الوصول إلى الإنترنت يوميا، ولو بشكل متقطع. ويعكس المحتوى الرقمي لحماس جهودها الدعائية في شبكات المجتمع المحلي

تركز المواد على ثلاثة مواضيع: ليس أمام الشعب الفلسطيني خيار سوى القتال لأن إسرائيل عازمة على ارتكاب فظائع لا توصف ضد جميع الفلسطينيين حتى لو لم يشاركوا في عمليات عسكرية، وتحت قيادة حماس، يستطيع الفلسطينيون هزيمة إسرائيل في ساحة المعركة، و هؤلاء المقاتلون الذين يموتون في المعركة سيحصلون على الشرف والمجد. نشرت حماس عددًا كبيرًا من مقاطع الفيديو والبيانات والمواد الأخرى لإثبات أن هجومها على إسرائيل في 7 أكتوبر/تشرين الأول كان ردًا ضروريًا ومبررًا على الاحتلال

الإسرائيلي والفظائع والعدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، بما في ذلك التوغلات المتكررة للمسجد الأقصى المقدس. في مدينة القدس، على يد قوات الأمن الإسرائيلية ونشطاء ومستوطنين إسرائيليين

ولنتأمل هنا بيان حماس الذي نُشر أصلاً في 22 كانون الثاني (يناير) وتم توزيعه على نطاق واسع حتى في وسائل الإعلام الإسرائيلية. ويشرح هذا الإعلان المستفيض بعمق مبررات الجماعة لمهاجمة إسرائيل، مع التركيز على ما يصفه بالمظالم الطويلة الأمد بشأن تصرفات الحكومة الإسرائيلية والمستوطنين، بما في ذلك الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى في القدس والقيود المفروضة على المصلين الفلسطينيين هناك؛ والتوسع المستمر للمستوطنات في الضفة الغربية؛ والمعاملة المروعة المزعومة التي يتعرض لها المعتقلون الفلسطينيون في إسرائيل؛ والحصار الوظيفي الذي تفرضه إسرائيل على غزة وفرض سياسات شبيهة بالفصل العنصري في الضفة الغربية. هذا البيان هو مجرد واحد من عشرات المنشورات التي تشير إلى نقاط مماثلة

وتؤكد العديد من مقاطع الفيديو والصور والملصقات على براعة حماس العسكرية، وتعرض الهجمات الناجحة على أهداف إسرائيلية، وخاصة المركبات المدرعة والدبابات. وتهدف هذه المنشورات إلى إبراز قوة الجماعة وفعاليتها، مما يشير إلى أن حماس يمكن أن تلحق الضرر بشكل كبير بخصومها المتفوقين من الناحية التكنولوجية. وفي هذه الدعاية، يظهر المقاتلون بكامل معداتهم القتالية والزي التكتيكي، ومجهزين بالخوذات والنظارات الواقية والأسلحة المتقدمة، مما يسلط الضوء على جاهزيتهم العملياتية. كما تظهر الرمزية الدينية، مثل الآيات القرآنية، بشكل كبير، مما يصور كفاح حماس على أنه كفاح روحي. تساعد الدعاية في رفع المقاتلين الذين سقطوا إلى مرتبة الشهداء الذين ماتوا وهم يقاتلون إسرائيل في خدمة قضية نبيلة وشرعها الله. إن تمجيد استشهادهم يلهم المجندين الجدد المحتملين

تتوافق دعاية حماس منذ 7 تشرين الأول (أكتوبر) بشكل كامل مع النتائج التي توصلت إليها استطلاعات الرأي العام للمواقف الفلسطينية. ويشير التوافق الوثيق بين جوهر دعاية حماس والدعم المتزايد لحماس على وجه الخصوص وللنضال المسلح ضد إسرائيل بشكل عام في استطلاعات الرأي العام إلى أن حماس تحفز هذا الدعم أو أن دعايتها تعكس الأسباب الرئيسية لهذا الدعم. وفي كلتا الحالتين، تستفيد حماس من الحرب لتزداد قوة من خلال الروابط المتزايدة الاتساع بين المجتمع والجماعة المسلحة

الحقيقة الصارخة

وبعد تسعة أشهر من الحرب المرهقة، حان الوقت للاعتراف بالحقيقة الصارخة: ألا يوجد حل عسكري فقط لهزيمة حماس. ويبلغ عدد مقاتلي الجماعة أكثر من مجموع عدد مقاتليها الحالي. إنها أيضًا أكثر من مجرد فكرة مثيرة للذكريات. إن حماس حركة سياسية واجتماعية جوهرها العنف، ولن تختفي في أي وقت قريب

إن الإستراتيجية الإسرائيلية الحالية المتمثلة في العمليات العسكرية المكثفة قد تؤدي إلى مقتل بعض مقاتلي حماس، لكن هذه الإستراتيجية لا تؤدي إلا إلى تعزيز الروابط بين حماس والمجتمع المحلي. طيلة تسعة أشهر، واصلت إسرائيل تنفيذ عمليات عسكرية غير مقيدة تقريباً في غزة، ولم تحقق إلا قدراً ضئيلاً من التقدم الواضح نحو تحقيق أي من أهدافها. إن حماس لم تُهزم ولا هي على وشك الهزيمة، وقضيتها أصبحت أكثر شعبية وجاذبية أقوى مما كانت عليه قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول. وفي غياب خطة قد يقبلها الفلسطينيون لمستقبل غزة والشعب الفلسطيني، فإن الإرهابيين سوف يستمرون في العودة بأعداد كبيرة.

ومع ذلك، يبدو أن القادة الإسرائيليين لم يعودوا أكثر استعداداً لتصور مثل هذه الخطة السياسية القابلة للتطبيق عما كانوا عليه قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول. ولا تلوح في الأفق نهاية تذكر للمأساة المستمرة في غزة. وسوف تستمر الحرب، وسيموت المزيد من الفلسطينيين، وسوف يتزايد التهديد لإسرائيل

ترجمة منتدى الحوار للثقافة الإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنْ أَحْسَنتُمْ
أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا
وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا
دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا
عَلَوْا تَتْبِيرًا

صوت الحق والقوة والحرية

مجلة الدعوة

www.ikhwan.site

IKHWANSOCIAL